٦٤١

كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار

١٦

NURUOSMANIYE
492
641

كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار

٦٤١

الحقير ابراهيم كتخدا

كتاب

حلية الأبرار وشعار الأخيار

في تلخيص الدعوات والأذكار

المستحبة في الليل والنهار

تصنيف الشيخ الامام العالم العامل الحافظ المتقن
ذي التصانيف الحميدة والمؤلفات المفيدة محيي الدين
يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين
النواوي اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته
بمحمد وآله آمين

في نوبة الفقير ابراهيم افندي

641

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وزبدة خلاصة آل عثمان مشكاة انوار لوامع الاحسان
بمصباح مشارق مجالس العرفان محيي السنة امام الامة السلطان ابن السلطان السلطان
ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان لا زال ايامه
مصابيح الاقبال ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
غفر له

ابراهيم حنيف

NURUOSMANIYE K[illegible]T[illegible]ESI

Kısmı :	N.O.
Yeri [illegible] No.	492
[illegible] Kayıt No.	641
[illegible]nif No.	297.3 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف
الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه
من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده
فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب
النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار
وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع
الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله
وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه افضل المخلوقين واكرم
السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وعلى ساير
النبيين وال كل وساير الصالحين اما بعد فقد
قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال العبد
حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الوارده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء
رضي الله عنهم في عمل اليوم والليله والدعوات والاذكار كتبا
كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير
فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في
جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف

الاسانيد

الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين
وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلون
ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين
واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد مما هو اهم منها مما يحصل غالبا وهو
بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع
الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم مما يجب الاعتنا به وما حققه الطالب
من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شاء الله
الكريم جملا من النفايس من علم الحديث ودقايق الفقه ومهمات القواعد
ورياضات النفوس والاداب التي تاكد معرفتها على السالكين واذكر
جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا
في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه
والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب
فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان
في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا
عن فلان الصحابي ليلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على
الاحاديث التي من الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة
صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد
اروي يسيرا من الكتب المشهورة وغيرها واما الاجزاء والاسانيد فلست
انقل منها شيا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة

ايضًا من الضعيف لا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبًا فلهذا
ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلًا معتمدًا ثم اني لا اذكر فيه في هذا الباب من
الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسيلة والله الكريم اسال
التوفيق والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من
الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبائي في دار
كرامته وساير وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم ما شا الله لا قوة الا بالله توكلت
على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واودعته
ديني ونفسي ووالدي واخواني وساير من احسن الي وجميع المسلمين في
جميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع
شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر بالاخلاص وحسن
النيات في الاحوال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا وقال تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم قال بن عباس رضي الله عنهما
لكن يناله النيات قال المصنف اثابه الله تعالى الجنة اخبرنا شيخنا الحافظ
ابو البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسين بن الفرج بن بكار المقدسي
النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه انبانا ابو اليمن الكندي انبا محمد بن عبد
الباقي الانصاري انبانا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انبانا ابو الحسن محمد
ابن المظفر الحافظ انبانا ابو بكر محمد بن سليمان الواسطي انبا ابو نعيم عبيد بن هشام
الحلبي انبا المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن
علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامري ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه
وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم
من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهًا للمطالع
على حسن النيات واهتمامه بذلك واعتنايه به **وروينا** عن الامام ابي
سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابًا فليبدا بهذا
وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون
تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل حديث تبينا ويبدا من امور الدين لعموم
الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ
الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم **وروينا**
عن السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس
ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث
المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا
يكره ان يطلع الناس على السي من عمله **وروينا** عن حذيفة المرعشي قال
الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن **وروينا** عن الامام
الاستاد ابو القاسم القشيري قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة
بالقصد وهو ان تريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع
لمخلوق واكتساب محمدة عند الناس ومحبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى
التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري

رضي الله عنه نظروا الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته
وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا
عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة
الخلق والصدق التنقي عن ملاحظة مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق
لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص
استوا المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضا
ثواب العمل في الاخرة وروينا عن القشيري رحمه الله انه قال الصدق استوا
السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره فاقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق

فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي في فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة
ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم

فصل قال العلما من المحدثين والفقها وغيرهم يستحب العمل في
الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما
الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيه
الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا
ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه
عن ذلك ولا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب
احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهولي عن ذلك
او غيره فاردت تقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على

ذلك

ذلك وستردي في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من
الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح
مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا
للاسلام ومن علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلك اما اني لم استحلفكم تهمة
لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده

فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما يكون بالقلب واللسان
جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من ان يظن به الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله
تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله تعالى انه قال ترك العمل لاجل
الناس ريا ولو فتح الانسان عليه ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق
ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما من
مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها في الدعا

فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعته فهو ذاكر لله تعالى

قالوا الله ما اجلسنا

وابي هريرة

قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج ٥
واشباه ذلك **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **قلت** روي المفردون بتشديد
الرا وتخفيفها والمشهور ما قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمه مما
ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو
الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلاة وغدوا وعشيا
في المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال
مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا
وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقال وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من
الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث
مشهور رواه ابو داود والترمذي النسائي وابن ماجة في سننهم وسيل الشيخ
الامام ابو عمرو بن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا قال
اذا واضب على الاذكار الماثوره المثبته صباحا ومسا وفي الاوقات والاحوال
المختلفه ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله
كثيرا والذاكرات **فصل** اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان
للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير

والصلاة

والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراة القران حرام على
الجنب والحايض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز له اجرا القران
على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا
ويجوز للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبه انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب
الدابه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به القران ولهما ان
يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القران سوا قصدا الذكر والتسبيح او لم
يقصدا ولا ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراة ما نسخت تلاوته
كالشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما واما اذا قال لانسان خذ الكتاب بقوة
او قال ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان قصدا غير القران لا يحرم واذا لم يجدا
ماء تيمما وجاز لهما القراه فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراه كما لو
اغتسل ثم احدث ولا فرق ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في السفر وله ان يقرا القران
بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به القران في
الصلاة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام مقام
الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراه وجميع ما
يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة
اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراه هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض
اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمة
الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراه خارج الصلاه ويحرم عليه ان يقرا في
الصلاة ما زاد على الفاتحه وهل يحرم الفاتحه فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب
فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضروره جازت القراة والثاني

يحرم بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القرآن وهذه فروع
رايت ايما بها لتعلمها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادله مستوفات
في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر علي اكمل الصفات فان
كان جالسا في موضع استقبل القبله وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا
راسه ولو ذكر علي غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر
كان تاركا للافضل والدليل علي عدم الكراهة قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض الي قياما وقعودا وعلي جنوبهم وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حايض يقرا القرآن
رواه البخاري وجا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اني لاقرا حزبي وانا
مضطجعة علي السرير **فصل** وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا
نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع
الشريفة وجا عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في
موضع طيب وينبغي ايضا ان يكون فيه نظيفا واذا كان فيه تغيرا ازاله بالسواك فان
كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسل فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا
القران وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل**
اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنايها نذكر
منها طرفا اشارة اليها سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره
الذكر حالة الجلوس لقضا الحاجه وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبه لمن يسمع
صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالصلاة وبالقراه وفي حالة
النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم **فصل** المراد من الذكر
حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص علي تحصيله ويتدبر ما يذكر

ويتعقل

ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراه لاشتراكهما في
المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر في قوله لا اله
الا الله لما فيها من التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهوره والله اعلم
فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من الليل والنهار او
عقيب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها
ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في
قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل
او عن شي منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل
فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه
بعد زوالها منه اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده
عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب والموذن اجابه في كلمات
الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد
اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس ونحوه وما اشبه
هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت
او مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح
السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من
الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق
كثيره ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النساي واحسن منه
وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه للامام ابي بكر احمد بن محمد بن
السني رضي الله عنهم وقرانا جميع كتاب ابن السني علي شيخنا الامام الحافظ ابي البقا

خالد بن يوسف بن الحسن رضي الله عنه قال انبانا الامام العلامة ابو اليمن زيد
ابن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثني وستماية قال انبانا الشيخ الامام
ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدوني قال انبانا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد
ابن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رحمه الله
وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله جملا فاحببت
تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما ذكرت خصصت
ذكر اسناد الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به
روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله
من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي
داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام
مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانه وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي
وغيرها من الكتب ومن الاجزا مما ستراه ان شا الله تعالى **فصل** اعلم انما اذكر
في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما
كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض
وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان من غيرهما مما قدمته في هذا الكتاب
من الاحاديث اضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه وضعيفه ان
كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعيفه ان كان
فيه ضعف واعلم ان سنن ابي داود اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت
في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر
فيه شي فهو صحيح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج

اليها

اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي انما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه
فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا
فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه
والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر
فيه اطرافا يسيرة توطيه لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب واختم الكتاب ان
شا الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقه
وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد **باب**
مختصر في احرف مما جا في فضيلة الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر
الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وروينا في صحيحي امام المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن
المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر
على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابه حديثا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى لملايكته ولعباده سبحان الله
سبحان الله وبحمده **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض **و**روينا فيه ايضا
عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ○
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد
اسمعيل **وروينا** في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير كانت له عدل عشر رقاب وكتب له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيية وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به الا رجل عمل
اكثر منه قال ومن قال سبحان الله وبحمده ماية مرة حطت عنه خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال
الترمذي حديث حسن **و**روينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم قال فهولا لربي فمالي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني **وروينا**
في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف
يكسب الف حسنة قال يسبح الله ماية تسبيحة فتكتب له الف حسنة او يحط عنه الف
خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات
او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى كذا رواه
مسلم من جهته فقال ويحط بغير الف **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة [وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة]
ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى **قلت** السلامى بضم السين وتخفيف
اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا **وروينا** في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ادلكم على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال
قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم

على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى
الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح فقال اخبرك بما هو ايسر
عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق
في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل
ذلك والحمد لله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن **وروينا** فيهما باسناد
حسن عن يسيرة بضم اليا المثناه تحت وفتح السين المهمله الصحابيه المهاجره رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان
يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النسائي
باسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت
له الجنه **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم اليا الموحده واسكان
السين المهمله الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله صلعم ان شرايع الاسلام
قد كثرت علي فاخبرني بشي اتمسك به اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر
الله تعالى قال الترمذي حديث حسن **قلت** اتشبث بتا مثناه فوق ثم
شين معجمه ثم با موحده مفتوحتان ثم ثا مثلثه ومعناه اتعلق به واستمسك **وروينا**
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل اي العباده
افضل درجه عند الله تعالى يوم القيمه قال الذاكرون الله تعالى كثيرا قلت يا رسول
الله والغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه **وروينا** فيه وفي كتاب ابن ماجة
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير

اعمالكم عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال
الحاكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك على الصحيحين هذا حديث حسن الاسناد
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ
امتك السلام واخبرهم ان الجنه طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن **و**روينا
فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى
قال ما اصطفى الله للملايكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي
حديث حسن صحيح . وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى
نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين
ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنهم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية
احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقده وان توضا انحلت عقده فان
صلى انحلت عقده كلها واصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره **وروينا**

في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان وعن ابي ذر رضي الله عنهما قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن
السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن
لي بذكره وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يستيقظ من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم
واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا
وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر
الله عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم
القيمة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن ابي
داود ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي
واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب باب ما يقول اذا لبس
ثوبه يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا

في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن
سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول
اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا
فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر
الله له ما تقدم من ذنبه باب ما يقول اذا لبس جديدا ثوبا او
نعلا يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له حديث صحيح رواه ابو داود وسليمان بن الاشعث السجستاني وابو
عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم
عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنفه وفي سبيل الله حيا
وميتا باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا
في كتاب البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة
فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتاب ابن ماجة وابن

السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر ثوبا فقال اجديد
هو ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا **باب**
كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما ينبغي ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والسراويل
وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال
والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من
الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلا والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة
واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه ذلك فكله
يفعله باليمين وضده باليسار **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن في شانه كله في
طهوره وترجله ونعله **وروينا** في سنن ابي داود وغيره بالاسانيد الصحيحة
عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره
وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان به من اذى **وروينا** في سنن ابي
داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لسوى ذلك **وروينا** عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا
بايمانكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو
ابن ماجه وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله تعالى اعلم
باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا
في كتاب ابن السني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين
الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله
الذي لا اله الا هو **باب** ما يقول حال خروجه من بيته ○

رويناً

روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية
ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية
الترمذي اعوذ بك ان نزل وكذا نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود
وما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني
اعوذ بك وفي رواية غيره ~~اللهم اني اعوذ بك~~ كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرنا والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال
الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر
كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي **وروينا** في كتاب ابن ماجه وابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال
بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول اذا دخل
بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى ويستحب ان يسلم سوا كان
في البيت ادمي ام لا لقول الله تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي موسى الاشعري واسمه الحارث
وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل

بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود **وروينا** عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله
تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد
فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل
دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود
باسناد حسن ولم يتكلم فيه ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله اي صاحب ضمان الضمان
الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى
وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها **وروينا** عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت ولا عشا واذا دخل ولم يذكر
الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم **وروينا**
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني
والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار
اسناده ضعيف **وروينا** في موطا الامام مالك بن انس انه بلغه انه
يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب اذا
استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات الخواتم من سورة ال
عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فهو في صحيح البخاري دون
مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك حق وقولك حق والجنة
حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت
وعليك توكلت واليك انيب وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت زاد بعض الرواة لا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا اراد [دخوله] الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبايث بضم البا وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان **وروينا** في غير
الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث **وروينا** عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني
آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس
بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا
يستحب هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا رحمهم الله
يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا **باب**

النهي عن الكلام والذكر على الخلا يكره الذكر على الخلا الا كلام الضرورة والكلام
حال قضا الحاجه سوا كان في الصحرا او في البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار
حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا
يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذ اكله مكروه كراهة
تنزيه ولا يحرم فان عطس حمد الله تعالى بقلبه ولا يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل
حال الجماع **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن قنفذ رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم
اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهاره حديث
صحيح رواه ابو داود والنساي وابن ماجة **باب** النهي عن السلام
على الجالس لقضا الحاجه فان سلم عليه لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين
قبله **باب** ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك الحمد لله الذي
اخرج عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خرج غفرانك وروى النساي وابن
ماجة باقيه **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني
اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب** ما يقول على وضوه يستحب
ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك
البسمله في اول الوضو اتى بها في اثنايه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي
بها ووضوه صحيح سوا تركها عمدا او سهوا هذا مذهب جماهير العلما وجا في التسمية
احاديث ضعيفه ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية حديثا

ثابتا في الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضو
لمن لم يذكر اسم الله تعالى رواه ابو داود وغيره **وروينا**ه من رواية سعيد
ابن زيد وابي سعيد وعايشه وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم وروينا
كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها **فصل** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ
ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتدا وضوه بعد التسمية
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا
الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا
وغيرهم قال به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضو اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك استغفرك واتوب اليك **وروينا** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانيه
يدخل من ايها شا رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النساي
في عمل اليوم والليله وغيره باسناد ضعيف **وروينا** في سنن الدارقطني عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوين اسناده
ضعيف **وروينا** في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من
رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضو ثم قال ثلاث مرات
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية

ابواب الجنة من ايها شا دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا
الله ثلاث مرات في كتاب بن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد
ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذا الاذكار اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذا الاذكار مستقبل القبلة ويكون
عقيب الفراغ **فصل** واما الدعا على اعضا الوضو فلم يجي فيه شي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقها يستحب فيه دعوات جات عن السلف وزادوا
ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول
بعد المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده
ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجناتك ويقول عند
غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل
اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس
اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم **وقد** روى
النساي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضو فتوضا فسمعته يدعو
يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله
سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم بن السني لهذا الحديث **باب**
ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النساي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من
وضوءه وكلاهما محتمل **باب** ما يقول عند اغتساله يستحب للمغتسل
ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب

والحايض

والحايض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات بالتسمية والمشهور
انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن **باب**
ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه بسم الله فان كان جنبا او حايضا فهو على ما ذكرنا
في اغتساله بعده واما الذكر المتقدم في الوضو والدعا على الوجه والكفين فلم اره
شيا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضو فان التيمم طهارة كالوضو
باب ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج
من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك
ما روينا في صحيح مسلم من حديث بن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته
في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا وفي
بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي
نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا **وروينا** في كتاب بن السني
عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الى الصلاه قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم بحق السايلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا
ولا ريا ولا سمعة خرجت ابتغا مرضاتك واتقا سخطك اسالك ان تبعدني
من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن
نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه فانه منكر الحديث **وروينا**
في كتاب بن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف

باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان
يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم
اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك
بدل رحمتك **وروينا** عن ابي حميد وابي اسيد رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود
والنسائي وبن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد بن السني في روايته
واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اني اعوذ بك من
الشيطان الرجيم وروى هذه الرواية بن ماجة وبن خزيمة وابو حاتم بن
حبان بكسر الحاء في صحيحيهما **وروينا** عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال
الشيطان حفظ مني ذلك اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد ساير
وروينا في كتاب بن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد فاذا خرج قال
بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول
المسجد والخروج منه من رواية بن عمر ايضا **وروينا** في كتاب بن السني
عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك **وروينا**
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد
الخروج من المسجد تداعت اليه جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على
يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قال لم يضره اليعسوب ذكر النحل **باب** ما يقول في المسجد يستحب
الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار
ويستحب الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث الرسول وعلم الفقه وسائر
العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله الاية **وروينا**
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما
بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا يصلح لشيء من هذا البول ولا القذر
انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال عليه السلام رواه مسلم **فصل**
وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل
قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يمكث فينبغي للمار ايضا ان
ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر
وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان
كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة او
اعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية
المسجد اما لحدث واما لشغل ونحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به
باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها
الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي
ابي بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له **وروينا** في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد
فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن **باب** دعايه على
من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق
ونحو ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رايتموه ينشد ضالة شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب**
فضيلة الاذان روينا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما
في الندا والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم وعن
ابي هريرة ان رسول الله قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين
رواه البخاري ومسلم وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع
ندا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء

وسلم

ولا شيء الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله
كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة
اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما
سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع
خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل
باب صفة الاذان
اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا
سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان
الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير من النوم
الصلاة خير من النوم وقد جات الاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه
وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر
ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين
كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا
لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل
الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه
ليس هذا موضع ايرادها **باب**

صفة الإقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الأحاديث
الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد
أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله

فصل واعلم أن الأذان والإقامة سنتان
عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك أذان الجمعة وغيرها
وقال بعض أصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية في
الجمعة دون غيرها والمعروف الأول فإن قلنا فرض كفاية فتركه
أهل بلد أو محلة قوتلوا على تركه وإن قلنا إنه سنة لم يقاتلوا
على المذهب الصحيح المختار كما لم يقاتلون على سنة الظهر وشبهها
وقال بعض أصحابنا يقاتلون لأنه شعار ظاهر

فصل
ويستحب ترتيل الأذان ورفع الصوت به ويستحب إدراج الإقامة
ويكون صوتها أخفض من الأذان ويستحب أن يكون المؤذن حسن الصوت
ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب أن يؤذن ويقيم قائما
على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو أذن أو أقام مستدبر
القبلة أو قاعدا أو مضطجعا أو محدثا أو جنبا صح أذانه وكان مكروها
والكراهة في الجنب أشد من المحدث وكراهة الأذان والإقامة للجنب
أشد من المحدث

فصل لا يشرع الأذان إلا للصلوات
الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة
والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده أو في
جماعة وإذا أذن واحد كفى عن الباقين وإذا قضى فوائت في وقت

واحد أذن للأولى وحدها وأقام لكل صلاة وإذا جمع بين صلاتين
أذن للأولى وحدها وأقام لكل واحدة وأما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن
لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب أن يقال عند إرادة صلاتها
في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء
ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها
ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة

فصل
ولا تصح الإقامة إلا عند إرادة الدخول في الصلاة ولا يصح الأذان
إلا بعد دخول وقت الصلاة إلا الصبح فإنه يجوز الأذان لها قبل
دخول الوقت واختلفوا في الوقت الذي يجوز فيه والأصح أنه يجوز
بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس
بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الأول

فصل
وتقيم المرأة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لأنهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم
يستحب أن يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله إلا في قوله
حي على الصلاة حي على الفلاح فإنه يقول في كل لفظة منها لا حول
ولا قوة إلا بالله ويقول في كلمة الإقامة أقامها الله وأدامها ويقول
عقب قوله أشهد أن محمدا رسول الله وأنا أشهد أن محمدا رسول الله
ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام
دينا فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان صلى وسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته

ثم يدعوا بما شاء من أمور الآخرة والدنيا **روينا** عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو
فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر
ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن
محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة
قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة
إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله
إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه
وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه
وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد رواه مسلم
وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها بإسناد

مثل زبد البحر **باب** ما يقول إذا
انتهى إلى الصف **روينا** عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنهما
أن رجلا جاء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال أنا يا رسول
الله قال إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه
النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم
بن عائذ **باب** ما يقول عند إرادته
القيام إلى الصلاة **روينا** في كتاب ابن السني عن أم رافع رضي
الله عنها أنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه
قال يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرا وكبريه عشرا
واستغفريه عشرا فإنك إذا سبحت قال هذا لي وإذا هللت قال
هذا لي وإذا حمدت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت
قال قد فعلت **باب** الدعاء عند الإقامة
روى الإمام الشافعي في الأم بإسناده حديثا مرسلا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء
الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة ∴
كتاب ما يقوله إذا دخل في الصلاة
اعلم أن هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة
من أنواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على

وهلليه عشرا واحمديه عشرا

أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها وأحذف أدلة معظمها إيثارًا
للاختصار إذ ليس هذا الكتاب موضوعًا لبيان الأدلة إنما هو لبيان ما يعمل
به والله الموفق ه **باب** تكبيرة الإحرام له اعلم أن
الصلاة لا تصح إلا بتكبيرة الإحرام فريضة كانت أو نافلة والتكبيرة عند
الشافعي والأكثرين جزء من الصلاة وركن من أركانها وعند أبي حنيفة
هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم أن لفظ التكبير أن يقول
الله أكبر أو يقول الله الأكبر فهذان جائزان عند الشافعي وأبي حنيفة
وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط أن الإنسان يأتي بالأول ليخرج
من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم
أو الله المتعالي أو الله أعظم أو أعز أو أجل وما أشبه هذا لم تصح صلاته
عند الشافعي والأكثرين وقال أبو حنيفة تصح ولو قال أكبر الله لم
يصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا تصح كما لو قال في آخر
الصلاة عليكم السلام فإنه يصح على الصحيح واعلم أنه لا يصح التكبير
ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن
له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في أول الكتاب فإن كان
بلسانه خرس أو عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم
أنه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية وأما من لا يقدر فيصح
ويجب عليه تعلم العربية فإذا قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب إعادة
ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم أن المذهب الصحيح
المختار أن تكبيرة الإحرام لا يمد ولا يمطط بل يقولها مدرجة مسرعًا
وقيل يمد والصواب الأول وأما باقي التكبيرات فالمذهب

الصحيح

الصحيح المختار استحباب مدها إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها
وقيل لا يمد فلو مد ما لا يمد أو ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته
الفضيلة واعلم أن محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره ∴
فصل والسنة أن يجهر الإمام بتكبيرة الإحرام
وغيرها ليسمعه المامون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه
فإن جهر المأموم أو أسر الإمام لم يفسد صلاته وليحرص على تصحيح
التكبير فلا يمد في غير موضعه فإن مد الهمزة من الله أو أشبع فتحة
الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبار لم تصح صلاته **فصل**
اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي
هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنان وعشرون
تكبيرة فإن في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع وأربع للسجدتين
والرفع منها وتكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول
ثم اعلم أن جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدًا أو سهوًا لا تبطل
صلاته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو إلا تكبيرة الإحرام فإنها لا تنعقد
الصلاة إلا بها بلا خلاف والله أعلم **باب**
ما يقوله بعد تكبيرة الإحرام اعلم أنه جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضي
مجموعها أن يقول الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة وأصيلًا
وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من
المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي
وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا لا يغفر

الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت
أستغفرك وأتوب إليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد
فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء في الباب أحاديث أخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الترمذي
وأبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة وضعفه أبو داود والترمذي
والبيهقي وغيرهم ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي
الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن أنس
مرفوعا وكلها ضعيفة قال وأصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم رواه بإسناده عنه أنه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك والله أعلم **وروينا**
في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك
ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
وجهت وجهي إلى آخره وهو حديث ضعيف فإن الحارث الأعور متفق

على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله أعلم وأما قوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس إليك فاعلم أن مذهب أهل الحق من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين
أن جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه
وتعالى وبإرادته وتقديره وإذا ثبت هذا فلا بد من تأويل هذا
الحديث فذكر العلماء فيه أجوبة أحدها وهو أشهرها قاله النضر
بن شميل والأئمة بعده معناه والشر لا يتقرب به إليك والثاني
لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف إليك
أدبا فلا يقال يا خالق الشر وإن كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير
وإن كان خالقها والرابع ليس شرا بالإضافة إلى حكمتك فإنك لا تخلق
شيئا عبثا والله أعلم **فصل** هذا ما ورد من الأذكار في
دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللإمام إذا
أذن له المأمومون فأما إذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر
على بعض ذلك وحسن اقتصار على وجهت وجهي إلى قوله من المسلمين
وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم أن هذه الأذكار مستحبة
في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الأولى عامدا أو ساهيا
لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل
صلاته ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة فقد فات محله
فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا أدرك الإمام
في إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة
فيشتغل بالفاتحة فإنها آكد لأنها واجبة وهذا سنة ولو أدرك

المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما
في التشهد احرم معه واتي بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء
الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف الاصحاب في استحباب
دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية
على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه
لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها
ولا تبطل صلاته **باب** التعوذ بعد دعاء
الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة
بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء
اذا اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه
ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث ان همزه
الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم
فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو
تركه لم ياثم ولا تبطل صلاته سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو

وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب
في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلاة باجماع
ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى
باتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما
بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا
اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر
فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل
يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في
المسألة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني
يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما جهر والثاني
يسر والصحيح من حيث الجملة انه يستحب الجهر صححه الشيخ ابو حامد
الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما
وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان بن عمر رضي الله عنهما
يسر والله اعلم **باب** القراءة بعد التعوذ اعلم
ان القراءة واجبة في الصلاة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا
ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها لحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها
بفاتحة الكتاب رواه بن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما
بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وتجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي اية كاملة من اول الفاتحة وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها

وهي أربع عشرة تشديدة ثلث في البسملة والباقي بعدها فإن أخل
بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية فإن
ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس
ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة أو سمع تأمين الإمام فأمن لتأمينه
أو سأل الرحمة أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضي ذلك
والمأموم في أثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصح الوجهين لأنه معذور

فصل فإن لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت
صلاته وإن لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخل مثل أن يقول أنعمت
بضم التاء أو كسرها أو يقول إياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يخل
مثل أن يقول رب العالمين بضم الباء أو فتحها أو يقول نستعين
بفتح النون الثانية أو كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت
صلاته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر

فصل فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها
فإن لم يحسن شيئا من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما
بقدر آيات الفاتحة فإن لم يحسن شيئا من الأذكار وضاق الوقت عن
التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزئه صلاته إن لم يكن فرط في التعلم
فإن كان فرط وجبت الإعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب
عليه تعلم الفاتحة إما إذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها
بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرناه

فصل ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة
وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلاة

فريضة أو نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على أصح الوجهين
لأنها على التخفيف ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة وإن شاء بعض سورة
والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ويستحب أن يقرأ
السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد سورة الأولى
وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة أن تكون السورة بعد
الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم أن ما
ذكرته من استحباب السورة هو للإمام والمنفرد وللمأموم فيما يسر
به الإمام إما ما يجهر فيه الإمام فلا يزيد المأموم على الفاتحة إن
سمع قراءة الإمام فإن لم يسمعه أو سمع هينمة لا يفهمها استحب له
السورة على الأصح بحيث لا يشوش على غيره

فصل
والسنة أن تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي
العصر والعشاء من أوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل
فإن كان إماما خفف إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل
والسنة أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة
الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل أتى على الإنسان ويقرأهما بكمالهما
وأما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها فخلاف السنة
والسنة أن يقرأ في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الأولى سبح
اسم ربك وفي الثانية هل أتاك وإن شاء قرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق
وفي الثانية اقتربت الساعة فكلاهما سنة والسنة أن يقرأ في الأولى
من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وإن شاء في الأولى
سبح وفي الثانية هل أتاك فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض

السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة
والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الايه وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء الايه وان شا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر
بثلث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين
وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة
واستغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل**
لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية
سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر
وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى
ما هو مسنون اتى به في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلاته من
هاتين السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة في الاولى سورة المنافقين
قرأ في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في
شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول
في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على
الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى على الثانية

لهذا

لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة تكونان سواء والاصح
انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة
كالرابعة وقيل بتطويلها عليها **فصل** اجمع العلما على الجهر
بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر
والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلاة
الجمعة والعيد والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد
بما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن
الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف الشمس والجهر
في صلاة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها
في الليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد
والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل الليل فالاظهر انه لا يجهر والثاني
يجهر والثالث وهو اختيار البغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته
صلاة بالليل فقضاها بالنهار او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر
والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر
وقت القضاء واعلم ان الجهر في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر
موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب
المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار بالقراءة
والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها
من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل**
قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن
عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه

والاسرار [illegible]

من الفاتحة سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم أن آمين
ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة
الهوي إلى الركوع

فصل

فإذا فرغ من الفاتحة استحب
له أن يقول آمين والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة
فضله وعظم أجره وهذا التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة
أم خارجاً منها وفيه أربع لغات أفصحهن وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف
والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالإمالة والرابعة بالمد والتشديد
فالأوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في أول
البسيط والمختار الأول وقد بسطت القول في هذه المعاني اللغات
وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الأسما
واللغات ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر
به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح أن المأموم أيضاً
يجهر به سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً ويستحب أن يكون تأمين المأموم
مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب
أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله آمين وأما في
الأقوال فيتأخر قول المأموم

فصل

يسن لكل من قرأ
في الصلاة أو غيرها إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله
وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشر
أو من المكروه أو يقول اللهم إني أسألك العافية أو نحو ذلك وإذا مر بآية
تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى أو تبارك الله

رب العالمين أو جلت عظمة ربنا أو نحو ذلك

روينا

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في
ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها
يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر
بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال أصحابنا يستحب هذا التسبيح
والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلاة وغيرها وللإمام والمأموم
والمنفرد لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس
الله بأحكم الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ
أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بلى أشهد وإذا قرأ فبأي حديث
بعده يؤمنون قال آمنت بالله وإذا قال سبح اسم ربك الأعلى
قال سبحان ربي الأعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت
أدلته في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن

باب

أذكار الركوع قد تظاهرت الأخبار الصحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يكبر للركوع وأجمع المسلمون
عليه وهو سنة لو تركه كان مكروهاً كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها
إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها وقد قدمنا
عدد تكبيرات الصلاة في أول باب الدخول في الصلاة وهل يستحب
مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله أصحهما وهو الجديد يستحب
مده إلى أن يصل إلى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا

لخلو الجزء من صلاته عن ذكرٍ بخلاف تكبيرة الإحرام فإن الصحيح استحباب
ترك المد فيها لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها فإذا مدها شق عليه وإذا
اختصرها سهل عليه وهكذا الحكم في باقي التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا
في باب تكبيرة الإحرام والله أعلم **فصل** فإذا وصل
إلى حد الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من
حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل
الذي كان قرأ فيه البقرة والنسا وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن أبي داود وغيره وجاء
في كتب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم سبحان
ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت
ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجا
في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي
لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح قال أهل اللغة سبوح قدوس بضم
أولهما وبفتح لغتان أجودهما وأكثرهما وأظهرهما الضم ٥
وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال

قمت

قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة
لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ
قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح
رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل بأسانيد
صحيحة **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا فيه
الرب واعلم أن هذا الأخير هو مقصود هذا الفصل وهو تعظيم
الرب سبحانه وتعالى في الركوع بأي لفظ كان ولكن الأفضل أن
يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره
ويقدم التسبيح منها فإن أراد الاقتصار فيستحب التسبيح
وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لأصل
التسبيح ويستحب إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات
بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون
فاعلا لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب واعلم أن
الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا أو
سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب الإمام أحمد
بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للأحاديث
الصريحة الصحيحة في الأمر به كحديث أما الركوع فعظموا فيه الرب
وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله والله أعلم ٥
فصل يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فإن

قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح
وقال بعض أصحابنا تبطل **روينا** في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعاً أو ساجداً
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً
أو ساجداً

باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع

وفي اعتداله السنة أن يقول حال رفعه رأسه سمع الله لمن حمده
ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الأم فإذا
استوى قائماً قال ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات
وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سمع الله لمن حمده حين يرفع رأسه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا
لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن **وروينا**
مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة **وروينا** في صحيح
مسلم عن علي وابن أبي أوفى رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح
مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات

والأرض

والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم أيضاً من
رواية ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح البخاري
عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوماً نصلي وراء النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف
قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم
يكتبها أول

فصل

اعلم أنه يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار
كلها على ما قدمناه في أذكار الركوع فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد فإن بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد فلا أقل من ذلك واعلم أن هذه الأذكار مستحبة كلها للإمام
والمأموم والمنفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال
المأمومين أنهم يؤثرون التطويل واعلم أن هذا الذكر سنة ليس
بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القرآن
في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله أعلم

باب أذكار السجود

فإذا فرغ من أذكار
الاعتدال كبر وهوى ساجداً ومد التكبير إلى أن يضع جبهته على
الأرض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وأنها سنة لو تركها لم تبطل

صلاته ولا يسجد للسهو وإذا سجد أتى بأذكار السجود وهي كثيرة فمنها
ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في
الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنسا
وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب
إلا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا
من قيامه ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ورويناه
في صحيح مسلم عن عائشة ما قدمناه في الركوع أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ورويناه في صحيح مسلم أيضا عن علي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد قال اللهم لك سجدت
وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ورويناه في الحديث الصحيح
في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك ورويناه
في كتب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا سجد أحدكم فليقل
سبحان ربي الأعلى ثلاثا وذلك أدناه ورويناه في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فتحسست ماذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك

وبحمدك

وبحمدك لا إله إلا أنت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك
أنت كما أثنيت على نفسك ورويناه في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في
الدعاء فقمن أن يستجاب لكم قال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز
في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير ورويناه
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فأكثروا الدعاء ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي
ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره دقه وجله
بكسر أولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم أنه يستحب أن يجمع
في سجوده جميع ما ذكرناه فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في أوقات
كما قدمناه في الأبواب السابقة وإذا اقتصر يقتصر على التسبيح
مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في أذكار
الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع

فصل

اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل فمذهب
الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه القيام أفضل لقول النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم أفضل الصلاة

طول القنوت ومعناه القيام ولأن ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود
التسبيح والقرآن أفضل فكان ما طول به أفضل وذهب بعض العلماء
إلى أن السجود أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الإمام أبو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة
أفضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود أفضل
من طول القيام وقال أحمد بن حنبل رحمه الله روي فيه حديثان عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه أحمد بشيء وقال إسحق أما بالنهار فكثرة الركوع
والسجود وأما بالليل فطول القيام إلا أن يكون رجل له جزء بالليل
يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا أحب إلي لأنه يأتي على جزئه
وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وإنما قال إسحق هذا
لأنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول
القيام وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من
طول القيام ما وصف بالليل

فصل إذا سجد للتلاوة
استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب أن
يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا وأعظم لي بها أجرا وضع عني بها
وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب أن يقول
أيضا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الأخير

باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي
الجلوس بين السجدتين السنة أن يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير
إلى أن يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف

في مدها والمد المبطل لها فإذا فرغ من التكبير واستوى جالسا
فالسنة أن يدعو بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه
المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة
والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان
يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده
وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه
وسلم في الليل فذكره قال وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال
رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية
أبي داود وعافني وإسناده حسن والله أعلم

فصل
فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الأولى سواء فإذا رفع رأسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث يسكن حركته سكونا
بينا ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود إلى
أن ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا أصح الأوجه لأصحابنا
ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فإذا نهض كبر ووجه
ثالث أنه يرفع من السجود مكبرا فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير
تكبير ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرتين في هذا الموضع وإنما قال
أصحابنا الوجه الأول أصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم
أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره
من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه

السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل الصلوات
ومن الثالثة في الرباعيات ولا يستحب في سجود التلاوة في الصلاة وقد أوضحت
أمرها في شرح المهذب رحمه الله تعالى وفي شرح البخاري أيضا وليس مقصودي
في هذا الكتاب إلا بيان الأذكار خاصة والله أعلم

باب أذكار الركعة الثانية اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى يفعلها
كلها في الثانية على ما ذكرناه في الأولى من الفرض والنفل وغيره لكن من
الفروع المذكورة إلا في أشيا أحدها أن الركعة الأولى فيها تكبيرة الإحرام
وهي ركن وليس كذلك الثانية فإنه لا تكبير في أولها وإنما التكبيرة التي
قبلها للرفع من السجود مع أنها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح في
الثانية بخلاف الأولى الثالث قدمنا أنه يتعوذ في الأولى بلا خلاف
وفي الثانية خلاف الأصح أنه يتعوذ الرابع المختار أن القراة في الثانية
تكون أقل من الأولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله أعلم ۝

باب القنوت في الصبح اعلم أن القنوت
في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم أبو
عبد الله في كتاب الأربعين واعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح
وهو سنة متأكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا
أو سهوا **وأما** غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه
ثلثة أقوال للشافعي رضي الله عنه الأصح المشهور منها أنه إن نزل بالمسلمين
نازلة قنتوا وإن لم تنزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا والثالث
لا يقنتون مطلقا والله أعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف

تجزي

تجزئ غيره والمختار أنه ليس متعينا واعلم أنه يستحب إذا كان المصلي
إماما أن يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني
حصل القنوت وكان مكروها لأنه يكره للإمام تخصيص نفسه بالدعاء
روينا في سنن أبي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه
بدعوة دونهم فإن فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن ۝ ∴

فصل واختلف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت
ومسح الوجه بهما على ثلثة أوجه الأصح أنه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه
والثاني يرفع ويمسحهما والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على أنه لا يمسح
غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه وأما الجهر بالقنوت
والإسرار به فقال أصحابنا إن كان المصلي منفردا أسر به وإن
كان إماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون
والثاني أنه يسر كسائر الدعوات في الصلاة وأما المأموم فإن لم يجهر
الإمام قنت سرا كسائر الدعوات فإنه يوافق فيها الإمام سرا
وإن جهر الإمام بالقنوت فإن كان المأموم يسمعه أمن على دعائه
وشاركه في الثناء في آخره وإن كان لا يسمعه قنت سرا وقيل
يؤمن وقيل له أن يشاركه مع سماعه والمختار الأول وأما غير الصبح إذا قنت
فيها حيث يقول به فإن كانت جهرية وهي العشا والمغرب فهي كالصبح
على ما تقدم وإن كانت ظهرا أو عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل
إنها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا القرا ببئر معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت

في جميع الصلوات وفي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى
ليس لك من الأمر شيء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة **باب**
التشهد في الصلاة اعلم أن الصلاة إن كانت ركعتين كالصبح والنوافل
فليس فيها إلا تشهد واحد وإن كانت ثلاث ركعات أو أربعا ففيها
تشهدان أول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور
في حقه في صلاة المغرب أربع تشهدات مثل أن يدرك الإمام بعد
الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الأول والثاني ولم يحصل له من
الصلاة إلا ركعة فإذا سلم الإمام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين
عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لأنها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد
عقيبها أما إذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات بأن نوى مائة
ركعة فالاختيار أن يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه إلا ركعتين
ويتشهد ثم يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال
جماعة من أصحابنا لا يجوز أن يزيد على تشهدين ولا يجوز أن يكون بين التشهد
الأول والثاني أكثر من أربع ركعات ويجوز أن يكون بينهما ركعة واحدة
فإن زاد على تشهدين أو كان بينهما أكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال
آخرون يجوز أن يتشهد في كل ركعة والله أعلم واعلم أن التشهد
الأخير واجب عند الشافعي ومالك وأحمد وأكثر العلماء وسنة
عند أبي حنيفة وأما التشهد الأول فسنة عند الشافعي ومالك
وأبي حنيفة والأكثرين وواجب عند أحمد فلو تركه عند الشافعي
صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا أو سهوا والله أعلم

فصل

فصل وأما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثلث تشهدات أحدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما الثاني **رواية** ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه
الثالث **رواية** أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن البيهقي بإسناد جيد عن القاسم قال
علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي أن لفظة تشهده
وروينا في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالأسانيد
الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء أنه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد

يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات والصلوات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله **وروينا**
في الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما أيضا عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت
تقول إذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في
هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وروينا في الموطأ وسنن البيهقي أيضا بالإسناد الصحيح
عن مالك عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتشهد فيقول بسم الله
التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت أن لا إله إلا الله شهدت
أن محمدا رسول الله والله أعلم فهذه أنواع من التشهد قال البيهقي
والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة أحاديث حديث
بن مسعود وبن عباس وأبي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره
الثلاثة صحيحة وأصحها حديث بن مسعود واعلم أنه يجوز التشهد
بأي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه إمامنا الشافعي
وغيره من العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند الشافعي حديث بن عباس
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء

رحمهم

رحمهم الله ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلفت ألفاظ الرواة
والله أعلم **فصل** الاختيار أن يأتي بتشهد من الثلثة
الأول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم أن لفظ
المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في
التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبي
إلى آخره أجزأه وهذا لا خلاف فيه عندنا وأما باقي الألفاظ من
قوله السلام عليك أيها النبي إلى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه
إلا لفظ ورحمة وبركاته ففيهما ثلثة أوجه لأصحابنا أحدها لا يجوز
حذف واحد منها وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث
عليها والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون
ورحمة الله وقيل أن هذا هو الأصح وقال أبو العباس بن سريج
من أصحابنا يجوز أن يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك أيها النبي
سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله وأما لفظ السلام فأكثر الروايات السلام عليك
أيها النبي وكذا السلام علينا بالألف واللام فيهما وفي بعض الروايات
سلام بحذفهما فيهما قال أصحابنا كلاهما جائز ولكن الأفضل السلام
بالألف واللام لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط
وأما التسمية قبل التحيات فقد **روينا** حديثا مرفوعا
في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما بإثباتها وتقدم إثباتها في تشهد
بن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث
أن زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلهذا قال جمهور أصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض أصحابنا
تستحب والمختار أنه لا يأتي بها لأن جمهور الصحابة الذين رووا التشهد
لم يرووها **فصل** اعلم أن الترتيب في التشهد مسنون
ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار
الذي قاله الجمهور وقيل لا يجوز كألفاظ الفاتحة ويدل للجواز
تقديم السلام على لفظ التشهد في بعض الروايات وتأخيره في بعضها
كما قدمناه وأما الفاتحة فألفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره
ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد
بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الإحرام **فصل**
السنة في التشهد الإسرار لإجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من
الحديث ما **رويناه** في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة أن يخفى التشهد
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح وإذا قال
الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء
من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم
تبطل صلاته ولا يسجد للسهو **باب**
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم أن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد
الأخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي صلى الله
عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور بل تستحب وقال بعض أصحابنا

تجب والأفضل أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي
وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبرهيم وعلى آل إبرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبرهيم
وعلى آل إبرهيم في العالمين إنك حميد مجيد **روينا** هذه
الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي بفصله
في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم والواجب
منه اللهم صل على محمد وإن شاء قال صلى الله على محمد وإن شاء قال صلى الله
على رسوله أو صلى الله على النبي ولنا وجه أنه لا يجوز إلا قوله اللهم
صل على محمد ولنا وجه أنه يجوز أن يقول وصلى الله على أحمد ووجه
أنه يقول صلى الله عليه والله أعلم **وأما** التشهد الأول فلا يجب
فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل يستحب فيه
قولان أصحهما يستحب ولا تستحب الصلاة على الآل على الصحيح وقيل
يستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الأول عندنا بل قال أصحابنا يكره
لأنه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الأخير والله أعلم ∴
باب الدعاء بعد التشهد الأخير اعلم أن الدعاء
بعد التشهد الأخير مشروع بلا خلاف **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري
أعجبه إليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم يتخير من المسألة ما شاء واعلم
أن هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله إلا أن يكون إماما

وله أن يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا وله أن يدعو بالدعوات
المأثورة وله أن يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة أفضل ثم المأثورة منها
ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وأفضلها هنا ما ورد هنا
وثبت في هذا الموضع أدعية كثيرة منها ما **رويناه** في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح
الدجال **ورواه** مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها إذا تشهد
أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا ومن شر فتنة المسيح الدجال
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة
المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم **وروينا**
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم
اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت
وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو
به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب

إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم هكذا
ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات
مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي أن يجمع بينهما فيقال
ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الأئمة
بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فإن قوله في صلاتي
يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن **وروينا**
بإسناد صحيح في سنن أبي داود عن أبي صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول
في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار
أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن أي حول
الجنة والنار أو حول مسألتهما أحدهما سؤال طلب والثانية سؤال
استعاذة والله أعلم **ومما** يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم إني
أسألك العفو والعافية اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
والله أعلم

باب السلام للتحلل من الصلاة

اعلم أن السلام للتحلل من الصلاة ركن من أركانها وفرض من فروضها
لا تصح إلا به هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجماهير السلف
والخلف والأحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم أن
الأكمل في السلام أن يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن
يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب أن يقول معه وبركاته
لأنه لم يصح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء وإن كان

قد جا في رواية لأبي داود وقد ذكره جماعة من أصحابنا منهم إمام الحرمين
وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه
والله أعلم وسوا كان المصلي إماما أو مأموما أو منفردا في جماعة قليلة
أو كثيرة في فريضة أو نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت
بهما إلى الجانبين والواجب تسليمة واحدة وأما الثانية فسنة لو تركها
لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول السلام عليكم ولو قال سلام
عليكم لم يجزه على الأصح ولو قال عليكم السلام أجزأه على الأصح فلو قال
السلام عليك أو سلامي عليك أو سلامي عليكم أو سلام الله عليكم أو سلام
عليكم بغير تنوين أو قال السلام عليهم لم يجزه شيء من هذا بلا خلاف
وتبطل صلاته إن قاله عامدا عالما في كل ذلك إلا في قوله السلام عليهم
فإنه لا تبطل صلاته به لأنه دعا وإن كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل
التحلل من الصلاة بل يحتاج إلى استئناف سلام صحيح ولو اقتصر
الإمام على تسليمة واحدة أتى المأموم بالتسليمتين قال
القاضي أبو الطيب الطبري من أصحابنا وغيره إذا سلم الإمام فالمأموم
بالخيار إن شا سلم في الحال وإن شا استدام الجلوس للدعاء وأطال
ما شا الله **باب** ما يقوله الرجل إذا كلمه إنسان
وهو في الصلاة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نابه شيء من صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح
إذا نابكم أمر فليسبح الرجال وليصفح النسا وفي رواية التسبيح للرجال
والتصفيق للنساء **باب** الأذكار بعد الصلاة أجمع

العلما

العلما على استحباب الذكر بعد الصلاة وجات فيه أحاديث كثيرة صحيحة
في أنواع منه متعددة فنذكر أطرافا من أهمها **روينا** في كتاب
الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضا صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما
عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت أعلم إذا
انصرفوا بذلك إذا سمعته **وروينا** في صحيح مسلم عن
ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف
من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت
ذا الجلال والإكرام قيل للأوزاعي وهو أحد رواة الحديث كيف
الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ∴
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه
كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله

لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة والفضل وله الثنا الحسن
لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقرا المهاجرين أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم
المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموالهم يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم
إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلاة ثلثا وثلثين قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة لما سئل
عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلثا
وثلثين الدثور جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير
وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة
مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة وأربعا وثلثين تكبيرة
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين وحمد
الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه وإن
كانت مثل زبد البحر **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم
في أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوات بهولاء الكلمات
اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ
بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر **وروينا**
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ
عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل
يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون
ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلثين إذا أخذ
مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان وألف
في الميزان قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي أحدكم يعني
الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة
قبل أن يقولها إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف
بسبب اختلاطه وقد أشار أيوب السختياني إلى صحة حديثه هذا
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود بالمعوذات
فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس **وروينا** بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي
عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده
وقال يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن

في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن

وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت

وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم لقاك

وروينا فيه عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر

وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار

وانا عبد

وأنا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى أبوء أقر وأعترف

وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده

وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه فقال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح

وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور قال الترمذي حديث حسن

وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع

بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا وأفضل علينا عائذاً بالله من النار
قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه
بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره تنبيهاً على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت
وضبطه الخطابي وغيره سمِع بكسر الميم المخففة قال الإمام أبو سليمان
الخطابي سمِع سامعٌ معناه شهد شاهدٌ وحقيقته ليسمع السامع
وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمته وحسن بلائه **وروينا**
في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله
وحده لا شريك له قال الراوي أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها
وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال
ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله **وروينا** في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت
حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره
مسلم متصلاً بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا **ورويناه**
في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثلاثاً لم تضره **وروينا** بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود
والترمذي عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال
يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل

اللهم

اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن
لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال
قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** نحوه في سنن أبي داود من
رواية أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله علمنا
كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه
بعد قوله وشركه وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجره إلى مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين أظهرهما وأشهرهما
بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك أي ما يدعو إليه ويوسوس
به من الإشراك بالله تعالى والثاني شَرَكه بفتح الشين والراء أي
حبائله ومصايده واحدها شَرَكة بفتح الشين والراء وآخره هاء
وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا
لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي رواية أبي داود لم تصبه فجأة بلاء **وروينا**
في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالإسلام
ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله تعالى أن يرضيه
في إسناده سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة

بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر
وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد
وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية
الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا
ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث **وروينا** في سنن
ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين
اعتق الله تعالى نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان
قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار **وروينا** في سنن ابي
داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة
والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل
ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته **وروينا** بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات

الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والآخرة
اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر
عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **وروينا**
في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ
بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف
المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد سبحانك وبحمدك **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجة
باسانيد جيدة عن ابن عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد
اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا
امسى كان مثل ذلك حتى يصبح **وروينا** في سنن ابي داود
باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب
العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل
مثل ذلك **وروينا** في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة

أنه قال لأبيه يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم
عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني
أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا وثلاثا حين تمسي فقال
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته
وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك
تخرجون أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته
في ليلته لم يضعفه أبو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب
الضعفاء وروينا في سنن أبي داود عن بعض بنات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها
فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما
فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى
يصبح وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو
برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة ما لي أراك جالسا
في المسجد في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال
أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله
قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ

بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال ففعلت فأذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني وروينا
في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة
الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا
ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قلت وكذا
في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله أعلم وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة
لله والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل
أول هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا وآخره فلاحا يا أرحم الراحمين
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني بإسناد فيه ضعف
عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح ثلث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ
ثلث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين ألف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك
المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن أبيه رضي الله
عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فأمرنا أن
نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا فقرأنا فغنمنا
وسلمنا وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى اللهم إني أسألك
من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر وروينا فيه عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله
عنها ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت
يا حي يا قيوم بك أستغيث فأصلح لي شأني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين
وروينا فيه بإسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الآفات فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي وأهلي ومالي
فإنه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات وروينا
في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح قال اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا
طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح اللهم أصبحت
منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا
والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله أن يتم عليه
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد
إلا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني إلا صرخ
صارخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا
في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال إذا أصبح وإذا أمسى ربي الله توكلت عليه

لا إله

لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا إله إلا الله العلي
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن
الله قد أحاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم يا رسول
الله قال كان إذا أصبح قال اللهم إني وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم
من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا
فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه
من أمر الدنيا والآخرة وروينا في كتابي ابن مهدي وابن السني
بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين
يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح
فهذه جملة من الأحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله
تعالى نسأل الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير
وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء
رضي الله عنه فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق
لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها
آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت

عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن
الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر
كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم **ورواه**
من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن
أبي الدرداء وفيه أنه تكرر مجيء رجل إليه يقول أدرك دارك فقد احترقت
وهو يقول ما احترقت لأني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم تصبه
في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا
بنا فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم
يصبها شيء **باب** ما يقال في صبيحة يوم
الجمعة اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزاد
استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد بكثرة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وروينا** في كتاب ابن السني
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر ويستحب الإكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة
من طلوع الفجر إلى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الإجابة
فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل
طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال

وقيل

وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز
غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم
من الصلاة **باب** ما يقول إذا طلعت
الشمس **روينا** في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء
بالشمس من مطلعها اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدت به لنفسك
وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك أنك لا إله إلا
أنت القائم بالقسط لا إله إلا أنت العزيز الحكيم اكتب شهادتي
بعد شهادة ملائكتك وأولي العلم اللهم أنت السلام ومنك السلام
وإليك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا
وأن تعطينا رغبتنا وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح
لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي وأصلح
لي آخرتي التي إليها منقلبي **وروينا** فيه عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه موقوفا عليه أنه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطلوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا ∴
باب ما يقول إذا استقلت الشمس ∴
روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق
الله تعالى إلا سبح الله عز وجل وحمده إلا ما كان من الشيطان وأعتى

بني آدم فسألت عن أغنياء بني آدم فقال أشرار الخلق ۞

باب ما يقول بعد زوال الشمس
إلى العصر قد تقدم ما يقول إذا لبس ثوبه وإذا خرج من بيته وإذا
دخل الخلاء وإذا خرج منه وإذا توضأ وإذا قصد المسجد وإذا وصل
بابه وإذا صار فيه وإذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الأذان
والإقامة وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة
من أولها إلى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع
الصلوات ويستحب الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات
عقب الزوال لما **رويناه** في كتاب الترمذي عن عبد الله
بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح
فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي
حديث حسن ويستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم
قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار قال أهل اللغة
العشي من زوال الشمس إلى غروبها قال الإمام أبو منصور
الأزهري العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب

باب ما يقوله بعد العصر إلى غروب
الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب
الإكثار من الأذكار في العصر استحبابا متأكدا فإنها الصلاة الوسطى
على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء
بالأذكار في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى

ويستحب الا

ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر قال
الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال
تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وقد تقدم أن الآصال ما بين المغرب والعصر **وروينا**
في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل
من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية
من ولد إسمعيل

باب ما يقول
إذا سمع أذان المغرب **روينا** في سنن أبي داود والترمذي
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك
وأصوات دعاتك اغفر لي ۞

باب بط
ما يقول بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا أنه يقول عقب كل الصلوات
الأذكار المتقدمة ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة
المغرب ما **رويناه** في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف
من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك **وروينا** في كتاب الترمذي
عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات على إثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر
سيئات موبقات وكانت له بعشر رقاب مؤمنات قال الترمذي
لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما
هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القاسم
بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم
وإسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس ٥

باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما
يقوله بعدها السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي
الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فإن نسي سبح في الأولى أتى بها مع
قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا إن نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون
أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين **وروينا**
في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبي
بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني سبحان
الملك القدوس ثلاثا **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك

وأعوذ بك

وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قال الترمذي
حديث حسن **باب** ما يقول إذا أراد
النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات **وروينا** في صحيح
البخاري رحمه الله من حديث حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال
باسمك اللهم أحيا وأموت **وروينا** في صحيح مسلم عن البراء
بن عازب رضي الله عنهما **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة
رضي الله عنها إذا أويتما إلى فراشكما وإذا أخذتما مضاجعكما فكبرا
ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية
التسبيح أربعا وثلاثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم
إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه
ثم يقول باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت
نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفي رواية
ينفضه ثلاث مرات **وروينا** في الصحيحين عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه

نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه
وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف
بلا ريق **وروينا** في الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري البدري
عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآيتان من سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى
كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت
ويجوز أن يراد الأمران **وروينا** في الصحيحين عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم
أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة
ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول
هذا لفظ إحدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم
مقاربة لها **وروينا** في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره إذا أويت
إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب

ذاك شيطان أخرجه البخاري في صحيحه فقال عثمن بن الهيثم حدثنا
عوف بن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وهذا متصل فإن عثمن بن الهيثم
أحد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين أن البخاري أخرجه تعليقا فغير مقبول
فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخاري
وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلسا
وكان قد لقيه وهذا من ذلك وإنما المعلق ما أسقط البخاري فيه شيخه
أو أكثر من ذلك بأن يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف أو وقال
محمد بن سيرين أو أبو هريرة والله أعلم **وروينا** في سنن أبي داود عن
حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم
تبعث عبادك ثلاث مرات **رواه** الترمذي من رواية حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح **ورواه** أيضا من رواية
البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلث مرات **وروينا** في صحيح مسلم
وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه
اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ
بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك
شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت
الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وفي رواية

أبي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر **وروينا** بالإسناد
الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم
وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم
والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك **وروينا** في صحيح مسلم وسنن أبي داود
والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا
وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح ٧
وروينا بالإسناد الحسن في سنن أبي داود عن أبي الأزهر ويقال
أبو زهير الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي
واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى الندي بفتح النون
وكسر الدال وتشديد الياء **روينا** عن الإمام أبي سليمان حمد
بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث
قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه أندية
قال يريد بالندي الأعلى الملأ الأعلى من الملائكة **وروينا**
في سنن أبي داود والترمذي عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فإنها براءة من الشرك وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله

عز وجل

عز وجل تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم **وروينا**
في سنن أبي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** بالإسناد الصحيح في سنن
أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني
والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال
اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار **وروينا**
في كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه وإن كانت مثل
زبد البحر وإن كانت عدد النجوم وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد
أيام الدنيا **وروينا** في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح
عن رجل من أسلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول
الله لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال ماذا قال عقرب قال أما إنك
لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
إن شاء الله تعالى **ورويناه** أيضا في سنن أبي داود وغيره
من رواية أبي هريرة وقد تقدم روايتنا له في صحيح مسلم في باب

ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا أو قال من أهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة حديث أبي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه إلا وكل الله به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب إسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم اللهم باسمك رب وضعت

جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله تعالى فيها خيرا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وأرني منه ثأري اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فإنه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الأعضاء وباقي الحواس أي اجعلهما وارثي قوة باقي الأعضاء والباقين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني فرده إلى الإمتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة أيضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسآمة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الأهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عائشة أيضا أنها كانت إذا أرادت النوم تقول اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت إذا قالت هذا عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل وروى الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ

الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي أيضا عن علي رضي الله عنه ما أرى أحدا يعقل دخل في الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وعن ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فرشهم أن يقرؤوا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين إسناده صحيح على شرط مسلم واعلم أن الأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وإذا أراد النوم بعده

اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في أول الكتاب أذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب فإن توضأ قبلت صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا إله إلا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم وهو أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي أسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعار من الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رد الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه وروينا

في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني بإسناد جيد عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم
عن فراشه من الليل ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات
فإنه لا يدري ما خلفه عليه فإذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن رددتها فاحفظها بما
تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال أهل
اللغة صنفة الإزار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه
أي جانب كان **وروينا** في موطأ الإمام مالك رحمه الله
في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله
عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت
النجوم وأنت حي قيوم قلت معنى غارت غربت

سد **باب** ما يقول إذا أقلق في فراشه فلم ينم

روينا في كتاب ابن السني عن زيد
بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرقا أصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت
حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها
فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد **وروينا** فيه عن محمد
بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة أن خالد بن الوليد رضي الله
عنه أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ
عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن
همزات الشياطين وأن يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي
قال أهل اللغة الأرق هو السهر **وروينا** في كتاب

الترمذي

الترمذي بإسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه
قال شكى خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما أنام الليل من الأرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى
فراشك فقل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت
ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي
أحد منهم وأن يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت

سه **باب** ما يقول إذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو
بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وأن يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل
من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي
رواية ابن السني جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا أنه يفزع في منامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل
أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وأن يحضرون فقالها فذهب عنه ∴

سو **باب** ما يقول إذا رأى في منامه ما يحب أو يكره

روينا في صحيح البخاري
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى
عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى غير
ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها

لأحدٍ فإنها لا تضره **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
أبي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن
رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره
وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف
لا ريق معه **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثاً وليستعذ
بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه **وفي** الترمذي
من رواية أبي هريرة مرفوعاً إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحداً
وليقم فليصل **وروينا** في كتاب ابن السني وقال فيه إذا رأى
أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم إني أعوذ بك من عمل
الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئاً

باب ما يقول إذا قصت عليه
رؤيا **روينا** في كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمن قال له رأيت رؤيا قال خيراً رأيت وخيراً يكون وفي رواية
خيراً تلقاه وشراً تتوقاه خيراً لنا وشراً على أعدائنا والحمد لله رب
العالمين

باب الحث على الدعاء
والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه
من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه إلى السماء
الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من
الذي يدعوني فأستجيب له من الذي يسألني فأعطيه من الذي يستغفرني
فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية إذا مضى شطر الليل
أو ثلثاه **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن
عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أقرب
ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون
ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن
صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات
الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الإجابة **روينا** في صحيح
مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر
الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة

كتاب تلاوة القرآن

اعلم أن قراءة القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب القراءة بالتدبر
وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتاباً مختصراً مشتملاً
على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل
القرآن أن يخفى عليه مثله وأنا أشير في هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك
مختصرة وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته وبالله التوفيق

فصل ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً
وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه

فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة
وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في
كل سبع ليال وهذا فعل الأكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال
وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين
وآخرون في كل يوم ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة
ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل
واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا
اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة **وروى** السيد الجليل أحمد الدورقي
باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم
القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء
ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون
العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل **وروى** ابن ابي داود
باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان
فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون
لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا من
كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين وغير ذلك
من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل
بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء

فليكثر

المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة
في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه
ما **رويناه** بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث
واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع
مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا الافضل ان يختم ختمة بالليل
واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما
ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل
اول النهار وآخره **وروى** ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل
رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من
اول النهار **وعن** طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم
اية ساعة من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح **وعن** مجاهد نحوه **وروينا**
في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي
رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن
اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد

فصل

في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب
الشافعي وآخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل

من تطويل السجود وغيره وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل
والنصف الأخير منه أفضل من الأول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة
وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة للقراءة في وقت
من الأوقات ولا في أوقات النهي عن الصلاة وأما ما حكاه ابن أبي داود رحمه الله
عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشيخته أنهم كرهوا القراءة بعد العصر
وقالوا إنها دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له ويختار من الأيام الجمعة
والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الأعشار العشر الأول من ذي الحجة
والعشر الأخير من رمضان ومن الشهور رمضان فصل
في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم أن الختم للقارئ وحده يستحب أن يكون
في صلاة وأما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب
أن يكون ختمهم في أول الليل وأول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم
الختم إلا أن يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف
والمسيب بن رافع وحبيب بن أبي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله أجمعين
أنهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس
الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن
الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم
أعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين
عن قتادة التابعي الجليل الإمام صاحب أنس رضي الله عنه قال كان أنس
بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وروى

بأسانيد

بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة من فوق ثم المثناة من تحت
ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الإمام قال أرسل مجاهد وعبدة بن أبي لبابة
فقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند
ختم القرآن وفي بعض الروايات الصحيحة وأنه كان يقال إن الرحمة تنزل
عند خاتمة القرآن وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد
قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة فصل
يستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا لما قدمناه
وروينا في مسند الدارمي عن حميد الأعرج رحمه الله قال
من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك وينبغي أن
يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون
معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم
وسائر ولاة أمورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم
على أعداء الدين وسائر المخالفين وقد أشرت إلى أحرف من ذلك في كتاب
آداب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من أرادها نقلها منه
وإذا فرغ من الختمة فالمستحب أن يشرع في أخرى متصلا بالختم
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الأعمال الحل والرحلة
قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه فصل فيمن نام
عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن

حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر
كتب له كأنما قرأه من الليل **فصل** في الأمر بتعهد القرآن
والتحذير من تعريضه للنسيان **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من
الإبل في عقلها **وروينا** في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن
كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت
وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي أجور أمتي حتى
القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا
أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي
فيه **وروينا** في سنن أبي داود ومسند الدارمي عن سعد بن
عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن
ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجذم **فصل**
في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها أطرافا
محذوفة الأدلة لشهرتها وخوف الإطالة المملة بسببها فأول
ما يؤمر به الإخلاص في قراءته وأن يريد بها الله سبحانه وتعالى
وأن لا يقصد بها توصلا إلى شيء سوى ذلك وأن يتأدب مع القرآن
ويستحضر في ذهنه أنه يناجي الله سبحانه ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى
الله سبحانه وتعالى فإنه إن لم يره فإن الله سبحانه وتعالى يراه **فصل**

ينبغي

وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار
في السواك أن يكون بعود الأراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد
والأشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله
بالإصبع الخشنة ثلاثة أوجه لأصحاب الشافعي أشهرها عندهم
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل إن لم يجد غيرها ولا يحصل
إن وجد ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب الأيمن من فمه وينوي
به الإتيان بالسنة قال بعض أصحابنا يقول عند السواك اللهم
بارك لي فيه يا أرحم الراحمين ويستاك في ظاهر الأسنان وباطنها
ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف
حلقه إمرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة
ولا شديد اللين فإن اشتد يبسه لينه بالماء وأما إذا كان فمه
نجسا بدم أو غيره فإنه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل
يحرم فيه وجهان لبعض أصحابنا وفي هذا الفصل بقايا تقدم
ذكرها في الفصول التي قدمناها في أول الكتاب **فصل**
ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا
هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب
ودلايله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وقد بات جماعة من
السلف يتلو الواحد منهم الاية واحدة ليلة كاملة ومعظم ليلة يتدبرها
وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكا
والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فإن البكا عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للأذقان يبكون

ويريدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في
آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف
والمواهب واللطائف إبرهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة
أشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراءة القرآن في المصحف
أفضل من القراءة من حفظه هكذا قاله أصحابنا وهو مشهود عن السلف
رضي الله عنهم وهذا ليس على إطلاقه بل إن كان القارئ من حفظه يحصل
له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف
فالقراءة من الحفظ أفضل وإن استويا فمن المصحف أفضل وهذا
مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة
وآثار بفضيلة الإسرار قال العلما والجمع بينهما أن الإسرار أبعد
من الريا فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فإن لم يخف الريا فالجهر أفضل
بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نايم أو غيرهما ودليل فضيلة
الجهر أن العمل فيه أكثر ولأنه يتعدى نفعه إلى غيره ولأنه يوقظ قلب
القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ولأنه يطرد النوم
ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره
شيء من هذه النيات فالجهر أفضل **فصل** ويستحب
تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط
فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفى حرفا فهو حرام **وأما** القراءة بالألحان
فهي على ما ذكرناه إن أفرط فحرام وإلا فلا والأحاديث بما ذكرناه
من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت

في آداب

في آداب القراء قطعة منها **فصل** ويستحب للقارئ إذا
ابتدأ من وسط السورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه
ببعض وكذلك إذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد
في الابتداء ولا في الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار فإن كثيرا منها
في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الإنسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي
نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله السيد الجليل
أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى
لقلة أهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلما قراءة
سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لأنه قد يخفى
الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الأحوال والمواطن
فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة
المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة
الأخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين أنها مستحبة زاعمين أنها
نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا أنواعا من المنكرات منها
اعتقادها مستحبة ومنها إيهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة
الثانية على الأولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هدرمة القراءة
ومنها المبالغة في تخفيف القراءة قبلها **فصل** يجوز أن يقول
سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك
وإنما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا
وكذلك الباقي والصواب الأول وهو قول جماعة علماء المسلمين

من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال
هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار
الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابرهيم النخعي رحمه الله
انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه ٥
فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول
انسيتها او اسقطتها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت
اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول
نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي **وروينا** في صحيحيهما عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله
لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها
فصل اعلم ان اداب القاري والقراءة لا يمكن استقصاها في اقل
من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه
من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة
في اول الكتاب شي من اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار
الصلاة جمل من الاداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب
التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار
كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل
له اصل القراءة بقراءة الايات القليلة وقد **روينا**

في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين
ومن قرا ماية اية كتب من القانتين ومن قرا مايتي اية لم يحاجه
القران يوم القيامة ومن قرا خمس ماية كتب له قنطار من الاجر
وفي رواية من قرا اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية
وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب
احاديث كثيرة بنحو هذا **وروينا** احاديث كثيرة في قراءة
سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان
فعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم
وليلة ابتغا وجه الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان
في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابي مسعود رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة
في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران
ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القران ومن قرا
قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي رواية من قرا اية
الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو
ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد

كتاب حمد الله تعالى والنعمة وبه التوفيق والعصمه
قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى
وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون والآيات المصرحة بالأمر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة
وروينا في سنن أبي داود وابن ماجة ومسند أبي عوانة الاسفرايني
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وفي رواية
بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
أجذم وفي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع
روينا هذه الألفاظ كلها في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر
الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا
ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند
الجماهير ومعنى ذي بال أي له حال يهتم به ومعنى أقطع أي ناقص قليل البركة
وأجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة
بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر
الأمور المهمة قال الشافعي رحمه الله أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته
وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم أن الحمد مستحب
في ابتداء كل أمر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب

والعطاس

والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح
وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في أبوابها بدلائلها
وتفريع مسائلها إن شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقول بعد الخروج
من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا
في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا أو فقها
أو غيرهما وأحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين
فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء
منها إلا به وأقل الواجب الحمد لله والأفضل أن يزيد من الثناء
وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية
فصل يستحب أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك
يبتدئ به بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
وأما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتي دليله من الحديث
الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن شاء الله **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة ثم رجع إلى
هذا الفصل **فصل روينا** في كتاب الترمذي وغيره
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله عز وجل
فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن
والأحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في أول الكتاب

جملة من الأحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك

فصل قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال بأجل التحاميد فطريقه في بر يمينه أن يقول الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه أي يقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى أحسن الثناء فطريق البر أن يقول لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور أبو سعد المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر سبحانك وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله أعلم يتلوه كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه وسواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً والأحاديث في فضلها والأمر بها أكثر من أن تحصر ولكن

نشير إلى أحرف من ذلك تنبيهاً على ما سواها وتبركاً للكتاب بذكرها

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبي طلحة وأنس وأبي بن كعب وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال يقولون بليت قال إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء قلت أرمت بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي أصله أرممت فحذفوا إحدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت أفعل كذا أي ظللت في نظائر لذلك وقال غيره إنما هو أرمّت بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء أي أرمّت العظام وقيل فيه أقوال أخر وروينا في سنن أبي داود في كتاب الحج في باب زيارة القبور بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً

وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم **وروينا** فيه باسناد صحيح
عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم
علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلم والله أعلم **باب**
أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه
وسلم **روينا** في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل
علي قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فإنه
من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا **وروينا** فيه باسناد ضعيف
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل علي فقد شقي **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت بين يديه
فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح **ورويناه** في كتاب
النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الامام أبو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض أهل العلم
قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما
كان في ذلك المجلس ۝ **باب** صفة الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب أذكار الصلاة صفة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان أكملها
وأقلها وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب
زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا أصل لها وقد بالغ الإمام

عليه خارج الصلاة أيضا وأما السلام فقال الشيخ الإمام أبو محمد الجويني
من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء
فلا يقال علي عليه السلم وسواء في هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر
فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم
وهذا مجمع عليه وسيأتي إيضاحه في أبوابه إن شاء الله تعالى **فصل**
يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الأخيار فيقال رضي الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك
وأما ما قاله بعض العلماء أن قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح
الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله أكثر من أن تحصر فإن كان المذكور
صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير
وابن جعفر وأسامة بن زيد ونحوهم ليشمله وأباه جميعا ۝ ∴
فصل فإن قيل إذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالأنبيا
أم يترضى كالصحابة والأولياء أم يقال عليهما السلم ۝ ∴
فالجواب أن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين وقد
شذ من قال نبيان ولا التفات إليه ولا تعريج عليه وقد أوضحت
ذلك في كتاب تهذيب الأسماء واللغات فإذا عرف ذلك
فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه أنه يقول قال لقمان
أو مريم صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم قال لأنهما
يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما
يرفعهما والذي أراه أن هذا لا بأس به وأن الأرجح أن يقال رضي الله

عنه أو عنها لأن هذا مرتبة غير الأنبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد
نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أن مريم ليست نبية ذكره في الإرشاد
ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به والله أعلم ٥

كتاب الأذكار والدعوات للأمور
العارضة إعلم أن ما ذكرته في الأبواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة
على حسب ما تقدم وتبين فأما ما أذكره الآن فهي أذكار ودعوات
تكون في أوقات لأسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب ٥

باب دعاء الاستخارة **روينا**
في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن
يقول إذا هم أحدكم بالا فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم مر
إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم
فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن
كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري
أو قال عاجل وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت امري
تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال
عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء تستحب
الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة
والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها
من النوافل ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون

وفي الثانية قل هو الله أحد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء
ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور
كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح وإذا استخار مضى بعدها لما
ينشرح له صدره والله أعلم **وروينا** في كتاب الترمذي بإسناد
ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد الأمر قال اللهم خر لي واختر لي **وروينا**
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه إسناده غريب فيه
من لا أعرفهم **أبواب الأذكار** التي تقال
في أوقات الشدة على العاهات **باب** دعاء الكرب والدعاء
عند الأمور المهمة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا إله إلا الله العليم الحكيم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله
رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر قال ذلك قوله حزبه
أمر أي نزل به أمر مهم أو أصابه غم **وروينا** في كتاب
الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
إذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث قال الحاكم هذا
حديث صحيح الإسناد **وروينا** فيه عن أبي هريرة رضي الله

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء
فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان
أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس إذا
أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه
وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر
عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله
الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة
من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي أصابه مغث الحمى
والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أقاربها **وروينا**
في سنن أبي داود عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي
طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت **وروينا** في سنن
أبي داود وابن ماجه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند
الكرب أو في الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئا **وروينا**
في كتاب ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب

أغاثه الله عز وجل **وروينا** فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم
كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس عليه السلام
فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له

باب ما يقوله إذا راعه شيء أو فزع

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له **وروينا** في سنن أبي داود
والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من
عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن

روينا في كتاب ابن السني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه
الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب
عندك أن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب

همي فقال رجل من القوم يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات
فقال أجل فقولهن وعلموهن فإنه من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله
تعالى حزنه وأطال فرحه **باب**
ما يقوله إذا وقع في هلكة **روينا** في كتاب ابن السني عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك كلمات
إذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال إذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء قلت الورطة بفتح
الواو وإسكان الراء وهي الهلاك **باب**
ما يقول إذا خاف قوما **روينا** بالإسناد الصحيح في سنن أبي
داود عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
باب ما يقول إذا خاف سلطانا **روينا**
في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك
وجل ثناؤك ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى
باب ما يقول إذا نظر إلى عدوه **روينا**
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك أعبد
وإياك أستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين

يديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى
باب ما يقول إذا عرض له شيطان أو خافه قال الله
تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
وقال تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا فينبغي أن يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر **روينا**
في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة
الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول
الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك
بسطت يدك قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة
فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان
لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة قلت وينبغي أن يؤذن
أذان الصلاة فقد **روينا** في صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح
أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا
فناداه مناد من حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا
فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت
صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي
بالصلاة أدبر **باب** ما يقول إذا غلبه أمر **روينا**
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل
لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح
عمل الشيطان **وروينا** في سنن أبي داود عن عوف بن مالك
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي
عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي
الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء وتطلق على معان
منها الرفق فمعناه والله أعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ما يقوله إذا استصعب عليه أمر **روينا**
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت
سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي وهو غليظ
الأرض وخشنها

باب ما يقول إذا تعسرت
معيشته **روينا** في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته
أن يقول إذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني
بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير
ما عجلت

باب ما يقول لدفع الآفات **روينا**
في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة

في أهل

في أهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون
الموت

باب ما يقوله إذا أصابته نكبة قليلة
أو كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون **وروينا** في كتاب ابن السني عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم
في كل شيء حتى في شسع نعله فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر
الشين المعجمة ثم بإسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل
التي تشد إلى زمامها

باب ما يقوله إذا كان
عليه دين عجز عنه **روينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا
أداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح
والمسا حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي
الذي يقال له أبو أمامة وقوله هموم لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشة **روينا**
في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وأن يحضرون فإنها لا تضرك ولا تقربك **وروينا** فيه عن البراء

بن عازب رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشكو إليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ٥

باب

ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله **وروينا** في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثا فإن ذلك يذهب عنه **وروينا** في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن

الأثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر **وروينا** في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء أجده في صدري قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **وروينا** بإسنادنا الصحيح في رسالة الأستاذ أبي القسم القشيري رحمه الله عن أحمد بن عطا الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببته من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس أي تأخر وبعد ولا إله إلا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسوسة فقال إذا أردت أن ينقطع عنك فأي وقت أحسست به فافرح فإنك إذا فرحت به انقطع عنك لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن وإن اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما

قاله بعض الأئمة أن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقصد
بيتاً خرباً

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو
أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا
أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد
منكم من شيء قال بعضهم إي والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم
تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم
فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال
فانطلق يمشي وما به قلبة فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر
له الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهماً وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ
رواية البخاري وهي أتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن
ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فأمر له بثلاثين شاة
قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة
أي وجع **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن أبي
ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ان

إن أخي وجع قال وما وجع أخيك فقال به لمم قال فابعث به إلي
فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها وإلهكم إله
واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض حتى فرغ
من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أول
سورة آل عمران وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية وآية من
سورة الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض وآية من
سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم
وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً
وعشر آيات من سورة والصافات من أولها وثلاثاً من آخر سورة
الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين قلت قال أهل اللغة
اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه **وروينا**
في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم
عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله إنا حدثنا أن صاحبك
هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب
فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فقال هل إلا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال
خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق **وروينا**
في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية أخرى لأبي داود قال
فيها عن خارجة عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم

فأتينا على حي من العرب فقالوا أعندكم دواء فإن عندنا معتوها في القيود فجاؤوا
بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع
بزاقي ثم أتفل فكأنما نشط من عقال فأعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي
صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت
برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله ∴
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قرأت في أذنه فقال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن
رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري رحمه الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسمعيل
وإسحق صلى الله عليهم أجمعين وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد
الميم وهي ذات كل سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد
يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ومنه
حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أيؤذيك هوام رأسك أي القمل
وأما العين اللامة قال بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت
إليه بسوء

باب ما يقال على الخراج

والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الآتي قريبا في باب

ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد خرج في إصبعي بثرة فقال عندك ذريرة
فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر
ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء
المثلثة وبفتحها أيضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه
وبثر وبثر بكسر الثاء وبفتحها وضمها ثلاث لغات وأما الذريرة فهي
فتات قصب من قصب الطيب تجاء به من الهند ∴

كتاب أذكار المرض والموت
وما يتعلق بهما

باب استحباب الإكثار من ذكر الموت

روينا بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب
النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر هادم اللذات
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي
بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله تعالى بارئا ∴

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله

عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه
ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة فلما
اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات
قالت عائشة فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها
وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث
قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الأحاديث التي تقدمت
في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت
قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا ووضع سفين
بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا
بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا وفي رواية تربة أرضنا
وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا أي ببصاقه
والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره
وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة أخص
من الريق وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى

ويقول

ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا
شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول
امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت ∴
وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت
رحمه الله ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال
اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت
شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر أي لا يترك والباس الشدة والمرض
وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه
أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل
بسم الله ثلثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن أبي داود والترمذي
بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله
العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه وتعالى
من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم أبو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري
قلت يشفيك بفتح أوله وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله
بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي
لك إلى الصلاة لم يضعفه أبو داود قلت ينكأ بفتح أوله وهمز آخره ومعناه
يؤلمه ويوجعه **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر
فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال
اللهم عافه أو اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه
ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده
له الملك وله الحمد قال لا إله إلا أنا لي الحمد ولي الملك وإذا قال لا إله إلا
الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة
إلا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيح مسلم وكتاب
الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس
أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك قال الترمذي حديث
حسن صحيح **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده قال

وكان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور
إن شاء الله **وروينا** في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده وهو محموم فقال
كفارة وطهور **وروينا** في كتاب الترمذي وابن السني عن أبي
أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة
المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو هذا
لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة أن تضع يدك
على المريض فتقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت قال الترمذي ليس
إسناده بذاك **وروينا** في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه
قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال يا سلمان
شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك
وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني يوما فقال
بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها يتلو هذا
الباب باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان
إليه وفي القائمة التي تتلو هذه في الوجه الثاني ثم باب ما يقوله
من به صداع ثم باب جواز قول المريض أنا شديد الوجع ثم باب
كراهة تمني الموت لضر ثم نرجع إلى هذا الباب باب استحباب دعاء
الإنسان **باب** استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه

بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذلك الوصية
بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص أو غيرهما **روينا**
في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن امرأة من جهينة أتت
النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت
حدا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال أحسن
إليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها **باب**
ما يقوله من به صداع أو حمى ونحوهما من الأوجاع **روينا**
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول بسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي
أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث
في يديه كما سبق بيانه وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه
باب جواز قول المريض أنا شديد الوجع أو
موعوك أو وا رأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم
يكن شيء من ذلك على التسخط وإظهار الجزع **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت إنك
لتوعك وعكا شديدا قال أجل كما يوعك رجلان منكم **وروينا**
في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى

وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث **وروينا**
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها
وا رأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وا رأساه وذكر الحديث
باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالإنسان وجوازه إذا
خاف فتنة في دينه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت
من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة
خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من أصحابنا
وغيرهم هذا إذا تمنى لضر ونحوه فإن تمنى الخوف على دينه
لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب**
استحباب دعاء الإنسان أن يكون موته في البلد الشريف **روينا**
في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت أنى يكون هذا يا نبي الله
به إذا شاء **باب** استحباب تطييب نفس المريض
روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه
باب الثناء على المريض بمحاسن أعماله ونحوها
إذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه
وتعالى **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما

أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه ولا كل ذلك يا أمير المؤمنين
قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو
عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت
المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر
تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى به **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وبفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقه الموت يبكي طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل
ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر تمام
الحديث **وروينا** في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر
رضي الله عنهم أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس
استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت ائذنوا له
قال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض

روينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن رجل عن أنس رضي الله عنه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا

قال نعم فطلبه له **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعاء من المريض

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره

الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى
وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا وقال تعالى والموفون بعهدهم إذا
عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة **روينا**
في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال فف لله تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى إنه
ما من عبد يمرض إلا أحدث لله عز وجل خيرا فف لله تعالى بما وعدته

باب ما يقوله من أيس من حياته

روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه
ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على
غمرات الموت **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند

إلى أن يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى ويستحب أن يكثر
من القرآن والأذكار ويكره الأنين والجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة
والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب أن يكون شاكرا لله تعالى بقلبه
ولسانه ويستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على
ختمها بخير ويبادر إلى أداء الحقوق إلى أهلها من رد المظالم والودائع والعواري
واستحلال أهله من زوجته ووالديه وأولاده وغلمانه وجيرانه
وأصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق
في شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي
بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وأن يكون
حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه ويستحضر في ذهنه أنه حقير
في مخلوقات الله تعالى وأن الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عبده
ولا يطلب العفو والإحسان والصفح والامتنان إلا منه ويستحب
أن يكون متعاهدا نفسه بقراءة الآيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها
بصوت رقيق أو يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري أحاديث
الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وأن يكون خيره متزايدا ويحافظ
على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر
على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فإن من أقبح القبائح أن يكون
آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه
أو ندب إليه وينبغي له أن لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فإن
هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل
تخذيله وليجتهد في ختم عمره بأكمل الأحوال ويستحب أن يوصي أهله

واصحابه

وأصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم أيضا
بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول
لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الميت يعذب
ببكاء أهله عليه فإياكم يا أحبائي والسعي في أسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالإحسان
إلى أصدقائه ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه وصح أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب
له استحبابا متأكدا أن يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع
في الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وأن لا
ينسوه لطول الأمد ويستحب له أن يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم
مني تقصيرا في شيء فنبهوني عليه برفق وأدوا إلي النصيحة في ذلك
فإني معرض للغفلة والكسل والإهمال فإذا قصرت فنشطوني وعاونوني
على أهبة سفري هذا البعيد ودلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة
مشهورة حذفتها اختصارا فإنها تحتمل كراريس وإذا حضره النزع
فليكثر من قول لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه فقد **روينا**
في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا
الله دخل الجنة قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الإسناد **وروينا** في صحيح مسلم وسنن
أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن أبي سعيد الخدري رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم أيضا
من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فإن لم يقل هو لا إله إلا الله لقنه من حضره برفق مخافة من أن
يضجر فيردها وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يتكلم بكلام آخر قال
أصحابنا ويستحب أن يكون الملقن غير وارث لئلا يحرج الميت ويتهمه
واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا يلقن ويقول لا إله إلا الله محمد رسول
الله واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا الله وقد بسطت ذلك بدلائله
وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب **باب**
ما يقوله بعد تغميض الميت **روينا** في صحيح مسلم عن أم سلمة
واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه
البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين
وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ وأهل
الضبط قال صاحب الأفعال يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره إذا شخص **باب** ما يقال عند
الميت **روينا** في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا

خيرا

خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة فقلت فأعقبني الله
من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم
وفي الترمذي إذا حضرتم المريض أو الميت على الشك **وروينا**
في سنن أبي داود وغيره الميت من غير شك **وروينا** في سنن
أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرءوا يس على موتاكم قلت إسناده ضعيف
فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود وروى ابن أبي داود عن مجالد
عن الشعبي قال كانت الأنصار إذا حضروا قرءوا عند الميت سورة البقرة
مجالد ضعيف **باب** ما يقوله من مات له ميت
روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
إلا أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرا منها قالت فلما توفي
أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف
الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منها **وروينا**
في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فما
ذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى
هذا ما **رويناه** في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي
جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة ۞ ..

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه
فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك
في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في أهله في الغابرين ولا تحرمنا
أجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقول إذا
بلغه موت عدو للإسلام **روينا** في كتاب ابن السني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قتل الله عز وجل أبا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء
بدعوى الجاهلية أجمعت الأمة على تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى
الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة **روينا**
في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب

ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم أو دعا أو شق **وروينا**
في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها
بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند
المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد
وخمش الوجه والدعاء بالويل **وروينا** في صحيحيهما عن أم عطية
رضي الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة
أن لا ننوح **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر
الطعن في النسب والنياحة على الميت **وروينا** في سنن أبي
داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم أن النياحة رفع الصوت
بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل
هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال أصحابنا ويحرم رفع الصوت
بإفراط في البكاء وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة
فليس بحرام فقد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة
ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع
العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه

وروينا في صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع إليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب على أنه مفعول يرحم والرفع على أنه خبر إن وتكون ما بمعنى الذي **وروينا** في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون والأحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة وأما الأحاديث الصحيحة أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء إما أن يكون أوصاهم به أو غير ذلك وقد جمعت كل ذلك أو معظمه في كتاب الجنائز في شرح المهذب والله أعلم قال أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث فإذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص عليه الشافعي رحمه الله والأصحاب على أنه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزا مصابا فله مثل أجره إسناده ضعيف **وروينا** في كتاب الترمذي أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي **وروينا** في سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت أتيت أهل هذا الميت فرحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به واعلم أن التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أيضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من أحسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه واعلم أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال أصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قال الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من أصحابنا قال أصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قال الجماهير من أصحابنا وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا

لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى أبدا وإن طال الزمان وحكى
هذا أيضا إمام الحرمين عن بعض أصحابنا والمختار أنها لا تفعل بعد
ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم وهما إذا
كان المعزي أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد
الثلاثة قال بعض أصحابنا والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله
لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه
أكثر هذا إذا لم ير منهم جزعا شديدا فإن رآه قدم التعزية ليسكنهم
والله أعلم **فصل** ويستحب أن يعم بالتعزية
جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء إلا أن
تكون امرأة شابة فلا يعزيها إلا محارمها قال أصحابنا وتعزية الصلحاء
والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان آكد **فصل**
قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله تكره الجلوس للتعزية قالوا ونعني بالجلوس
أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية بل ينبغي أن ينصرفوا
في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به
المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه إذا
لم يكن معها محدث آخر فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو
الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فإنه محدث
وقد ثبت في الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
فصل وأما لفظ التعزية فلا حجر فيه فبأي لفظ عزاه حصل
واستحب أصحابنا أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم أعظم الله أجرك
وأحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزاك

وفي الكافر بالمسلم أحسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر
أخلف الله عليك وأحسن ما يعزى به ما **رويناه** في صحيحي
البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت إحدى
بنات النبي صلى الله عليه وسلم إليه تدعوه وتخبره أن صبيا لها أو ابنا
في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى
وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث
قلت هذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتملة على مهمات كثيرة من
أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والأسقام
وغير ذلك من الأعراض ومعنى أن لله ما أخذ أن العالم كله ملك لله تعالى
فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى وله
ما أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه
ما يشاء وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا فإن من قبضه قد انقضى أجله
المسمى فمحال تأخره أو تقدمه عنه فإذا علمتم هذا كله فاصبروا
واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم **وروينا** في كتاب النسائي
بإسناد حسن عن معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه فسأل عنه فقيل يا رسول الله
بنيه الذي قد هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه
فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب إليك
أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد
سبقك إليه فيفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني إلى الجنة
فيفتحها لي هو أحب إلي قال فذلك لك **وروى** البيهقي

بإسناده في مناقب الشافعي رحمهما الله أن الشافعي بلغه أن عبد الرحمن
بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث
إليه الشافعي رحمه الله يا أخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم أن أمض المصائب فقد
سرور وحرمان أجر فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك
يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك ألهمك الله عند المصائب
صبرا وأحرز لنا ولك بالصبر أجرا وكتب إليه إني معزيك لا أني على ثقة
من الخلود ولكن سنة الدين فما المعزي بباق بعد ميته ولا المعزى ولو عاشا
إلى حين وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزيه بابنه أما بعد فإن الولد ما
عاش على والده حزن وفتنة فإذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك
من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته
وقال موسى بن مهدي لإبراهيم بن سلم وعزاه بابنه أسرك وهو بلية وفتنة
وأحزنك وهو صلوات ورحمة عزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر
فيه يأخذ المحتسب وإليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال إن من كان
لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه دفن ابنا
له وضحك عند قبره فقيل له أتضحك عند القبر قال أردت أن أرغم الشيطان
وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالأجر والاحتساب
سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الأعرج قال رأيت سعيد بن جبير
رحمه الله يقول في ابنه ونظر إليه إني لأعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال
يموت فأحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا جزع على ولده
وشكا ذلك إليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته

أكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فإنه لم يغب عنك غيبة الأجر لك فيها
أعظم من هذه فقال يا أبا سعيد هونت علي وجدي على ابني وعن
ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الأمر الذي نزل بعبد الملك
أمر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام
عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني
فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما أحب أني دعوتك فأجبتني
وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال
رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا
بك وما أتت علي ساعة أنا فيها أسر من ساعتي هذه أما والله إن كنت
لتدعو أباك إلى الجنة وقال أبو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز
على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال أجدني في الحق قال
يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك فقال
يا أبه لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب وعن جويرية
بن أسماء عن عمه أن إخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا
فخرجت أمهم يوما إلى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر
تستر فعرفته فسألته عن أمور بنيها فقال استشهدوا فقالت
مقبلين أو مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا
الذمار بنفسي هم وأبي وأمي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم
أهل الرجل وعنه مما يحق عليه أن يحميه وقولها حاطوا أي حفظوا
ورعوا ومات ابن للإمام الشافعي رضي الله عنه فأنشد

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب ٥
وقال أبو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله
يومئذ قاضي البصرة وأميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع
الرجل من صبره فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع ٥
قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وإنما ذكرت هذه الأحرف لئلا
يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك والله أعلم ٥ ..

فصل في الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام
والمقصود بذكره هنا التصبر والتأسي وأن مصيبة الإنسان قليلة
بالنسبة إلى ما جرى قبله قال أبو الحسن المدائني كانت الطواعين
المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون
عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه
خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة
تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه
لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون
ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكرة أربعون ابنا ثم طاعون الفتيات
في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة
في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم ألف
جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه
توفي المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدائني وذكر ابن قتيبة في كتابه
المعارف عن الأصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص

قال وسمي طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط
والشام والكوفة ويقال له طاعون الأشراف لما مات فيه من
الأشراف قال ولم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون قط وهذا
الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا
الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله
التوفيق ٥

باب جواز إعلام أصحاب الميت
وقرابته بموته وكراهة النعي **روينا** في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا إني
أخاف أن يكون نعيا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله
ولم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع وضعف الترمذي
الروايتين **وروينا** في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
نعى النجاشي إلى أصحابه **وروينا** في الصحيحين أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه في الليل ولم يعلم به أفلا
كنتم آذنتموني به قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا
وغيرهم يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين
الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم
إذا مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل يقول نعايا فلان
أو يقول يا نعايا العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي

صحيح وبكا وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب
الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام فاستحب ذلك
بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين
له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت
والمختار استحبابه مطلقا إذا كان مجرد اعلام وقد أوضحت هذا الباب
في شرح صحيح البخاري وشرح المهذب وجمعت فيه أقوال الأئمة
مع الأحاديث والآثار وقد لخصت مقاصده هنا فمن أراد زيادة طالع
ذلك وبالله التوفيق ۝ **باب** ما يقال في حال
غسل الميت وتكفينه يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت
في حال غسله وتكفينه قال أصحابنا وإذا رأى الغاسل من الميت
ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن
يحدث الناس بذلك وإن رأى ما يكره من سواد وجه ونتن وتغير
عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدا به واحتجوا بما
روينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي **وروينا** في السنن
الكبير للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط
مسلم ثم أن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته وقال
أبو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا

للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس
أن يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة ۝
باب أذكار الصلاة على الميت اعلم أن
الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه
وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه
أصحها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط
اثنان والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو فرادى
وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها
فإن أخل بواحدة لم تصح صلاته وإن زاد خامسة فإن قلنا أن
الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة
وإن قلنا بالأصح أنها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور
وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب
الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال
فيه وجهان الأصح ينتظره وقد أوضحت ذلك بشرحه ودلائله
في شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليد مع كل تكبيرة وأما
صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه
فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها وأما الأذكار التي
تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيجب بعد التكبيرة الأولى
قراءة الفاتحة وبعد الثانية يجب أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد الثالثة يجب الدعاء للميت وهو ما يقع عليه اسم الدعاء وأما
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلا ولكن يستحب ما سأذكره إن

شاء الله تعالى واختلف أصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح
عقب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على
ثلاثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو
الأصح أنه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على أنه
يستحب التأمين عقب الفاتحة **وروينا** في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب
وقال لتعلموا أنها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة
كذا وكذا جاء في سنن أبي داود أنها من السنة فيكون مرفوعا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والأصول
قال أصحابنا والسنة في قراءتها الإسرار دون الجهر سواء صليت
ليلا أو نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
أصحابنا وقال جماعة منهم إن كانت الصلاة في النهار أسر وإن
كانت في الليل جهر وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب عقبها
أن يقول اللهم صل على محمد ويستحب أن يقول وعلى آل محمد
ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا وقال بعض أصحابنا يجب وهو
شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات
إن اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب ونقل
المزني عن الشافعي أنه يستحب أيضا أن يحمد الله عز وجل فقال
باستحبابه جماعات من الأصحاب وأنكره جمهورهم وإذا قلنا
باستحبابه بدأ بالحمد ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا

للافضل

للأفضل وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب
إذ موضع بسطه كتب الفقه وقد أوضحته في شرح المهذب وأما
التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت وأقله ما ينطلق عليه الاسم
كقوله رحمه الله أو غفر الله له أو ارحمه أو الطف به ونحو ذلك
وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث وآثار فأما الأحاديث فأصحها
ما **رويناه** في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره
وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة
وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت أن أكون أنا
ذلك الميت **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه
على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا
أجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره
من رواية أبي قتادة **وروينا** في كتاب الترمذي من رواية

أبي ابرهيم الأشهلي عن ابيه وأبوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات
في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه
قال البخاري وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع
في رواية ابي داود فاحيه على الإيمان وتوفه على الإسلام والمشهور
في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الإيمان كما قدمناه
وروينا في سنن ابي داود وبن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم على
الميت فأخلصوا له الدعاء **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي هريرة
عن رسول الله (النبي) صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم أنت
ربها وانت خلقتها وانت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها
وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له **وروينا**
في سنن أبي داود وبن ماجة عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول
اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب
النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور
الرحيم واختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاء التقطه من مجموع
هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وبن عبدك
خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها وأحبابه فيها إلى ظلمة القبر
وما هو لاقيه كان يشهد أن لا إله إلا انت وأن محمدا عبدك ورسولك
وانت أعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا إلى رحمتك

غني

غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم إن كان محسنا
فزد في احسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك
وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه
ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين
هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال أصحابنا فإن كان
الميت طفلا دعا لأبويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما
سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما
ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله
الزبيري من أصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه وبنحوه قالوا
ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا إلى آخره قال الزبيري فإن كانت
امرأة قال اللهم هذه أمتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر باتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه
الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا
أجره ولا تفتنا بعده قال أبو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون
يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا
قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله اعلم
قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما **رويناه** في السنن الكبير
للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له
أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر
لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا

وفي رواية كبر أربعا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا ثم سلم
عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال إني لا أزيدكم
على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع أو هكذا صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح

فصل وإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمتين
كسائر الصلوات لما رويناه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم السلام
على ما ذكرناه في التسليم من سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح
المختار ولنا ههنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب
ولو جاء مسبوق فأدرك الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال
وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الإمام فيما يقرأه
الإمام فإن كبر ثم كبر الإمام التكبيرة الأخرى قبل أن يتمكن المأموم
من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات
وإذا سلم الإمام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه أن يأتي بها مع أذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح
المشهور عندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات
بغير ذكر والله أعلم ۝

باب ما يقوله
الماشي مع الجنازة يستحب أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه
الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير
أهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فإن هذا وقت فكر وذكر
يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فإن الكلام بما لا فائدة
فيه منهي عنه في جميع الأحوال فكيف بهذا الحال واعلم أن الصواب

والمختار ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة
فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهو أنه
أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا
الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل
بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين
وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد **روينا**
في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة
بدمشق من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضعه فحرام بإجماع
العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم
ينكره في كتاب آداب القراء والله المستعان ۝

باب
ما يقوله من مرت به جنازة أو رآها يستحب أن يقول سبحان الحي
الذي لا يموت وقال القاضي الإمام أبو الحسن الروياني من أصحابنا
في كتابه البحر يستحب أن يدعو ويقول لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت
فيستحب أن يدعو لها ويثني عليها بالخير إن كانت أهلا للثناء ولا
يجازف في ثنائه ۝

باب ما يقوله من يدخل
الميت قبره **روينا** في سنن الترمذي والبيهقي وغيرهما عن
ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع
الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والأصحاب
رحمهم الله يستحب أن يدعو للميت مع هذا ومن أحسن الدعاء
ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذي يدخله

القبر اللهم أسلمه إليك الأشحاء من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارق
من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه
ونزل بك وأنت خير منزول به إن عاقبته فبذنب وإن عفوت عنه فأنت
أهل العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك اللهم اشكر
حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك
الأمن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته
في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن
كان على القبر أن يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل
رأسه قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يقول في الحثية الأولى
منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة
أخرى ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما تنحر جزور ويقسم
لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات
أهل الخير وأحوال الصالحين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته
ثم قال ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة
فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم
لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع رسل ربي **وروينا**

في سنن

في سنن أبي داود والبيهقي عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل قال الشافعي والأصحاب
يستحب أن يقرأوا عنده القرآن قالوا فإن ختموا القرآن كله كان حسنا

فصل

روينا في سنن البيهقي بإسناد جيد أن
بن عمر رضي الله عنهما استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول
سورة البقرة وخاتمتها وأما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال
جماعة كثيرون من أصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي
حسين في تعليقه وصاحبه أبو سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ
الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي والإمام
أبو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الأصحاب
وأما لفظه فقال الشيخ نصر إذا فرغ من دفنه يقف عند رأس
قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في
القبور قل رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن إماما وبالمسلمين إخوانا
ربي الله لا إله إلا هو وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر
المقدسي في كتاب التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه
ثم منهم من يقول يا عبد الله بن أمة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوى
ومنهم من يقول يا فلان باسمه بن أمة الله أو يا فلان بن حوى وكله

بمعنى وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا
التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة
من أصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث أبي
أمامة ليس بالقائم إسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل أهل الشام
به قديما قال وأما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد
ولا نراه والله أعلم قلت الصواب أنه لا يلقن الصغير مطلقا سواء
كان رضيعا أو أكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله أعلم ∴

باب في وصية الميت أن يصلي عليه إنسان بعينه
أو أن يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن
وغيره من أموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على أبي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض
فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة أثواب قال
في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال
أرجو فيما بيني وبين الليل فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران
فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت إن هذا
خلق قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة فلم يتوف حتى أمسى من
ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء وإسكان
الدال وبالعين المهملات وهو الأثر وقوله للمهلة روي بضم الميم
وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل
من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما جرح إذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن

عمر

عمر فإن أذنت لي يعني عائشة فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلى مقابر
المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص
قال قال سعد ألحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه أنه قال وهو في سياقة الموت إذا أنا مت فلا تصحبني
نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم أقيموا حول
قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع
رسل ربي قلت قوله سنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة
المتقدم في باب إعلام أصحاب بموته وغير ذلك من الأحاديث
وفيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي أن لا يقلد الميت
ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على أهل العلم فما أباحوه فعل وما لا
فلا وأنا أذكر من ذلك أمثلة فإذا أوصى أن يدفن في موضع من مقابر بلده
وذلك الموضع موضع الأخيار فينبغي أن يحافظ على وصيته وإذا أوصى
بأن يصلي عليه أجنبي فهل يقدم في الصلاة على أقارب الميت فيه خلاف
للعلماء والصحيح في مذهبنا أن القريب أولى لكن إن كان الموصى له
ممن ينسب إلى الصلاح أو البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن
استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله إيثاره رعاية لحق الميت
وإذا أوصى بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن تكون الأرض رخوة
أو ندية يحتاج فيها إليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال
كالكفن وإذا أوصى بأن ينقل إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته فإن النقل حرام

على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون
وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة
او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصي بان يدفن تحته مضربة
او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصي بان يكفن
في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه ليس
بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصي بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن
المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصي بان يقرا
عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان
يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصي بان تؤخر جنازته ابدا
على المشروع لم تنفذ ولو اوصي بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام

باب

ما ينفع الميت من قول وغيره اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم
ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات
المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلما في وصول ثواب قراة القران
فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب احمد
بن حنبل وجماعة من العلماء الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول
القاري بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم
وروينا ويستحب الثنا على الميت وذكر محاسنه

وجماعة من اصحابه

في صحيح البخاري

في صحيح البخاري ومسلم عن انس قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت فقال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له
الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض
وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة
فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني
على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا
فقال وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت قال عمر
ابو الاسود فقلت ما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلت وثلاثة
قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد
والاحاديث نحو ما ذكرته كثيرة والله اعلم

باب

النهي عن سب الاموات **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا **وروينا** في سنن ابي
داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم **قلت** قال العلما يحرم سب الميت المسلم
الذي ليس معلنا بفسقه من المسلمين فغيبه خلاف السلف وجاءت فيه نصوص
متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في
هذا الباب وجا في الترخيص في سب الاشرار اشيا كثيرة ومنها ما

قصه الله علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراته
ومنها احاديث كثيره في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله
عليه وسلم عمرو بن لحي وقصه ابي رغال الذي كان يسرق الحاج
بمحجنه وقصه بن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح
الذي قدمناه لما مرت جنازه فاثنوا عليها شرا فلم ينكر
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف
العلما في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اظهرها واصحها
ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات
المسلمين المعلنين بفسق او بدعة اونحوها فيجوز ذكرهم
بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من
حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتدا بهم فيما فعلوه
وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص
وقد اجمع العلما على جرح المجروح والله تعالى اعلم

باب ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما
توعدون غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عايشة

ايضا

ايضا رضي الله عنها انها قالت كيف اقول يا رسول الله في زيارة القبور
قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله
المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسايي وبن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله
بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن بن عباس رضي الله
عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم
انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم
يا اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم للاحقون اسال الله لنا
ولكم العافيه وروينا في كتابي النسايي وبن ماجه هكذا وزاد
بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا
في كتاب بن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار
من قراة القران والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتى
والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل

باب

نهي الزاير من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير
ذلك مما نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال
اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا
اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان
فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت
السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان البا
الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم ه

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين
وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن
ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا
تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ه

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا
يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراة القران والاذكار والدعوات
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها
قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب قراتها ايضا في ليلة

الجمعة

الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا
يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف والخلف في هذه
الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال
المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايلها وان كثيرا من الصحابة على
انها بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة
واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر
واما قراة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجات فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها
مشهورة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل
صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم
اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل
من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول واجعلني
من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من.

وأما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم
بيانها في باب أذكار الصلاة **ورويّنا** في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة
الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
سبع مرات أعاذه الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى
فصل يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة
قال الله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون **باب**
الأذكار المشروعة في العيدين اعلم أنه يستحب إحياء ليلتي العيدين
بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك
من أحيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب **وروي**
من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب
هكذا جاء في رواية الشافعي وهو حديث ضعيف **رويناه** من رواية
أبي أمامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل
يتسامح فيها كما قدمناه أول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل
به الإحياء فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل وقيل يحصل
بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب
في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد
ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال ويكثر منه عند
ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي
المسجد وعلى فراشه وأما عيد الأضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح

يوم عرفة إلى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق فيكبر خلف هذه
العصر ثم يقطع هذا هو الأصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور
في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه أحاديث
رويناها في سنن البيهقي وقد أوضحت ذلك كله من حيث الحديث
ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به
وأنا أشير هنا إلى مقاصده مختصرة قال أصحابنا لفظ التكبير
أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا
على حسب إرادته قال الشافعي والأصحاب فإن زاد فقال الله أكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله ولا نعبد
إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله
والله أكبر كان حسنا وقال جماعة من أصحابنا لا بأس أن يقول
ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله
أكبر الله أكبر ولله الحمد **فصل** اعلم أن التكبير مشروع
بعد كل صلاة تصلى في أيام التكبير سواء كانت فريضة أو نافلة أو
صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو منذورة
وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته
وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم
بأن كان الإمام يرى التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق والمأموم
لا يراه أو عكسه فهل يتابعه أو يعمل باعتقاد نفسه فيه
وجهان لأصحابنا الأصح يعمل باعتقاد نفسه لأن القدوة انقطعت

بالسلام من الصلاة بخلاف ما إذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه
الإمام فإنه يتابعه من أجل القدوة **فصل** والسنة أن يكبر
في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زائد فيكبر في الركعة الأولى سبع
تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة
الرفع من السجود ويكون التكبير في الأولى بعد دعاء الافتتاح وقبل التعوذ
وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هكذا قاله جمهور أصحابنا وقال
بعض أصحابنا يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من
أصحابنا إن قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك
جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد
للسهو ولكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى
التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف أنه يرجع إليها وأما
الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الأولى تسعا وفي الثانية
سبعا ودلائل ما ذكرته في هذا الباب مشهورة قد أوضحتها في شرح
المهذب وقد حذفتها هنا اختصارا والله أعلم وأما القراءة في صلاة
العيد فقد تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها في باب صفة أذكار الصلاة
وهو أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت
الساعة وإن شاء في الأولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية
باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة

قال الله

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال
ابن عباس والشافعي والجمهور هي أيام العشر اعلم أنه يستحب الإكثار
من الأذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم
عرفة أكثر من باقي العشر **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام
أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية
البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح
فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي رواية أبي داود
مثل هذه إلا أنه قال من هذه الأيام يعني العشر **وروينا** ه
في مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد
الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة
قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الأضحى **وروينا**
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون
من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي إسناده **وروينا**
في موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل ونقصان في لفظه ولفظه
أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال

بأعاجز هذا اليوم يسأل غير الله تعالى وقال البخاري في صحيحه
كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون
ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر
وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران
ويكبر الناس بتكبيرهما

باب

الأذكار المشروعة في الكسوف اعلم أنه يسن في كسوف الشمس والقمر
الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن الصلاة له بإجماع المسلمين
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت ابين
أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي
بعض الروايات في صحيحيهما فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وكذلك رويناه
من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية أبي موسى الأشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه
واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فإذا
رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي بكرة
أيضا والله أعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم
في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر
عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء
وكسر السين المهملتين أي كشف وجلي

فصل

ويستحب إطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرأ في القومة الأولى نحو سورة

البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي
الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الأول بقدر مائة آية وفي الثاني
سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع
فالسجدة الأولى نحو الركوع الأول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح
وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل
السجود لكن المشهور في أكثر كتب أصحابنا أنه لا يطول فإن ذلك غلط أو
ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد أوضحته بدلائله وشواهده في
شرح المهذب وأشرت هنا إلى ما ذكرت لئلا يغتر به بخلافه وقد نص
الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله أعلم قال
العلماء ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على العادة في غيرها وهذا
الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح إطالته وقد ذكرت
ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب إطالته ولا يطول
الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله أعلم ولو ترك
هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب أن
يقول في كل رفعة من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر
ويستحب الإسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين
يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة
والإعتاق فقد صح ذلك في الأحاديث المشهورة ويحثهم أيضا على
شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله أعلم

باب الأذكار في الاستسقاء

باب الأذكار في الاستسقاء يستحب
الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا
سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية
اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم
اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا
الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض
اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه
غيرك ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا
به فيقولون اللهم إنا نستسقي ونتشفع إليك بعبدك فلان روينا
في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه
وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا
فيسقون وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره والمستحب
أن يقرأ في صلاة الاستسقاء ما يقرأ في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر
في افتتاح الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد
وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس
تجيء منها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء
روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فأطبقت عليهم

السماء وروينا فيه بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى
قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت
وروينا فيه بإسناد صحيح قال أبو داود في آخره هذا إسناده
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس
يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال إنكم شكوتم
جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله سبحانه
أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت
الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت
لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض
إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه
ثم أقبل على الناس فنزل وصلى ركعتين فأنشأ الله عز وجل سحابة فرعدت
وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول
فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله قلت
إبان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر
بضم القاف والحاء الحباسة والجدب بإسكان الدال المهملة ضد الخصب
وقوله ثم أمطرت هكذا هو بالألف وهما لغتان مطرت وأمطرت

ولا التفات إلى قول من قال لا يقال أمطر بالألف إلا في العذاب
وقوله بدت نواجذه أي ظهرت أنيابه وهي بالذال المعجمة واعلم أن في
هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به
في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب
الفقه لأصحابنا وغيرهم أنه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لأحاديث
أخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله أعلم
ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والإسرار ورفع الأيدي فيه رفعا بليغا
قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا
بإجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة
ما قارفنا وإجابتك في سقيانا وسعة في رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية أو آيتين ويقول الإمام
أستغفر الله لي ولكم وينبغي أن يدعوا بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الأحاديث
الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الأم يخطب الإمام في الاستسقاء
خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه
ويقول كثيرا استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ثم روى عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى فكان أكثر دعائه الاستغفار
قال الشافعي ويكون أكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه
ويختم به ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة
والطاعة والتقرب إلى الله تعالى ٥

باب

ما يقوله

ما يقوله إذا هاجت الريح **روينا** في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح
قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به **وروينا**
في سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا
الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم
من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء أي من رحمة الله بعباده
وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء
ترك العمل وإن كان في الصلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن
مطر قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره أي سحابا لم يتكامل
اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف أي أسألك
صيبا أو اجعله صيبا **وروينا** في كتاب الترمذي وغيره عن
أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك خير
هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح
وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص وأنس

وبن عباس وجابر رضي الله عنهم **وروينا** بالإسناد الصحيح
في كتاب بن السني عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحًا لا عقيمًا
قلت لقحًا أي حاملًا للماء كاللقحة من الإبل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم
من الحيوان لا ولد فيها **وروينا** فيه عن أنس بن مالك وجابر
بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقعت
كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فإنه يجلي العجاج الأسود ٥
وروى الإمام الشافعي رحمه الله في كتابه الأم بإسناده عن بن
عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا اللهم اجعلها رياحًا
ولا تجعلها ريحًا قال بن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى
إنا أرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا وأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال
تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات وذكر
الشافعي رحمه الله حديثًا منقطعًا عن رجل أنه شكا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب
الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لأحد أن يسب الرياح فإنها خلق
لله تعالى مطيع وجند من أجناده يجعلها رحمة ونقمة إذا شاء

باب ما يقول إذا انقض الكوكب **روينا**
في كتاب بن السني عن بن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا أن لا نتبع أبصارنا
الكوكب إذا انقض وأن نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله

باب ترك الإشارة والنظر إلى الكوكب

والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله **وروى** الإمام الشافعي
رحمه الله في الأم بإسناده عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله
عنهما قال إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه وليصف
ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول إذا سمع الرعد **روينا** في كتاب الترمذي بإسناد
ضعيف عن بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك **وروينا** بالإسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته **وروى** الإمام الشافعي
رحمه الله في الأم بإسناده الصحيح عن طاوس الإمام التابعي الجليل رضي الله
عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي
كأنه يذهب إلى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن بن
عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فأصابنا رعد
وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثًا عوفي من ذلك الرعد فقلنا
فعوفينا ه

باب ما يقول إذا نزل المطر **روينا** في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال اللهم صيبًا نافعًا
ورويناه في سنن بن ماجه وقال فيه اللهم سيبًا نافعًا مرتين
أو ثلاثًا **وروى** الشافعي رحمه الله في الأم بإسناده حديثًا

مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة

باب ما يقول بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. قلت الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين والسماء هنا المطر وإثر بكسر الهمزة وإسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء إن قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريداً أن النوء هو الموجد والفاعل والمحدث للمطر صار كافراً مرتداً بلا شك وإن قاله مريداً أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار أنه مكروه لأنه من ألفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الأم وغيره ويستحب أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة أي نزول المطر والله أعلم

باب ما يقول إذا كثر المطر وخيف منه الضرر

دونلو

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما إلا أن في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل أغثنا وما أكثر فوائده وبالله التوفيق

باب أذكار صلاة التراويح

اعلم أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الأذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه وحذفهم أكثر الأذكار والصواب ما سبق وأما القراءة فالمختار الذي قاله

الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن يقرأ الختمة بكمالها في التراويح
في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين ويستحب أن يرتل
القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء وليحذر كل
الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام
بكمالها في الركعة الأخيرة من الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين
أنها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد
كثيرة قد أوضحتها في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن وبالله التوفيق

باب أذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة إلى الله
أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن
على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا
الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي
لك رضا إلا قضيتها أرحم الراحمين قال الترمذي في إسناده
مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه في الصحيحين
فيهما وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف
رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله تعالى أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت

صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله
عليه وسلم يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم
اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب أذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك
وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال
الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو وهب قال سألت
عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال تكبر ثم تقول سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم تقول خمس
عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم تعوذ
وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول عشر
مرات سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع
رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا
ثم تسجد الثانية فتقولها عشرا تصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس
وسبعون تسبيحة في كل ركعة تبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم تقرأ ثم
تسبح عشرا فإن صليت ليلا فأحب إلي أن تسلم في ركعتين وإن صليت
نهارا فإن شئت سلمت وإن شئت لم تسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك
أنه قال يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي
الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك إن سها في هذه

الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً قال لا إنما هي ثلثمائة
تسبيحة **وروينا** في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يا رسول الله قال
يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فإذا
فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة
مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع رأسك
فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم
فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في أربع ركعات فلو كانت
ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من
يستطيع أن يقولها في يوم قال إن لم تستطع أن تقولها في يوم فقلها
في جمعة فإن لم تستطع أن تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له
حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت
قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه الأحوذي في شرح الترمذي حديث
أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما
ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة
هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث
يثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها
ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الإمام
الحافظ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله قال أصح شيء في فضائل السور
فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح

ثم ارفع رأسك فقلها عشراً

وقد ذكرت

وقد ذكرت هذا الكلام مسنداً في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة
أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث
صلاة التسبيح صحيحاً فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفاً
ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفاً قلت وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا
على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو المحاسن
الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم
أن صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل
عنها قال هكذا قاله عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل
لعبد الله بن المبارك إن سها في صلاة التسبيح أيسبح في سجدتي
السهو عشراً عشراً قال لا إنما هي ثلثمائة تسبيحة وإنما ذكرت هذا
الكلام في سجود السهو وإن كان قد تقدم لفائدة لطيفة وهي أن مثل
هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره أشعر ذلك بأنه يوافقه فيكثر
القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين والله أعلم

باب الأذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم
بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال اللهم
صل على آل أبي أوفى قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله الاختيار أن
يقول آخذ الزكاة لدافعها آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهوراً
وبارك لك فيما أبقيت ولم يقع وبارك لك فيما أبقيت في كلام الشافعي

رحمه الله وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي أو الفقراء
وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض
أصحابنا إنه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي أن يدعو له ودليله ظاهر
الأمر في الآية قال العلماء ولا يستحب أن يقول في الدعاء اللهم صل
على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وأما قول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله أن
يخاطب به من يشاء بخلاف غيره قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وإن
كان عزيزا جليلا فهكذا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه بل يقال
رضي الله عنه أو رضوان الله عليه أو شبهه فلو قال صلى الله عليه
فالصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه وقال
بعضهم هو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز
وظاهره التحريم ولا ينبغي أيضا في غير الأنبياء أن يقال عليه السلام
أو نحو ذلك إلا إذا كان خطابا أو جوابا فإن الابتداء بالسلام سنة
ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الأنبياء مقصودا
أما إذا جعل تبعا فجائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذرياته وأتباعه لأن السلف لم يمتنعوا من هذا
بل قد أمرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه منفردا وقد
قدمت هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم **فصل** اعلم أن نية الزكاة واجبة ونيتها
تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب أن يضم إليه اللفظ
باللسان كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر على لفظ اللسان دون

النية بالقلب ففي صحته خلاف الأصح أنه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة
إذا نوى أن يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع إلى من كان من أهلها
ولو تلفظ بذلك لم يضره والله أعلم **فصل** يستحب
لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرا أو كفارة ونحو ذلك أن يقول ربنا
تقبل منا إنك أنت السميع العليم فقد أخبر الله سبحانه وتعالى
بذلك عن إبراهيم وإسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران

كتاب أذكار الصيام باب

ما يقوله إذا رأى الهلال وما يقول إذا رأى القمر **روينا**
في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله
علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في مسند الدارمي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رأى الهلال قال الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان
والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله
وروينا في سنن أبي داود في كتاب الأدب عن قتادة أنه
بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال
هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت
بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا
وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما أبو داود

مرسلين وفي بعض نسخ أبي داود قال أبو داود ليس في هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح **ورويناه**
في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما رواية القمر **فرويناها** في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فإذا
القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب
وروينا في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف عن زياد النميري
عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان
ورويناه أيضا في كتاب ابن السني بزيادة

باب الأذكار المستحبة في الصوم يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب
واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه
وإن اقتصر على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره
أو تسافه عليه في حال صومه أن يقول إني صائم مرتين أو
أكثر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا
يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم مرتين
قلت قيل إنه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل
يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والأول
أظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته والله أعلم **وروينا**
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام
العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت
هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

باب ما يقول عند الإفطار **روينا** في سنن أبي داود والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر
قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى قلت
الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم
لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهرا لأني رأيت من اشتبه
فتوهمه ممدودا **وروينا** في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة
أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت
وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلا **وروينا** في كتاب ابن السني
عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال
الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت **وروينا** في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت
السميع العليم **وروينا** في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله
ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن للصائم عند
فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو إذا
أفطر يقول اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

رويناه في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت
فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم
الأبرار وصلت عليكم الملائكة **ورويناه** في كتاب ابن السني عن
أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال
أفطر عندكم الصائمون إلى آخره **باب** ما يدعو
به إذا صادف ليلة القدر **روينا** بالأسانيد الصحيحة في كتب
الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك
عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
أصحابنا رحمهم الله يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة
القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق
بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله أستحب أن يكون اجتهاده
في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب أن يكثر من الدعوات
بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق
باب الأذكار في الاعتكاف يستحب أن يكثر فيه
من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار **كتاب أذكار الحج**
اعلم أن أذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير إلى المهم من
مقاصدها والأذكار التي فيه على ضربين أذكار في سفره وأذكار في نفس
الحج فأما التي في السفر فنؤخرها لنذكرها في أذكار الأسفار إن شاء الله تعالى
وأما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج إن شاء الله تعالى

والحذف

وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول
السآمة على مطالعه فإن هذا الباب طويل جدا فلهذا أسلك الاختصار
إن شاء الله تعالى فأول ذلك إذا أراد الإحرام اغتسل وتوضأ ولبس
إزاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله
إذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت أذكار الصلاة ويستحب
أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله أحد فإذا فرغ من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم
ذكر جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلاة فإذا أراد الإحرام
نواه بقلبه ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج وأحرمت
به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك إلى آخر التلبية والواجب نية القلب
واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب أجزأه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه
قال الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي لو قال يعني بعد هذا
اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال
غيره يقول أيضا اللهم إني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب
أن يقول في أول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة إن كان أحرم بحجة أو لبيك
بعمرة إن كان أحرم بها ولا يعيد ذكر الحج والعمرة فيما يأتي بعد ذلك
من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم أن التلبية سنة لو تركها
صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا

ومذهب جمهور العلماء وقد أوجبها بعض أصحابنا واشترطها لصحة الحج
بعضهم والصواب الأول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله أعلم وإذا أحرم
عن غيره قال نويت الحج وأحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن
فلان إلى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه **فصل**
ويستحب أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وأن
يدعو لنفسه ولمن أراد بأمور الآخرة والدنيا ويسأل الله سبحانه رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الإكثار من التلبية ويستحب ذلك
في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا
ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الأحوال وتغايرها زمانا ومكانا
وغير ذلك كإقبال الليل والنهار وعند الأسحار واجتماع الرفاق وعند
القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وأدبار الصلوات
وفي المساجد كلها والأصح أنه لا يلبي في حال الطواف والسعي لأن لهما
أذكارا مخصوصة ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه
وليس للمرأة رفع الصوت لأن صوتها يخاف الافتتان به ويستحب أن
يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فأكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام
ولا غيره وإن سلم عليه إنسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه
الحالة وإذا رأى شيئا فأعجبه قال لبيك إن العيش عيش الآخرة
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم أن التلبية لا تزال
مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة
إن قدمه عليها فإذا ابتدأ بواحد منهما قطع التلبية مع أول شروعه

فيه واشتغل بالتكبير قال الإمام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر
حتى يستلم الركن **فصل** فإذا وصل المحرم إلى حرم
مكة زادها الله شرفا استحب له أن يقول اللهم هذا حرمك وأمنك
فحرمني على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك
وأهل طاعتك ويدعو بما أحب **فصل** فإذا دخل مكة
ووصل المسجد ووقع بصره على الكعبة استحب أن يرفع يديه ويدعو
فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم
زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه
ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم أنت
السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات
الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في أول الكتاب
في جميع المساجد **فصل** في أذكار الطواف يستحب
أن يقول عند استلام الحجر الأسود أولا وعند ابتداء الطواف أيضا
بسم الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يكرر هذا الذكر عند
محاذاة الحجر الأسود في كل طوفة ويقول في رمله في الأشواط الثلثة
اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في
الأربعة الباقية من أشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم
وأنت الأعز الأكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال الشافعي رحمه الله أحب ما يقال في الطواف
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

قال وأحب أنه يقال في كله ويستحب أن يدعو فيما بين طوافه بما أحب
من دين ودنيا ولو دعا واحد وأمن جماعة فحسن وحكى عن الحسن رحمه
الله أن الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند
الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة
وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند
الجمرات الثلاثة فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي
وجماهير أصحابه أنه يستحب قراءة القرآن في الطواف لأنه موضع ذكر
وأفضل الذكر قراءة القرآن واختار أبو عبد الله الحليمي من أصحاب
الشافعي أنه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الأول
قال أصحابنا والقراءة أفضل من الدعوات غير المأثورة وأما المأثورة
فهي أفضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة أفضل منها قال
الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله يستحب أن يقرأ في أيام الموسم ختمة
في طوافه فيعظم أجرها والله أعلم ويستحب إذا فرغ من الطواف ومن
صلاته ركعتي الطواف أن يدعو بما أحب ومن الدعاء المنقول فيه
اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك بذنوب كثيرة وأعمال سيئة وهذا
مقام العائذ بك من النار فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم **فصل**
في الدعا في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود قد قدمنا
أنه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمدا
يوافي نعمك ويكافي مزيدك أحمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما
لم أعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم وعلى كل حال اللهم
صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم أعذني من الشيطان الرجيم

واعذني

وأعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من أكرم
وفدك عليك وألزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك يا رب العالمين
ثم يدعو بما أحب **فصل** في الدعاء في الحجر بكسر الحاء وإسكان
الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا أنه يستجاب الدعا فيه
ومن الدعاء المأثور فيه يا رب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك
فأنلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا
بالمعروف **فصل** في الدعاء في البيت قد قدمنا أنه
يستجاب الدعا فيه **وروينا** في كتاب النسائي عن أسامة
بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت
أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد
الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف إلى كل ركن من أركان
الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على الله عز وجل
والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل** في أذكار السعي
قد تقدم أنه يستجاب الدعا فيه والسنة أن يطيل القيام على الصفا
ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر
ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكا رون
اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد وإني أسألك
كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم ثم يدعوا

بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلث مرات ولا يلبي
وإذا وصل إلى المروة رقا عليها وقال الأذكار والدعوات التي قالها على
الصفا **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على الصفا
اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك
ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك
ورسلك وإلى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى
واغفر لنا في الآخرة والأولى واجعلنا من أئمة المتقين ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك
أنت الأعز الأكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم إني أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار
اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم أعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما
لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة
وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول
وعمل ولو قرأ القرآن كان أفضل وينبغي أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات
والقرآن فإن أراد الاقتصار أتى بالمهم **فصل** في الأذكار
التي يقولها في خروجه من مكة إلى عرفات يستحب إذا خرج من مكة
متوجها إلى منى أن يقول اللهم إياك أرجو ولك أدعو فبلغني صالح

أملي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على أهل طاعتك إنك على
كل شيء قدير وإذا سار من منى إلى عرفة استحب أن يقول اللهم إليك
توجهت ووجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا
وارحمني ولا تخيبني إنك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من
سائر الأذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الأذكار والدعوات
المستحبات بعرفات قد قدمنا في أذكار العيد حديث النبي صلى الله
عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ويستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم
أفضل أيام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه
فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن
وأن يدعو بأنواع الأدعية ويأتي بأنواع الأذكار ويدعو ويذكر
في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه وأقاربه
ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن إليه وجميع
المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فإن هذا اليوم لا يمكن
تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فإنه يشغل القلب
ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع
ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره مسجوعة إذا
لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة إعرابها والسنة أن يخفض صوته
بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات

مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الإجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على أن يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا ومن الأدعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا أنكثها أبدا وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري وأعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله

فصل في الأذكار المستحبة في الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة

قد تقدم الكلام أنه يستحب الإكثار من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب أن يقول لا إله إلا الله والله أكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم إليك أرغب وإياك أرجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ولا تخيبني إنك أنت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في أذكار العيد بيان فضل إحيائها بالذكر والصلاة وقد انضم إلى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والإحرام ومجمع الحجيج وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف

فصل في الأذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام

قال الله تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الإكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الأذكار والتلبية وقراءة القرآن فإنها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم إني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وأن تصلح شأني كله وأن تصرف عني الشر كله فإنه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به إلا أنت وإذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في أول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير إلى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فإن أمكنه صعوده صعده وإلا وقف تحته مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب أن يقول اللهم كما وقفتنا فيه وأريتنا إياه فوفقنا لذكرك

كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فإذا أفضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من
قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن
الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويستحب أن يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته
واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم
اللهم أتشفع إليك بخواص عبادك وأتوسل بك إليك أسألك أن ترزقني
جوامع الخير كله وأن تمن علي بما مننت به على أوليائك وأن تصلح حالي في الآخرة
والدنيا يا أرحم الراحمين **فصل** في الأذكار المستحبة في الدفع
من المشعر الحرام متوجها إلى منى وشعاره التلبية والأذكار والدعاء والإكثار
من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمانها وربما لا يقدر له في عمره
تلبية بعدها **فصل** في الأذكار المستحبة بمنى يوم النحر إذا
إذا انصرف من المشعر الحرام ووصل إلى منى يستحب أن يقول الحمد
لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفي
قبضتك أسألك أن تمن علي بما مننت به على أوليائك اللهم إني أعوذ بك
من الحرمان والمصيبة في ديني يا أرحم الراحمين فإذا شرع في رمي جمرة
العقبة قطع التلبية مع أول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة
ولا بأس بالوقوف عندها للدعاء وإذا كان معه هدي فنحره أو ذبحه
استحب أن يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله أكبر اللهم صل على محمد
وعلى آله وسلم اللهم منك وإليك اللهم تقبل مني أو تقبل من فلان إن

إذا انصرف من المشعر الحرام متوجها إلى منى

كان يذبحه

كان يذبحه عن غيره وإذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا
أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما
هدانا الحمد لله على ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر
لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين وإذا فرغ من الحلق
كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا إيمانا ويقينا
وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا والمسلمين أجمعين
فصل في الأذكار المستحبة بمنى في أيام التشريق **روينا**
في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر
لله تعالى فيستحب الإكثار من الأذكار وأفضلها قراءة القرآن والسنة
أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند الجمرة الأولى إذا رماها ويستقبل
الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية
وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل**
وإذا انفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر
فيستحب التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة
للمسافرين وسيأتي بيانها إن شاء الله تعالى وإذا دخل مكة وأراد
الاعتمار فعل في عمرته من الأذكار ما يأتي به في الحج في الأمور المشتركة
بين الحج والعمرة وهي الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله أعلم
فصل فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم **روينا**
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء به والأخيار به فشربوه لمطالب
لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة أو للشفاء
من مرض ونحو ذلك أن يقول عند شربه اللهم إنه بلغني أن رسولك صلى الله
عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم إني أشربه لتغفر لي ولتفعل
بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل أو اللهم إني أشربه مستشفيا به فاشفني
ونحو هذا والله أعلم **فصل** وإذا أراد الخروج من مكة إلى
وطنه طاف للوداع ثم أتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك
والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك
حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن
كنت رضيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك
داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا
راغب عنك ولا عن بيتك اللهم أصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني
وأحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع لي خير الآخرة والدنيا
إنك على كل شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات
وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا
الدعاء ثم تنصرف والله أعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأذكارها اعلم أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى
زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن
فإن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأربح المساعي
وأفضل الطلبات فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد
من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله أن ينفعه
بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه
وسلم ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير
مسؤول وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله عند
دخوله باقي المساجد وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى
تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على
نحو أربعة أذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته
فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك
وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة
وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى
رسولا عن أمته وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر
للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه
ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه
وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وأن يجتهد

في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه
ويكبره ويهلله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم
يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
وإذا أراد الخروج من المدينة للسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين
ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولا ويعيد الدعاء ويودع
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك
ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية
في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى سالمين غانمين آمين ٥

فصل هذا آخر ما وفقني الله لجمعه من أذكار الحج وهي وإن كان
فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما
نحفظه فيه والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته وأن يجمع بيننا وبين
أحبابنا في دار كرامته وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه
الأذكار من التتمات والفروع الزائدات والله أعلم بالصواب وله الحمد
والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب أذكار الجهاد

أما أذكار سفره ورجوعه فستأتي في باب أذكار السفر إن شاء الله تعالى
وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب

في استحباب سؤال الشهادة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام
فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله

قال ناس

قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني
منهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثاء
المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة أيضا ثم جيم أي ظهره وأم حرام لها صح
بالراء **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن معاذ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر
شهيد قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في صحيح مسلم
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه **وروينا** في صحيح
مسلم أيضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل
الشهداء وإن مات على فراشه ٥

باب

حث الإمام أمير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمهم إياه ما يحتاج إليه
من أمر قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك **روينا** في صحيح مسلم
عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال وذكر الحديث
بطوله

باب

بيان أن السنة للإمام وأمير

لسرية إذا أراد غزوة أن يوري بغيرها **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة إلا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

قال الله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى وعده من نصر المؤمنين

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء في آداب القتال **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري وأما لفظ

مسلم فقال

مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء **وروينا** في صحيحيهما عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس قال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم **وروينا** في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وروينا** بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا

قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل
قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي
معنى أحول احتال قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المنع والدفع
من قولك حال بين الشيئين إذا منع أحدهما من الآخر فمعناه لا أمنع
ولا أدفع إلا بك **وروينا** بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود
والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يقول
إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال
قال الترمذي ليس إسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف
وإسكان العين المهملة بينهما **وروينا** في كتاب ابن السني عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين لا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فإذا لقيتموهم
فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وإنما تغلبهم أنت
وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن أنس رضي
الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته
يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلقد رأيت الرجال
تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها **وروى** الإمام الشافعي
رحمه الله في الأم بإسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث

قلت و

قلت ويستحب استحبابا متأكدا أن يقرأ ما تيسر من القرآن وأن يقول
دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وأنه في الصحيحين لا إله إلا الله العظيم
الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات
ورب الأرض ورب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث
الآخر لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما
قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله
توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا أجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا
ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول
يا قديم الإحسان يا من إحسانه فوق كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء
انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة
عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حث أكيد وهي مجربة ه

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال
لغير حاجة **روينا** في سنن أبي داود عن قيس بن عباد التابعي رضي
الله عنه وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان
لإرعاب عدوه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره

وروينا في صحيحيهما عن سلمة أيضا أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا على اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة وإظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا ونهاية أملنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ∴ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ∴ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ∴ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ∴ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ∴

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدر بهم الكفار فقتلوهم أن رجلا من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله أكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالراء

باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك من فضله لا من حولنا وقوتنا وأن النصر من عند الله وليحذروا من

الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ∴

باب ما يقول إذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب إذا رأى ذلك أن يفزع إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم وإظهار دينه وأن يدعوا بدعاء الكرب المتقدم لا إله إلا الله الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم ويستحب أن يدعوا بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

العظيم صح

وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال عمي أنس بن النضر اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم

باب ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة إغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبي قتادة في أثرهم فذكر الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة **باب**
ما يقوله إذا رجع من الغزو وفيه أحاديث ستأتي إن شاء الله في كتاب أذكار
المسافر وبالله التوفيق

كتاب أذكار المسافر

اعلم أن الأذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال
وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر أيضا ويزيد المسافر بأذكار فهي
المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وأنا أختصر مقاصدها
إن شاء الله تعالى وأبوب لها أبوابا تسهيلا مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة اعلم أنه يستحب لمن خطر
بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق
بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الأمر ودلائله كثيرة وإذا
شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين
من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل
الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب
هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة والله أعلم

باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فإذا استقر عزمه على السفر فليجتهد
في تحصيل أمور منها أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به وليشهد على
وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة
ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه
ويتوب إلى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات
وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج
إليه في سفره فإن كان غازيا تعلم ما يحتاج إليه الغازي من أمور القتال

والدعوات وأمور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك
وإن كان حاجا أو معتمرا تعلم مناسك الحج واستصحب معه كتابا بذلك ولو
تعلمها واستصحب كتابا كان أفضل وكذلك الغازي وغيره يستحب
أن يستصحب كتابا فيه ما يحتاج إليه وإن كان تاجرا تعلم ما يحتاج إليه
من أمور البيع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره
ويباح وما يرجح على غيره وإن كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج
إليه من أمور دينه فهذا أهم ما ينبغي له أن يطلبه وإن كان ممن يصيد تعلم
ما يحتاج إليه أهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد
وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب والسهم وغير ذلك
وإن كان راعيا تعلم ما يحتاج إليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل
الناس وتعلم ما يحتاج إليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولأهلها
والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستيذان أهلها في ذبح ما يحتاج إلى ذبحه
في بعض الأوقات لعارض وغير ذلك وإن كان رسولا من سلطان إلى سلطان
أو نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات الكبار وجوابات ما
يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل
وما يجب عليه من مراعاة النصيحة وإظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع
والنفاق والحذر من التسبب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم
وغير ذلك وإن كان وكيلا أو عاملا في قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج إليه
مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز وما
يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الإشهاد فيه وما يجب
وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الأسفار وما لا يجوز وعلى

جميع المذكورين أن يتعلم من أراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وإنما غرضي هنا بيان الأذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الأذكار كما قدمته في أول هذا الكتاب وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولأحبائي وللمسلمين أجمعين

باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته يستحب له عند إرادته الخروج أن يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وقال بعضهم يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس وإذا سلم قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لإيلاف قريش فقد قال الإمام السيد الجليل أبو الحسن القزويني صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة إنه أمان من كل سوء وقد ذكرت حكايته في كتاب الزهد الذي جمعته في باب الكرامات عن أبي طاهر بن جحشويه قال أردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت إلى القزويني أسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب إذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو بإخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول اللهم بك أستعين

وعليك

وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة أمري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي أمري اللهم إني أستحفظك وأستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من جلوسه اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني وما لا أهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت ٥

باب أذكاره إذا خرج قد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الإكثار منه ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وجيرانه وأصحابه ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم روينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا عن أبي هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة أن يقول له من يودعه

ما رويناه في سنن أبي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما
تعال أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك قال الإمام الخطابي الأمانة هنا الأهل ومن يخلفه
وماله الذي عند أمينه قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان
سببا لإهمال بعض أمور الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي وإسكانها
ورويناه في كتاب الترمذي أيضا عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو
الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أستودع الله دينك وأمانتك
وآخر عملك ورويناه أيضا في كتاب الترمذي عن سالم أن ابن عمر
كان يقول للرجل إذا أراد سفرا ادن مني أودعك كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود
وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال
أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم وروينا في كتاب
الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال
زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت
قال الترمذي حديث حسن

باب

استحباب طلبه الوصية من أهل الخير روينا في كتابي الترمذي وابن
ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد

ان اسافر

أن أسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف
فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي
حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر

روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن
وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا
وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن
صحيح

باب ما يقوله إذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على
ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وروينا
في كتب أبي داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن علي
بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك
إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل
يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت فقال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت
قال إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي

يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري. هذا لفظ رواية أبي داود، قال
الترمذي: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح. **ورويناه**
في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً
إلى سفر كبّر ثلاثاً ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بعده،
اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل،
وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون.
هذا لفظ رواية مسلم، زاد أبو داود في روايته: وكان النبي صلى الله
عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبّروا، وإذا هبطوا سبّحوا.
ورويناه معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضاً مرفوعاً.
ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه
قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر
في الأهل والمال. **ورويناه** في كتاب الترمذي وكتاب
النسائي وكتاب ابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول:
اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة

المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال. قال الترمذي: حديث حسن
صحيح. قال: ويروى الحور بعد الكور أيضاً، يعني يروى الكون بالنون
والكور بالراء. قال الترمذي: وكلاهما وجه، قال: يقال هو الرجوع
من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، إنما يعني بالرجوع من
شيء إلى شيء من الشر. هذا كلام الترمذي، وكذا قال غيره من العلماء
معناه بالراء والنون جميعاً الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى
النقص، قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفّها
وجمعها، ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً إذا
وجد واستقر. قلت: ورواية النون أكثر، وهي التي في أكثر أصول
صحيح مسلم، بل هي المشهورة فيها. والوعثاء بفتح الواو وإسكان
العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة. والكآبة بفتح الكاف
وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه. والمنقلب المرجع.

باب ما يقول إذا ركب سفينة

روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمان لأمتي من الغرق إذا
ركبوا أن يقولوا: بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم،
وما قدروا الله حق قدره، الآية. هكذا هو في النسخ: إذا ركبوا، لم يقل:
السفينة.

باب استحباب الدعاء في السفر

روينا في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد

على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية أبي داود على ولده
باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه
إذا هبط الأودية ونحوها **روينا** في صحيح البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا **وروينا**
في سنن أبي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول
إذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العمرة قال الراوي ولا أعلمه إلا قال
الغزو كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله إلا أنها ليس فيها ولا
أعلمه إلا قال الغزو وفيها إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة
قلت قوله أوفى أي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال
مهملة ساكنة وآخره دال أخرى وهو الغليظ المرتفع من الأرض وقيل
الفلاة التي لا شيء وقيل غليظ الأرض ذات الحصا وقيل الجلد من الأرض
في ارتفاع **وروينا** في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على واد
هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه

معكم انه سميع قريب **قلت** اربعوا بفتح الباء الموحدة
معناه ارفقوا بأنفسكم **وروينا** في كتاب الترمذي
الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بتقوى الله والتكبير على كل
شرف **وروينا** في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم
لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال **باب** النهي
عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي
موسى في الباب المتقدم **باب** استحباب الحداء للسرعة
في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث
كثيرة مشهورة **باب** ما يقول اذا انفلتت دابته
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فان الله عز وجل حاضر سيحبسه له **قلت** حكى
لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في
الحال **باب** ما يقوله اذا على الدابة الصعبة
روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته
وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن
عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل

يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن
الله تعالى **باب** ما يقوله اذا راى قرية يريد
دخولها او لا يريد **روينا** في سنن النسائي وكتاب ابن السني
عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد
دخولها الا قال حين راها اللهم رب السموات السبع وما
اظللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما
ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شر
هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها **وروينا** في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت
فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب
صالح اهلها الينا **باب** ما يدعو به اذا خاف ناسا
او غيرهم **روينا** في كتاب النسائي وسنن ابي داود بالاسناد
الصحيح ما قدمناه في حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ
بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعا الكرب وغيره مما ذكرناه
معه **باب** ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان **روينا**
في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان **قلت** الغيلان

جنس

جنس من الشياطين والجن وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور
فادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد
قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب
الاذكار والدعوات للاموات العارضة وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة
القرآن والايات المذكورة في ذلك وقد ذكرت كلام العلما واحاديث
الغول والغيلان واختلافهم فيها واوضحته في كتاب تهذيب الاسما
واللغات المستعملة في كتب الفقه المشهورات فمن اراد الوقوف عليه
طالعه **باب** ما يقول اذا نزل
منزلا **روينا** في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب
الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حتى يرتحل من منزله
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما
فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دب عليك اعوذ بك من كل اسد واسود
ومن الحية والعقرب وساكن البلد ووالد وما ولد قال الخطابي قوله
ساكن البلد الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى
الحيوان وان لم يكن فيه بنا ولا منازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس
وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود
وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا اذا نزلنا سبحنا حتى نحط الرحال

باب ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمنا
في حديث بن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم انا وابو طلحه وصفيه رديفه على ناقته حتى اذا
صار بظهر المدينه قال ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينه **باب** ما يقوله المسافر
بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقول غيره بعد
الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب بن السني
عن ابي بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح قال الراوي لا اعلمه الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم
اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي الذي جعلت
اليها مرجعي ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد **باب** ما يقول اذا
راي بلده السنة ان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا راي قريه
وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب**
ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته **روينا** في كتاب بن
السني عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر
حوبا **قلت** توبا توبا سوالك التوبه وهو منصوب
على تقدير تب علينا واما على تقدير نسالك توبا توبا معناه انت
اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه

اللهم [illegible]

انما وهو

إنما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب**
ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب أن يقال الحمد لله الذي سلمك الحمد
لله الذي جمع الشمل بك أو نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفيه
أيضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده **باب**
ما يقال لمن يقدم من غزو **روينا** في كتاب بن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته
فأخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك ٥
باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله
روينا في كتاب بن السني عن بن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد الحج فمشى معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك
في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك **وروينا**
في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال
الحاكم هو صحيح **كتاب اذكار الاكل والشارب**
باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه **روينا**
في كتاب بن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا قرب إليه اللهم بارك
لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله **باب**
استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا أو

ما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله أو كلوا أو الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالإذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام إليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الإذن في ذلك محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اكل احدكم فليذكر الله تعالى فان نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشا وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث أنس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاه أبو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا إذا حضرنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جا بهذه الجارية يستحل بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسايي عن أمية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بتركه التسمية إلا في آخر امره إذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي أن يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد إذا فرغ

قلت أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله فإن ترك
في أوله عامدا أو ناسيا أو مكرها أو عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في أثنا
أكله استحب أن يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله على أوله وآخره
كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق
وساير المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال
العلماء من أصحابنا وغيرهم يستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه
لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله أعلم

فصل

من أهم ما ينبغي أن يعرف صفة التسمية وقدر المجزي منها اعلم أن الأفضل
أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفاه وحصلت السنة
وسوا في هذا الجنب والحايض وغيرهما وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين
فلو سمى واحد منهم أجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد
ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه
برد السلام وتشميت العاطس فيكفي فيه قول أحد الجماعة ٥

باب لا يعيب الطعام والشراب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه وفي رواية
لمسلم وإن لم يشتهه سكت **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجة عن هلب الطائي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسأله رجل أن من الطعام طعاما أتحرج منه فقال
لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء
وإسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام

والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الأئمة
وكذا ضبطناه في أصول سماعنا سنن أبي داود وغيره بالحاء المهملة
وذكره أبو السعادات بن الأثير بالمهملة أيضا ثم قال ويروى بالخاء
المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه
وأصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال
ومعنى ضارعت النصرانية أي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة
في الشبه ٥

باب جواز قوله لا أشتهي
هذا الطعام أو ما اعتدت أكله ونحو ذلك إذا دعت إليه حاجة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
في حديث الضب لما قدموه مشويا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إليه فقالوا يا رسول الله
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله
قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه

باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا
خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو
صايم إذا لم يفطر

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم
فليجب فإن كان صايما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم قال
العلماء ومعنى فليصل فليدع **وروينا** في كتاب ابن السني

وغيره قال فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما دعا له بالبركة

باب ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن وإن شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله

باب وعظه وتأديبه من يسيء في أكله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة معناه تتحرك وتميل إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد ٥

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل أخاه قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة **وروينا** في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد أوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله أعلم

باب استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء من آداب الطعام أن يتحدثوا في حال أكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع **روينا** في سنن أبي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم أن هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم ولهم حاجة إلى الطعام وإن قلت ومما يستدل به لذلك ما **رويناه** في صحيح البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع أبو هريرة وقعد على
الطريق يستقرئ من مر به القرآن متعرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى أهل الصفة فجا بهم فأرواهم أجمعين من
قدح لبن وذكر الحديث إلى أن قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت
فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق لا أجد له مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله تعالى
وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول إذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية
كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا
وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث
العربية سوا كان من الكفاية أو من كفأت الإنا كما لا يقال في مقرو من القراءة
مقرئ ولا في مرمي مرمئ بالهمز قال صاحب مطالع الأنوار في تفسير
هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام وإليه يعود الضمير قال
الحربي فالمكفي الإنا المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه
أو لعدمه وقوله وغير مكفور أي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى
بل مشكورة غير مستورة الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي

إلى أن المراد بهذا الدعا الباري سبحانه وتعالى وأن الضمير يعود
إليه وأن معنى قوله غير مكفي أنه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية
وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث أي أن الله تعالى مستغن
عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع أي غير متروك الطلب منه
والرغبة إليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا
بالاختصاص والمدح أو بالنداء كأنه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا
ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الأصيلي كأنه قال ذلك ربنا
أو أنت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد
لله وذكر أبو السعادات بن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف
مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر أي ربنا غير مكفي
ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز أن يكون الكلام راجعا
إلى الحمد كأنه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى
عن هذا الحمد وقوله ولا مودع أي غير متروك الطاعة وقيل هو من
الوداع وإليه يرجع والله أعلم وروينا في صحيح مسلم
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن أبي داود وكتابي
الجامع والشمايل للترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله
الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن
أبي داود والنسائي بالإسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد

بن زيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوّغه وجعل له مخرجا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوه
غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي
وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر
وابي سعيد وعايشة وابي ايوب وابي هريرة **وروينا** في سنن
النساي وكتاب ابن السني باسناد حسن صحيح عن عبد الرحمن بن جبير التابعي
انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من
طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت
واحييت فلك الحمد على ما اعطيت **وروينا** في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي
اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى
لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من
الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن **وروينا**

في كتاب

في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب من الاناء تنفس
ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن ٥

باب دعا المدعو والضيف لاهل الطعام

اذا فرغ من اكله **روينا** في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر
بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي
بتمر وكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى
قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شا الله القا النوى بين الاصبعين
ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم فارحمهم قلت الوطبة
بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باموحدة وهي قربة لطيفة
يكون فيها اللبن **وروينا** في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد
بن عبادة رضي الله عنه فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملايكة **وروينا** في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد
بن معاذ فقال افطر عندكم الصايمون الحديث قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد بن عباده وسعد بن معاذ **وروينا** في سنن ابي
داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان

للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل
اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور
قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء فقال اللهم اطعم من
اطعمني واسق من اسقاني **وروينا** في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق
رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم
امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق
بفتح الحاء المهملة وكسر الميم **وروينا** فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين
اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة
وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي
كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح
من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده
ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار

فانطلق به

فانطلق به وذكر تمام الحديث

باب الثناء على من اكرم ضيفه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق
ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن
مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته
هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا
دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي
الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا
عنده وسروره بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا لذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة
وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله

قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا فقاموا معه
فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت
مرحباً وأهلاً فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت
ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم
أضيافاً مني وذكر تمام الحديث **باب**
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام **روينا** في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم

كتاب السلام والاستئذان

وتشميت العاطس وما يتعلق بهما قال الله تعالى فإذا دخلتم
بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال
تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتاً حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى
وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من
قبلهم وقال تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم أن أصل السلام
ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وأما أفراد مسائله وفروعه
فأكثر من أن تحصر وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله
وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية **باب**
فضل السلام والأمر بإفشائه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم

رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام
وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف **وروينا** في صحيحيهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم
على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أولئك
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع
الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء
السلام وإبرار القسم هذا لفظ إحدى روايات البخاري **وروينا**
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا
أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم **وروينا**
في مسند الدارمي وكتاب الترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه
قال أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام **وروينا**
في موطأ الإمام مالك رحمه الله عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن الطفيل

بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق
قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة
ولا مسكين إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوماً
فاستتبعني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع
ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وأقول
اجلس بنا هاهنا نتحدث قال لي ابن عمر يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن
إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه **وروينا**
في صحيح البخاري قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع
الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من
الإقتار **وروينا** هذا في غير البخاري مرفوعاً إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات
الآخرة والدنيا فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله سبحانه وتعالى
جميع حقوقه وما أمره ويجتنب جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس
حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وأن ينصف أيضاً نفسه فلا يوقعها في قبيح
أصلاً وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن أن لا يتكبر
على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع بسببه من السلام وأما
الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه
والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه

باب كيفية السلام

اعلم أن الأفضل
أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع
وإن كان المسلم عليه واحداً ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على أن الأفضل في المبتدي
أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإمام أقضى القضاة أبو — وقال ؟
الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والإمام أبو سعيد
المتولي من أصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما
رويناه في مسند الدارمي وسنن أبي داود والترمذي وغيره
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لأبي
داود من رواية معاذ بن أنس زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون وقال
هكذا تكون الفضائل **وروينا** في كتاب ابن السني بإسناد
ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه
وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول
له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاماً
ما تسلمه على أحد من أصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف
بأجر بضعة عشر رجلاً قال أصحابنا فإن قال المبتدي السلام عليكم
حصل السلام وإن قال السلام عليك أو سلام عليك حصل
أيضاً وأما الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام

فان حذف الواو فقال عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابا هذا
هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله في الام
وقاله جمهور أصحابنا وجزم أبو سعيد المتولي من أصحابنا في كتابه التتمة
بأنه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب
والسنة ونص امامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وهذا وإن كان شرعا لمن كان قبلنا فقد جاء شرعنا
بتقريره وهو حديث أبي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم
صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى
قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الأمة داخلة في ذريته والله أعلم
واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم
بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لأصحابنا ولو قال المبتدي سلام
عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن يقول في الصورتين سلام عليكم
وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في تعريف السلام
وتنكيره بالخيار قلت ولكن الألف واللام أولى **فصل**
روينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا
أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث
محمول على ما إذا كان الجمع كبيرا وسيأتي بيان هذه المسئلة وكلام
الماوردي صاحب الحاوي فيها إن شاء الله تعالى **فصل**
وأقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام أن يرفع صوته

بحيث يسمع

بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمع لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه
واقل ما يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره **قلت**
والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمع المسلم عليه او عليهم سماعا محققا
فاذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه فاحتاط واستظهر واما اذا سلم
علي ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يسمع الايقاظ
ولا يستيقظ النيام **وروينا** في صحيح مسلم في حديث المقداد
رضي الله عنه الطويل قال يروح للنبي صلي الله عليه وسلم نصيبه من
اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان
وجعل لايجيء النوم واما صاحباي فناما فجا النبي صلي الله عليه
وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام
ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهم من اصحابنا
ويشترط ان يكون الجواب علي الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا
وكان آثما بترك الرد والله اعلم **باب** ما جا في
كراهية السلام باليد ونحوها بلا لفظ **روينا** في كتاب الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصاري اليهود الاشارة
بالأصابع والنصاري الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف
قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النسا قعود فالوا بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن
فهذا محمول علي انه صلي الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل علي هذا

ان ابا ذر روى هذا الحديث وقال في رواية مسلم علينا

باب حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ايمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم كالاضحية سنة الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد اوضحته بدلايله في كتاب الروضة وغيره واما رد السلام فاذا كان المسلم عليه واحدا فيتعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد عليهم غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا **وروينا** في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم اجزا عنهم **قلت** هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حايط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام وكذا ذكر الواحدي

وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح

فصل اذا بعث انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه الرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام **وروينا** في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائته فاقريه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام **قلت** وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح عند اهل العلم كلهم

فصل قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب ولو لم يجمع بينهما لم يستحق الجواب قال كذا ولو سلم عليه اصم واراد الرد عليه يتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب ولو سلم على اخرس واشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه

فصل

قال المتولي لو سلم علي صبي لا يجب عليه رد الجواب لأن الصبي
ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب
له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي
علي البالغ فهل يجب علي البالغ الرد فيه وجهان تبنيان علي صحة اسلامه
ان قلنا يصح اسلامه فسلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا
لا يصح اسلامه لم يجب رد الجواب للسلام لكن يستحب **قلت**
الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالي واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها واما قوله انه مبني علي اسلامه
فقال الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما قال والله تعالي اعلم
ولو سلم بالغ علي جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره
فهل يسقط عنهم فيه وجهان قال القاضي حسين
وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد
فرض فلم يسقط به كما لا يسقط الفرض في صلاة علي الجنازه
والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب
المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال
ويسقط عنهم طلب الاذان **قلت**
واما الصلاة علي الجنازة فقد اختلف اصحابنا في
سقوط فرضها بصلاة الصبي علي وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي
رضي الله تعالي عنه والله تعالي اعلم **فصل**
اذا سلم عليه انسان ثم لقيه ثانيا علي قرب ليس له ان لا

يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما **رويناه**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته
انه جا فصلي ثم جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلي ثم جا الي النبي صلي الله
عليه وسلم حتي فعل ذلك ثلاث مرات **ورويناه** في سنن
ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه وان حالت بينهما شجرة
او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **وروينا** في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا
من ورائها سلم بعضهم علي بعض **فصل** اذا التقي رجلان
فسلم كل واحد منهما علي صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الآخر
فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتديا بالسلام فيجب علي كل واحد ان يرد علي صاحبه وقال الشاشي
هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر
كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب **فصل** اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم
وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما ولا يستحق جوابا
لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم
السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام
يتحتم علي المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد

وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم أيضا إمام الحرمين به
فيجب فيه الجواب لأنه يسمى سلاما ويحتمل أن يقال في كونه سلاما
وجهان كالوجهين لأصحابنا فيما إذا قال من تحلله من الصلاة عليكم
السلام هل يحصل به التحلل أم لا الأصح أنه يحصل ويحتمل أن
يقال أن هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما **رويناه**
في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي جري
الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر
قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله
قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت ويحتمل أن يكون هذا الحديث ورد في بيان الأحسن والأكمل
ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام والله أعلم وقد قال الإمام أبو حامد
الغزالي في الإحيا يكره أن يقال ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار
أنه يكره الابتدا بهذه الصيغة فإن ابتدأ وجب الجواب لأنه سلام

فصل السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام والأحاديث
الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهور فهذا هو المعتمد
في دليل الفصل وأما الحديث الذي **رويناه** في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر

فصل الابتدا بالسلام أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين
أن يحرص على أنه يبتدئ بالسلام **ورويناه** في سنن أبي داود بإسناد

جيد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة
قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب

الأحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم أنا
مأمورون بإفشاء السلام كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض الأحوال
ويخف في بعضها فأما أحوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر فإنها
الأصل فلا نتكلف التعرض لأفرادها واعلم أنه يدخل في ذلك السلام
على الأحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام
على الموتى وأما الأحوال التي يكره فيها أو يخف أو يباح فهي مستثناة
من ذلك فيحتاج إلى بيانها فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلا
بالبول والجماع ونحوهما فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا
ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من كان مصليا أو مؤذنا
في حال أذانه أو إقامته الصلاة أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور
التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فمه
فإن سلم في هذه الأحوال لم يستحق جوابا أما إذا كان على الأكل وليست
اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة
وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب وأما السلام في حال خطبة
الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتدا به لأنهم مأمورون بالإنصات
للخطبة فإن خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم
من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال إن قلنا الإنصات

واجب لا يرد عليه وإن قلنا الإنصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين
ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن
فقال الإمام أبو الحسن الواحدي الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة
فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة وإن رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم
عاد إلى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر أنه يسلم عليه
ويجب الرد باللفظ أما إذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجمع القلب
عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والأظهر عندي
في هذا أنه يكره السلام عليه لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة
الأكل وأما الملبي في الإحرام فيكره أن يسلم عليه لأنه يكره له قطع التلبية
فإن سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي وأصحابنا رحمهم الله

فصل قد تقدمت الأحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا أنه
لا يستحق فيها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل
يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره
له رد السلام وقد قدمنا هذا في أول الكتاب وأما الآكل ونحوه
فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب وأما المصلي فيحرم عليه
أن يقول وعليكم السلام فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان عالما
بتحريمه وإن كان جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا وإن قال
عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب
والمستحب أن يرد عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء وإن رد
بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس وفي هذه المسألة مذاهب
كثيرة للسلف يطول الكلام بذكرها طولا مملا وقد استقصيت

الكلام فيها بأدلتها وبيان مذاهب السلف والفروع المتعلقة بها في شرح
المهذب فمن رغب في تحقيقها فليطالعه يجد ما ينشرح له صدره والله أعلم
وأما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لأن ذلك يسير لا يبطل
الأذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا
يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس
بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد
عليه قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما المرأة مع الرجل
فقال الإمام أبو سعيد المتولي إن كانت زوجته أو جاريته أو محرما
من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر
بالسلام ويجب على الآخر رد السلام وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة يخاف
الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي
عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جوابا فإن أجابها كره له وإن كانت عجوزا لا يفتتن
بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت وإذا كانت
النسا جمعا فسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المرأة الواحدة
جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن أسما بنت يزيد رضي الله
عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال
الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود وأما رواية
الترمذي ففيها عن أسما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النسا قعود فألوى بيده بالتسليم

وروينا في كتاب
ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

مر على نسوة فسلم عليهن **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت عجوز تاخذ
من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا
الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن
وروينا في صحيح مسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة
تستره فسلمت وذكرت الحديث **فصل** واما اهل الذمة
فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام
وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم
قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي
وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله
السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول
في الرد عليهم اذا ابتدؤا وعليكم السلام ولا يقول ورحمة الله وهذان
الوجهان الذان حكاهما شاذان مردودان **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا
اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى
اضيقه **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليك فقل وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم

قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب
ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه
ويظهر له ان ليس بينهما الفة **وروي** ان ابن عمر رضي الله عنهما
سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي
وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله ان مالكا سئل
عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله ذلك فقال
لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعيد لو اراد
تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك
قلت هذا الذي قاله ابو سعيد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت
بالخير او بالسعادة او بالنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج
اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة
ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة
ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على
مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب
فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما **رويناه** في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان

أصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة
وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي أن يقال عيادة الكافر
في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار
أو قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد **روينا**
في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا
القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي
أنقذه من النار **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب
بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا إله إلا
الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد الذمي أن يرغبه في الإسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل أن يصير
إلى حال لا ينفعه فيها توبته وإن دعا له دعا بالهداية ونحوها
فصل وأما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب
منه فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري
وغيره من العلماء واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه
في هذه المسألة بما **رويناه** في صحيحي البخاري ومسلم في قصة
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له
قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه فأقول هل حرك شفتيه برد السلام أم لا

قال البخاري وقال عبد الله بن عمر لا تسلموا على شربة الخمر قلت فإن
اضطر إلى السلام على الظلمة بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه
أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم قال الإمام أبو بكر بن العربي قال
العلماء يسلم وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى المعنى الله رقيب
عليكم **فصل** وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله **وروينا** في سنن أبي
داود وغيره بإسناد الصحيحين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
على غلمان يلعبون فسلم عليهم **ورويناه** في كتاب ابن السني
وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب في آداب ومسائل من السلام **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على
القاعد والقليل على الكثير وفي رواية البخاري يسلم الصغير على
الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال أصحابنا
وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي
على الراكب أو الجالس عليهما لم يكره صرح به الإمام أبو سعيد المتولي
وغيره وعلى مقتضى قياس هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على
القليلين والكبير على الصغير ويكون هذا تاركا لحقه وما يستحقه
من سلام غيره عليه وهذا الأدب هو فيما إذا تلاقى الاثنان في طريق
أما إذا ورد على قعود أو قاعد فإن الوارد يبدأ بالسلام بكل حال

سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا وسمى أقضى القضاة هذا الثاني
سنة وسمى الأول أدبا وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل**
قال المتولي إذا لقي رجل جماعة فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره لأن
القصد من السلام المؤانسة والألفة وفي تخصيص البعض إيحاش الباقين
وربما صار سببا للعداوة **فصل** إذا كان يمشي في السوق أو
الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر أقضى القضاة
الماوردي أن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض قال لأنه لو سلم
على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وإنما يقصد بهذا
السلام أحد أمرين إما اكتساب ود وإما استدفاع مكروه قال المتولي
إذا سلم جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم
كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فإنه يسقط فرض الصلاة على الجميع
فصل قال الماوردي إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم
سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم
فهو أدب ويكفي أن يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو أدب قال فإن
كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام
أن يبتدئ به الداخل في أول دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤديا
سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع
من سمعه فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه
من الباقين وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم
ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت
بالسلام على أوائلهم لأنهم جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدبا وعلى

هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه
الثاني أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس
فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الأواخر
فصل يستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد
وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد **روينا**
في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته وكذا إذا دخل مسجدا أو بيتا
لغيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل**
إذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم فقد
روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الجيدة
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست
الأولى بأحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر
هذا الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم
وفارقهم وقد قال الإمامان القاضي حسين وصاحبه أبو سعيد
المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك
دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء
لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي
الأخير من أصحابنا وقال هذا فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف
كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب والله أعلم **فصل** إذا مر على واحد

أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه إما لتكبر الممرور عليه وإما
لإهماله المار أو السلام وإما لغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فإن السلام مأمور به والذي أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر بأن
يحصل الرد مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد وأما قول
من لا تحقيق عنده أن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور
عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فإن المأمورات الشرعية لا تسقط
عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد
لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلا لكونه منكرا وغلب على ظننا أنه
لا ينزجر بقولنا فإن إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا
لإثمه إذا لم يقلع عنه ولا شك في أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر
هذا كثيرة معروفة والله أعلم ويستحب لمن سلم على إنسان وأسمعه
سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول
أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا
فإنه يسقط به حق هذا الآدمي والله أعلم وقد **روينا**
في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا
ويستحب لمن سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد
السلام واجب فينبغي لك أن ترد علي ليسقط عنك الفرض والله أعلم

باب الاستئذان

قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا

كما استأذن الذين من قبلهم **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع **ورويناه**
في الصحيحين أيضا عن أبي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الاستئذان من أجل البصر ۝
وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة أن يسلم
ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام
عليكم أأدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا فإن لم يجبه أحد انصرف
وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو السنة ∴
روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحاء وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا
رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال
أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه
الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام
عليكم أأدخل فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل **وروينا**
في سنن أبي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم أسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن
قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة
ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على

الاستئذان هو الصحيح المختار كما جاءت به السنة وذكر الماوردي فيه
ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني يقدم الاستئذان على السلام والثالث
وهو اختياره إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام وإن لم يقع عليه عينه قدم الاستئذان وإذا استأذن ثلاثا
فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الإمام أبو بكر بن العربي
المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث
إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده قال
والأصح أنه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي يقتضيه السنة
والله أعلم **فصل** وينبغي إذا استأذن على إنسان بالسلام
أو بدق الباب فقيل له من أنت أن يقول فلان بن فلان أو فلان الفلاني
أو فلان المعروف بكذا أو ما أشبهه بحيث يحصل التعريف التام به ويكره
أن يقتصر على قوله أنا أو الخادم أو بعض الغلمان أو بعض المحبين وما
أشبه ذلك **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
الإسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي
جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد ثم صعد إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهن
ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل **وروينا**
في صحيحيهما حديث أبي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر
البستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال من قال أبو بكر ثم جاء عمر
فاستأذن فقال من قال عمر ثم جاء عثمان كذلك **وروينا**
في صحيحيهما أيضا عن جابر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فدققت

فدققت الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها ::
فصل ولا بأس بأن يصف نفسه بما يعرف به إذا لم يعرفه
المخاطب بغيره وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يكني نفسه أو يقول
أنا المفتي فلان أو القاضي أو الشيخ فلان أو ما أشبه ذلك **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها واسمها
فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ
وروينا في صحيحيهما عن أبي ذر رضي الله عنه واسمه جندب
وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت
فرآني فقال من هذا فقلت أبو ذر **وروينا** في صحيح مسلم
عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضأة المشتمل
على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون
العلوم قال فيه أبو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال
من هذا قلت أبو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة
وعدم إرادة الافتخار ويقرب من هذا ما **رويناه** في صحيح
مسلم عن أبي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح قال قلت
يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبا هريرة وذكر الحديث إلى أن قال
فرجعت فقلت يا رسول الله استجاب الله دعوتك وهدى أم أبا هريرة
باب في مسائل تتفرع على السلام مسألة
قال أبو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بأن يقول له طاب

حمامك لا اصل لها ولكن روي أن عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود أدام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به مسألة إذا ابتدأ المار الممرود عليه فقال صبحك الله بالخير أو بالسعادة أو قواك الله أو لا أوحش الله منك أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا إلا أن يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتأديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام

فصل إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحب وإن كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من أصحابنا لا يجوز فأشار إلى أنه حرام وروينا في سنن أبي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في أوله وراء بعد الألف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن أبي داود أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وأما تقبيل الرجل خد ولده الصغير وأخيه وقبلة غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والأحاديث فيها كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى وكذلك

قبله ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك أن كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ إحدى الروايات وهو مروي بألفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن أبي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع أبي بكر رضي الله عنه أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد أصابتها حمى فأتاها أبو بكر فقال كيف أنت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات

فذكر الحديث إلى قوله فقبلوا يديه ورجله وقالوا نشهد أنك نبي **وروينا** في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح المليح عن إياس بن دغفل قال رأيت أبا نضرة قبّل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت أبو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة ودغفل دال مفتوحة مهملة ثم غين معجمة ساكنة ثم فا مفتوحة ثم لام **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقبّل ابنه سالمًا ويقول اعجبوا من شيخ يقبّل شيخًا **وعن** سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول أخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقبّله فيقبّله وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تحصر والله أعلم

فصل ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه **روينا** في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكب عليه فقبّله ثم بكى **وروينا** في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبّله قال الترمذي حديث حسن وأما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما أبو محمد البغوي وغيره من أصحابنا ويدل على الكراهة ما **رويناه** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن أنس رضي الله عنه

قال قال رجل يا رسول الله منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبّله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الأمرد الحسن الوجه فأما الأمرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر أم لا والظاهر أن معانقته كتقبيله أو قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبِّل والمقبَّل رجلين صالحين أو فاسقين أو أحدهما صالحًا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأمرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد أمن الفتنة فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها وقد قررت دلايل هذا كله في أول كتاب النكاح من شرح المهذب

فصل في المصافحة اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقي **روينا** في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام إليّ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنّأني **وروينا** بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه قال لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين

يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا **وروينا** في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله
قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث
حسن وفي الباب أحاديث كثيرة **وروينا** في موطأ الإمام مالك
رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء قلت
هذا حديث مرسل واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء
وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر
فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به فإن أصل المصافحة
سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير
من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي
ورد الشرع بأصلها وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام
رحمه الله في كتابه القواعد أن البدع على خمسة أقسام واجبة ومحرمة
ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة
عقيب الصبح والعصر والله أعلم قلت وينبغي أن يحترز من مصافحة
الأمرد الحسن الوجه فإن النظر إليه حرام كما قدمناه في الفصل
الذي قبل هذا وقد قال أصحابنا كل من حرم النظر إليه حرم مسه
بل المس أشد فإنه يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها وفي
حال البيع والشراء والأخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها
في شيء من ذلك والله أعلم **فصل** ويستحب

مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها **روينا**
في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق **وروينا**
في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود
ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية إذا التقى المسلمان
فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر الله عز وجل لهما ٥
وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه
ويصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى تغفر
ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر **وروينا** فيه عن أنس أيضا
قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ∴
فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل أحد ويدل عليه ما
قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث أنس وقوله أينحني له قال
لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير
إلى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو صلاح
وغيرهما من خصال الفضل فإن الاقتداء إنما يكون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره
أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد قدمنا في كتاب

الجبابرة عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا
يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق

فصل وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب
لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة
بصيانة أو له ولادة أو رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام
للبر والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام وعلى هذا الذي اخترناه
استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الأحاديث
والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها
وأوضحت الجواب عنه فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك
الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله والله أعلم

فصل ويستحب استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء
والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم
ومراتبهم وفراغهم وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه
وفي وقت يرضونه والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن
أحسنها ما **رويناه** في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد
الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد
أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني
أحببته في الله تعالى قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما
أحببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها
يعني تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده **ورويناً**

في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أو زار أخا له في الله تعالى ناداه مناديا
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا

فصل في استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من
زيارته **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم
ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر
ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب **روينا** في صحيح البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى
يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان
حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب
فإنما هو من الشيطان قلت قال العلماء معناه أن العطاس سببه
محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء
وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة
والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم **وروينا** في صحيح
البخاري عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله
فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء
بالكم أي شأنكم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس
رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم

فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وإنك لم تحمد الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه **وروينا** في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وإبرار القسم **وروينا** في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله تعالى فشمته وإذا مات فاتبعه

فصل اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقيب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان أحسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل **روينا** في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم **روينا** في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه أن يقول له يرحمك الله أو يرحمكم الله أو رحمك الله أو رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول يهديكم الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لنا ولكم **وروينا** في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال أصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزئ تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي

فصل إذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم وأقل الحمد والتشميت وجوابه أن يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه

فصل إذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت **روينا** في سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله

ولْيَرُدَّ يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** إذا عطس في صلاته
يُستحبُّ أن يقول الحمد لله ويُسمع نفسه هذا مذهبنا ولأصحاب
مالك ثلاثة أقوال أحدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في
نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرًا **فصل** السنة
إذا جاءه العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فيه وأن يخفض
صوته **روينا** في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو
ثوبه على فيه وخفض أو غض بها صوته شك الراوي أي اللفظين قال
قال الترمذي حديث حسن صحيح **روينا** في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس ٥
وروينا فيه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة
من الشيطان **فصل** إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعًا
فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات **روينا**
في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي الله
عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال
له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم وأما أبو داود والترمذي
فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم

عطس

عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك
الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي
رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس
ثلاثًا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف قال
فيه الترمذي هذا حديث غريب وإسناده مجهول **وروينا**
في كتاب ابن السني بإسناد فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه وإن زاد على ثلاث فهو مزكوم
ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال
في الثانية إنك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل يقال في الرابعة
والأصح أنه في الثالثة قال والمعنى فيه أنك لست ممن يشمت بعد
هذا لأن هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فإن قيل
فإذا كان مرضًا فكان ينبغي أن يدعى له ويشمت لأنه أحوج إلى الدعاء من
غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل
دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب
التشميت **فصل** إذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا أنه لا
يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يشمته فإن
كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أنه يشمته من سمعه
دون غيره وحكى ابن العربي في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا
تشميت صاحبهم فقيل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتشميت ١٠

غيره وقيل لا لأنه لم يسمعه واعلم أنه إذا لم يحمد أصلا يستحب لمن عنده
أن يذكره الحمد هذا هو المختار وقد **روينا** في معالم السنن للخطابي
نحوه عن الإمام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والأمر بالمعروف
والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم أنه جهل
من فاعله وأخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق

فصل فيما إذا عطس يهودي **روينا** في سنن أبي داود
والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون
أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث
حسن صحيح

فصل إذا تثاءب فالسنة أن يرد ما استطاع للحديث
الصحيح الذي قدمناه والسنة أن يضع يده على فيه لما **رويناه**
في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان
يدخل قلت وسواء كان التثاؤب في الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد
على الفم وإنما يكره للمصلي وضع يده على فيه إذا لم تكن حاجة كالتثاؤب وشبهه في الصلاة ح
والله أعلم

باب المدح اعلم أن مدح الإنسان والثناء
عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره
فأما الذي في غير حضوره فلا منع منه إلا أن يجازف المادح ويدخل
في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا
المدح الذي لا كذب فيه إذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر إلى مفسدة
بأن يبلغ الممدوح فيفتتن به أو غير ذلك وأما في وجه الممدوح فقد

جاءت احاديث

جاءت أحاديث تقتضي إباحته واستحبابه وأحاديث تقتضي المنع منه
قال العلماء وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال إن كان الممدوح عنده
كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن
ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وإن خيف
عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه كراهة شديدة فمن أحاديث
المنع ما **رويناه** في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا
جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو
في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه
في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم
الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والإطراء
المبالغة في المدح **وروينا** في صحيحيهما عن أبي بكرة رضي الله عنه
أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا إن كان
أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك
وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا
تنحصر ولكن نشير إلى أطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث
الآخر لست من الذين يسبلون أزرهم خيلاء وفي الحديث الآخر يا أبا بكر لا تبك

إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا
لاتخذت أبا بكر خليلا وفي الحديث الآخر أرجو أن تكون منهم أي من الذين
يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها وفي الحديث الآخر ايذن له وبشره
بالجنة وفي الآخر اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورأيت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر
فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بأبي وأمي
يا رسول الله أعليك أغار وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا
فجا إلا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة
وفي الحديث الآخر قال لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى
وفي الحديث الآخر قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث
الآخر قال لأبي بن كعب ليهنك العلم أبا المنذر وفي الحديث الآخر
قال لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى تموت وفي الحديث
الآخر قال للأنصاري ضحك الله عز وجل أو عجب الله من فعالكما
وفي الحديث الآخر قال للأنصار أنتم من أحب الناس إلي وفي الحديث
الآخر قال لأشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله
الحلم والأناة وكل هذه الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم أصفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه النبي صلى الله عليه وسلم
في الوجه كثيرة وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر
والله أعلم قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من
الاحيا إذا تصدق إنسان بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر

فان كان

فإن كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها
لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وإن علم من حاله
أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي أنه يشكره ويظهر صدقته
وقال سفين الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس
قال أبو حامد بعد أن ذكر نحو ما سبق في أول الباب فدقائق هذه
المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه فإن أعمال الجوارح مع إهمال
هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم
هو الذي يقال إن تعلم مسئلة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا
العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى اعلم
أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه
ذلك والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا
بالمعروف أو ناهيا عن منكر أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معلما
أو مؤدبا أو واعظا ومذكرا أو مصلحا بين اثنين أو يدفع عن نفسه
شرا أو نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب
إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره وأن هذا الكلام الذي أقوله
لا تجدوه عند غيري فاحتفظوا به أو نحو ذلك وقد جاء في هذا
المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم
أنا النبي لا كذب أنا سيد ولد آدم أنا أول من تنشق عنه الأرض

أنا أعلمكم بالله وأتقاكم إني أبيت عند ربي وأشباهه كثيرة
وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ
عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني إن شاء الله من
الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما **رويناه**
في صحيح البخاري أنه قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم ألستم تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة
فحفرتها فصدقوه بما قال **وروينا** في صحيحيهما عن سعد
بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين شكاه أهل الكوفة إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله
إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا
نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه
لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق قلت برأ مهموز معناه
خلق والنسمة النفس **وروينا** في صحيحيهما عن أبي وائل
قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد أخذت من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله تعالى
وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت

فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر
هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم مسئلة
يستحب إجابة من ناداك بلبيك وسعديك أو لبيك وحدها ويستحب
أن يقول لمن ورد عليه مرحبا وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه
فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا أو ما أشبهه ودلائل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسئلة ولا بأس بقوله
للرجل الجليل في علمه أو صلاحه أو نحو ذلك جعلني الله فداك أو
فداك أبي وأمي وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح مشهورة
كثيرة حذفتها اختصارا مسئلة إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير
أقاربها المحارم في بيع أو شراء أو غير ذلك من المواضع التي
يجوز لها كلامه فيها فينبغي أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة
من طمعه فيها قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا في
كتابه البسيط قال أصحابنا المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب
إلى الغلظة في المقالة لأن ذلك أبعد من الطمع في الريبة وكذلك
إذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة ألا ترى أن الله تعالى أوصى
أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأبيد بهذه الوصية
فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره
من تغليظ صوتها كذا قاله أصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي
طريقها في تغليطها أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله أعلم

وهذا الذي ذكره الواحدي من أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبي في هذا
ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا لأنه كالمحرم بالقرابة في جواز
النظر والخلوة وأما أمهات المؤمنين فإنهن أمهات في تحريم نكاحهن
ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله أعلم

كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره يستحب
أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت
فلان أو نحو ذلك **وروينا** في سنن أبي داود وابن ماجة وغيرهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل كلام وفي بعض الروايات كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم
وروي أقطع وهما بمعنى واحد هذا حديث حسن وأجذم بالجيم
والذال المعجمة ومعناه قليل البركة **وروينا** في سنن
أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي
حديث حسن **باب** عرض الرجل بنته وغيرها
ممن إليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها **روينا** في صحيح
البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها
قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة
بنت عمر فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال

بدا لي

بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق رضي
الله عنه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
فصمت أبو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث **باب**
ما يقوله عند عقد النكاح يستحب أن يخطب بين يدي العقد خطبة
تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون أطول من تلك
وسواء خطب العاقد أو غيره وأفضلها ما **رويناه**
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالأسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره
ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم
رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
هذا لفظ إحدى روايات أبي داود وفي رواية أخرى بعد قوله
ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر
الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال أصحابنا ويستحب
أن يقول مع هذا أزوجك على ما أمر الله عز وجل به من إمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان وأقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي بتقوى الله والله أعلم واعلم
أن هذه الخطبة سنة لو لم يأت بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء
وحكي عن داود الظاهري رحمه الله قال لا يصح ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الإجماع بمخالفته
والله أعلم وأما الزوج فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشيء بل إذا قال
له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وإن شاء
قال نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الإيجاب والقبول
لأنه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض أصحابنا يبطل
به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب أن يأتي به والصواب
ما قدمناه أنه لا يأتي به ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح والله أعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة أن يقال له بارك الله لك أو بارك الله عليك وجمع بينكما في خير
ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل منكما في
صاحبه وجمع بينكما في خير **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج بارك الله لك
وروينا في الصحيح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال
لجابر رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج بارك الله عليك **وروينا**
بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك
وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح

فصل

ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين وسيأتي كراهته إن شاء الله تعالى
في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو
الاجتماع

باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها
ويقول بارك الله لكل منا في صاحبه ويقول معه ما **رويناه**
بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل
اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة
في المرأة والخادم

باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه

روينا في صحيح البخاري وغيره
عن أنس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
رضي الله عنها فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعي إليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله
فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله
لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما

قالت عائشة

باب ما يقوله عند الجماع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان أبدا

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا لأهله ه

باب بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام

اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب أحدا من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء أو تقبيلهن أو معانقتهن أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن وما يتضمن ذلك أو يستدل به عليه أو يفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد فسأله

باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك

ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن تأتيا فتقرأ عندها آية الكرسي

وان ربكم

وإن ربكم الله (الى آخر الآية) وتعوذاها بالمعوذتين

باب الأذان في أذن المولود

روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان ه

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري

وسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة ٥

كتاب الأسماء

باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته
او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما **رويناه** في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وبن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح
واما يوم الولادة فلما **رويناه** في الباب المتقدم من حديث
ابي موسى **وروينا** في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه وسماه عبد الله **وروينا** في صحيحيهما عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابوا
اسيد فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه
فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه

يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن المنذر فسماه
يومئذ المنذر قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطيء والكسر
لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل
بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي ردوه الى
منزلهم **باب** تسمية السقط يستحب تسميته
فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند
وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي
يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قال غيره من اصحابنا
قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته
باب استحباب تحسين الاسم **روينا**
في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة
باسمائكم واسماء اباءكم فاحسنوا اسماءكم **باب**
بيان احب الاسماء الى الله عز وجل **روينا** في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن **وروينا**
في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسما

الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن
وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة **باب**
استحباب التهنئة وجواب المهنأ يستحب تهنئة المولود له قال أصحابنا
ويستحب أن يهنى بما جاء عن الحسين رضي الله عنه أنه علم انسانا التهنئة
فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده
ورزقت بره ويستحب أن يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك
أو جزاك الله خيرا أو رزقك الله مثله أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا
باب النهي عن التسمية بالأسماء المكروهة **روينا**
في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح
فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا إنما هن اربع فلا تزيدن علي
وروينا في سنن أبي داود وغيره من رواية جابر وفيه أيضا
النهي عن تسميته بركة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم
عند الله رجل يسمى ملك الملوك وفي رواية أخنا بدل أخنع وفي رواية
لمسلم أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك
الأملاك لا ملك إلا الله قال العلماء معنى أخنع وأخنا أوضع وأذل
وأرذل وجاء في الصحيح عن سفين بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان
شاه **باب** ذكر الانسان من يتبعه من ولد أو غلام
أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي

رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة قال
بعثتني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت
منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت أخذ بأذني وقال يا غدر **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما
في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه
ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في منزله
وانصرف إلى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فقال
عند رجوعه أعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال
يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون
ساكنة ثم ثاء مثلثة مضمومة ومفتوحة ثم راء ومعناه يا لئيم قوله
فجدع وهو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الأنف
ونحوه والله أعلم **باب** نداء من لا يعرف
اسمه ينبغي أن ينادى بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق
كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما
أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وقد **روينا**
في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجة عن بشير بن معبد المعروف
بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أماشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت
النعال السبتية بكسر السين النعال التي لا شعر لها **وروينا**

في كتاب ابن السني عن جارية الأنصاري رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه

ومعلمه وشيخه باسمه **روينا** في كتاب ابن السني عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً معه غلام فقال
للغلام من هذا قال أبي قال فلا تمش أمامه ولا تستسب له ولا تجلس
قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلاً تتعرض
فيه لأن يسبك أبوك زجراً لك وتأديباً على فعلك القبيح **وروينا**
فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن
زحر بفتح الزاي وإسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق
أن تسمي أباك باسمه وأن تمشي أمامه في طريق

باب استحباب تغيير الاسم إلى ما هو أحسن منه فيه حديث سهل بن سعد
المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن أبي أسيد **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها
برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
وفي صحيح مسلم عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما قالت سميت
برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت
عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم
أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية فكان يكره أن يقال
خرج من عند برة **وروينا** في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب

بن حزن عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قال حزن فقال أنت سهل قال لا أغير اسماً سمانيه أبي قال ابن المسيب
فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جميلة وفي رواية لمسلم أيضاً
أن ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم جميلة **وروينا** في سنن أبي داود بإسناد حسن
عن أسامة بن أخدري الصحابي رضي الله عنه بفتح الهمزة والدال المهملة
وإسكان الخاء بينهما أن رجلاً يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة **وروينا** في سنن
أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي شريح هانئ الحارثي الصحابي
رضي الله عنه أنه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه
سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم فقال إن قومي إذا اختلفوا في
شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أحسن هذا فما لك من الولد قال شريح ومسلم وعبد الله قال
فمن أكبرهم قلت شريح قال فأنت أبو شريح قال أبو داود وغير النبي صلى
الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشماً وسمى حرباً سلماً وسمى المضطجع المنبعث
وأرضاً يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى

وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسماهم معوية بني رشدة قال
أبو داود تركت أسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة
وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة بفتح التاء
أيضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم إذا لم يتأذ بذلك صاحبه **روينا**
في الصحيح من طرق كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم أسماء
جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله
عنه يا أبا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائش رضي الله عنها
ولأنجشة رضي الله عنها يا أنجش وفي كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأسامة يا أسيم وللمقدام يا قديم

باب
النهي عن الألقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا
بالألقاب ∴ واتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره سواء كان
صفة له كالأعمش والأجلح والأعمى والأعرج والأحول والأبرص
والأشج والأصفر والأحدب والأصم والأزرق والأفطس والأشتر
والأثرم والأقطع والزمن والمقعد والأشل أو كان صفة لأبيه
أو لأمه أو غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة
التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك ودلائل ما ذكرته كثيرة حذفتها
اختصارا واستغناء بشهرتها

باب
استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله
عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه
جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم

وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الأطراف
والصواب الأول واتفق العلماء على أنه لقب خير واختلفوا في سبب
تسميته عتيقا **فروينا** عن عائشة رضي الله عنها من أوجه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي
عتيقا لأنه مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب سمي عتيقا لأنه
لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله أعلم ومن ذلك
أبو تراب لقب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكنيته أبو الحسن ثبت
في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد
وعليه التراب فقال قم أبا تراب قم أبا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن
الجميل **روينا** هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
قال سهل وكانت أحب أسماء علي إليه وإن كان ليفرح أن يدعا بها هذا
لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة
وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا
اللفظ في أوائل كتاب البر والصلة

باب
جواز الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها هذا الباب أشهر
من أن يذكر فيه شيء منقولا فإن دلائله يشترك فيها الخاص والعوام
والأدب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك إن كتب
إليه رسالة وكذا إن روى عنه رواية فيقول حدثنا الشيخ أو الإمام
أبو فلان فلان بن فلان وما أشبهه والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته في
كتابه ولا في غيره إلا أن يكون لا يعرف إلا بكنيته أو كانت الكنية أشهر

من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر تكنى على نظيره وتسمى
لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او باي فلان **باب**
كنية الرجل باكبر اولاده كني نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم
بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي
قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه **باب**
كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى
من يتصف به ولا باس بذلك **باب**
كنية من لم يولد له وكنية الصغير **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر
كان يلعب به **وروينا** بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داوود
وغيره عن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن
كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير
وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة تكنى ام عبد الله
قلت فهذا هو الصحيح المعروف واما ما **رويناه** في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله
عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث
ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة
وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا
كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق **باب**

النهي عن التكني بابي القاسم **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة
من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت اختلف العلما في التكني بابي
القاسم على ثلاثة مذاهب فمذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى انه لا
يحل لاحد ان يتكنى ابا القاسم سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى
هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقها
المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول
كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه
محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال
الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث
اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار
وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث
واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام
واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه
تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من
النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من
سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا القاسم للايذاء
وهذا المعنى قد زال والله اعلم **باب**
جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها

أو خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا أبي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لأنه بها يعرف وقيل كراهة للصنم حيث جعل عبداً للصنم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية أبي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر أبي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فإن لم يوجد لم يزد على الاسم كما **رويناه** في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا بالإغلاظ عليهم فلا ينبغي أن نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولاً ولا نظهر لهم وداً ولا مؤالفة

باب

جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة

اعلم أن هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى

ومنهم أبو

ومنهم أبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الأخرى أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى وزوجته أم ليلى وأبو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم أبو أمامة جماعات من الصحابة ومنهم أبو ريحانة وأبو رمثة وأبو ريمة وأبو عمرة بشير بن عمرو وأبو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن أنيس وأبو مريم الأزدي وأبو رقية تميم الداري وأبو كريمة المقدام بن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الأنساب سمي مسروقاً لأنه سرقه إنسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بأبي هريرة

كتاب الأذكار المتفرقة

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه إن شاء الله تعالى أبواباً متفرقة من الأذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

باب

استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره

اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكراً لله تعالى وأن يحمد الله تعالى أو يثني عليه بما هو أهله والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة **روينا** في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشورى الطويل أن عمر رضي الله
عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن
يدفن مع صاحبيه فلما أقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي
تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك
باب ما يقول إذا سمع صياح الديك
ونهيق الحمار ونباح الكلب **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت
شيطانا وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها
رأت ملكا **وروينا** في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فإنهم
يرون ما لا ترون **باب** ما يقول إذا رأى
الحريق **روينا** في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه ويستحب أن يدعو
مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الأذكار
للأمور العارضات وعند العاهات والآفات **باب**
ما يقوله عند القيام من المجلس **روينا** في كتاب الترمذي
وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم

من مجلسه

من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن أبي داود وغيره
عن أبي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال
رجل يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما قال
ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية
عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الإسناد قلت قوله بأخرة هو بهمزة
مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر الأمر **وروينا**
في حلية الأولياء عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكتال بالمكيال
الأوفى فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ولمن معه **روينا**
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل
ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا

قال الترمذي حديث حسن

باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى

روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة

وروينا فيه عن أبي هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه النقص وقيل تبعة ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى

وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن

باب الذكر في الطريق

روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه إلا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه ترة

وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين

ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا

باب ما يقول إذا غضب

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا

وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت
أوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ذهب عنه ما يجد فقالوا له إن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون
ورويناه في كتابي أبي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني أن عبد الرحمن
لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عليه
غضبى فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم
اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان وروينا
في سنن أبي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغضب من
الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء
فإذا غضب أحدكم فليتوضأ

باب

استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقوله إذا أعلمه
روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدام بن معدي
كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب
الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه قال الترمذي حسن صحيح وروينا
في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال إني أحبك
في الله قال أحبك الذي أحببتني له وروينا في سنن أبي داود والنسائي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ
بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل فليسأله
عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة قال الترمذي
حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد
بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح
إسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن
بن أبي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري أن له صحبة قال وغلط

باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض

أو غيره روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي
إسناده قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا
الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه
بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف
من ذلك مفسدة والله أعلم **باب** استحباب
حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله أو حال محبوبه مع جوابه إذا كان
في جوابه إخبار بطيب حاله **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله تعالى بارئا
باب ما يقول إذا دخل السوق **روينا**
في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة
ومحي عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ورواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه
في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي
فقدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته

بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها
ثم ينصرف ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة
الأسلمي وأنس قال وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث
بريدة بغير هذا اللفظ فرواه بإسناده عن بريدة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال
بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا
فاجرة أو صفقة خاسرة **باب** استحباب
قول الإنسان لمن تزوج تزوجا مستحبا أو اشترى أو فعل فعلا
يستحسنه الشرع أصبت أو أحسنت ونحوه **روينا**
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت ثيب
يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها
وتضاحكك قلت إن عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات
أو سبعا وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم
عليهن وتصلحهن قال أصبت وذكر الحديث **باب**
ما يقول إذا نظر في المرآة **روينا** في كتاب ابن السني عن علي
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة قال
الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي **ورويناه** فيه
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة **ورويناه** فيه

من رواية أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر وجهه
في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي وعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين **باب** ما يقول عند
الحجامة **روينا** في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة آية الكرسي عند الحجامة كانت
منفعة حجامته **باب** ما يقول إذا طنت
أذنه **روينا** في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير
باب ما يقوله إذا خدرت رجله **روينا**
في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال
يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال **وروينا**
فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس
رضي الله عنهما اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فذهب خدره **وروينا** فيه عن إبراهيم بن المنذر أحد شيوخ البخاري
الذين روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي
العتاهية وتخدر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر
باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه
وحده اعلم أن هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب
والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها وقد أخبر الله سبحانه وتعالى

في مواضع

في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم بدعائهم على الكفار **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب
ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ۝
وروينا في الصحيحين من طرق أنه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين
قتلوا القراء وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية **وروينا** في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في
حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا
سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان إذا دعا
دعا عليهم ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك
بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث
وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف **وروينا** في صحيح
مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال
لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه قلت
هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الأشجعي
الصحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعدا
بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم

وذكر تمام الحديث إلى أن قال أرسل معه رجالا أو رجلا إلى الكوفة
يسأل عنه فلم يدع مسجدا إلا سأل ويثنون حتى دخل مسجدا لبني عبس
فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال أما
إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا
يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان
عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه
للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد
قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد
قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق
فيغمزهن **وروينا** في صحيحيهما عن عروة بن الزبير أن سعيد
بن زيد رضي الله عنهما قال خاصمته أروى بنت أوس وقيل
أويس إلى مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال
سعيد رضي الله عنه أنا كنت آخذ شيئا من أرضها بعد الذي سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين فقال
له مروان لا أسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم إن كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها قال فما ماتت حتى ذهب
بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري من أهل البدع والمعاصي **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى

وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من
أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن
بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت
الصالقة الصائحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق رأسها
عند المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة **وروينا**
في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون
أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني
بريء منهم وأنهم برآء مني قلت أنف بضم الهمزة والنون أي مستأنف
لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى
بجميع المخلوقات

باب ما يقول
إذا شرع في إزالة منكر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود
كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب
ما يقول من كان في لسانه فحش **روينا** في كتابي ابن ماجه وابن السني
عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذرب لساني فقال أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله عز
وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء

قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو فحش اللسان **باب**
ما يقول إذا عثرت دابته **روينا** في سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي
المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت
دابته فقلت تعس الشيطان قال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا
قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله
فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه
أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم
وروينا في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي
اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه أقوال أخر وكلا
الروايتين صحيحة متصلة فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود
صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم
وأما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل
لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري
في صحاحه غيره **باب** بيان أنه يستحب
لكبير البلد إذا مات الوالي أن يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم
بالصبر والثبات على ما كانوا عليه **روينا** فيه الحديث الصحيح
المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا
فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله تعالى حي لا يموت
وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة
بن شعبة وكان أميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى

وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة
حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن **باب**
دعاء الانسان لمن صنع معروفا إليه أو إلى الناس كلهم أو بعضهم والثناء
عليه وتحريضه على ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت
له وضوءا فلما خرج قال من صنع هذا فأخبر قال اللهم فقهه زاد
البخاري فقهه في الدين **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي قتادة
رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات
متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فأتيته فدعمته
من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل
مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين
حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت
أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري
منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت
ابهار بكسر الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه
انتصف وقوله تهور أي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته
أسندته **وروينا** في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن النسائي
وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي رضي الله
عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني أربعين ألفا فجاءه
مال فدفعه إلي وقال بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف
الحمد والأداء **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال
له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذي الخلصة فنفرت إليه في مائة
وخمسين فارسا من أحمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه
فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات **وروينا**
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا
فإنكم على عمل صالح

باب استحباب مكافأة المهدي
بالدعاء للمهدى له إذا دعا له عند الهدية

روينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أهديت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عائشة رضي الله عنها إذا رجعت
الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول
عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا

باب استحباب اعتذار من أهديت إليه هدية

فردها

فردها لمعنى شرعي بأن يكون قاضيا أو واليا أو كان فيها شبهة
أو كان له عذر غير ذلك **روينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن الصعب بن جثامة رضي الله عنه أهدى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا أنا محرمون
لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة ه

باب ما يقول لمن أزال عنه أذى

روينا
في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله
عنه أنه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا أبا أيوب ما تكره وفي رواية
عن سعيد أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا أبا أيوب
لا يكن بك السوء **وروينا** فيه عن عبيد الله بن بكر الباهلي قال
أخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل أو رأسه شيئا فقال الرجل
صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ
أسلمنا ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت يداك خيرا ه

باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمرة ه

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس
إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية
لمسلم ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي

أصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه
ثم قال اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

إعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى عليهم علما أن يقتصد في ذلك
ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من
قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان بن مسعود يذكرنا
في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت انك تذكرنا كل يوم
فقال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا
وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر
خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت
مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة دالة
على فقهه **وروينا** عن بن شهاب الزهري رحمه الله قال
إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب
فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى
كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا

ومن دعا

ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيئا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن أبي
مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لأن يهدي الله بك
رجلا خير لك من حمر النعم **وروينا** في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والأحاديث في هذا الباب
كثيرة في الصحيح مشهورة

باب حث من سئل
علما لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدل عليه فيه الأحاديث
المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة **وروينا**
في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها
عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فسله
فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث
وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام
بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتى بن عباس يسأله عن ذلك فقال بن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض
بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألها
وذكر الحديث **وروينا** في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال
سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت بن عباس فسله
فسألته فقال اسأل بن عمر فسألت بن عمر فقال أخبرني أبو حفص

يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يلبس الحرير من الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق أي
لا نصيب والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب من يقوله من دعي إلى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال
له غيره بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معي إلى حاكم المسلمين
أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا
أو سمعاً وطاعة أو نعم وكرامة أو ما أشبه ذلك قال الله تعالى إنما كان
قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا وأولئك هم المفلحون

فصل ينبغي لمن خاصمه غيره
أو نازعه في أمر فقال له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راقب
الله واعلم أن الله مطلع عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك
وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضراً أو واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ونحو ذلك
من الآيات وما أشبه ذلك من الألفاظ أن يتأدب ويقول
سمعاً وطاعة أو أسأل الله تعالى التوفيق لذلك أو أسأل الله
الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبته من قال له ذلك وليحذر كل
الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيراً من الناس يتكلمون
عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفراً وكذلك ينبغي
إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا ألتزم الحديث

أولا

أو لا أعمل بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستشنعة وإن كان
الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول
عند ذلك عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك
الظاهر بالإجماع وشبه ذلك

باب الإعراض عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا
عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
وقال تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح
الصفح الجميل **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناساً من أشراف العرب في القسمة فقال رجل والله إن
هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله
لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته بما
قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل
الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا
فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء وهو
صبغ أحمر **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان
القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو
شباناً فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا

الأمير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال
هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب
عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب
الله تعالى **باب** وعظ الانسان من هو أجل
منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم
أن هذا الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه
ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى أدع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وأما الأحاديث بنحو ما ذكرناه
فأكثر من أن تحصر وأما ما يفعله كثير من الناس من إهمال ذلك في حق كبار
المراتب وتوهمهم أن ذلك حيا فخطأ صريح وجهل قبيح فإن ذلك ليس بحياء
وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز فإن الحيا خير كله والحيا لا يأتي إلا بخير
وهذا يأتي بشر فليس بحياء وإنما الحيا عند العلماء الربانيين والأئمة
المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
وهذا معنى ما **رويناه** عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري
قال الحيا رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء
وقد أوضحت هذا مبسوطا في أول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو أعلم
باب الأمر بالوفاء بالوعد قال الله تعالى
وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود

وقال تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك
كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن
خان زاد في رواية مسلم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم والأحاديث
بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد أجمع العلماء على أن من وعد
إنسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي أن يفي بوعده وهل ذلك واجب
أو مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور
إلى أنه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة
تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب جماعة إلى أنه واجب قال الإمام
أبو بكر بن العربي المالكي أجل من ذهب إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز
قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا أنه إن ارتبط الوعد بسبب كقوله
تزوج ولك كذا أو احلف أنك لا تشتمني ولك كذا أو نحو ذلك وجب الوفا
وإن كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بأنه في معنى
الهبة والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل
القبض **باب** استحباب دعاء الإنسان
لمن عرض عليه ماله أو غيره **روينا** في صحيح البخاري وغيره
عن أنس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف
على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتي
قال بارك الله لك في أهلك ومالك **باب**

ما يقوله المسلم للذمي إذا فعل به معروفاً اعلم أنه لا يجوز أن يدعا له
بالمغفرة وما أشبهها مما يكون للكفار لكن يجوز أن يدعا له بالهداية
وصحة البدن والعافية وشبه ذلك **وروينا** في كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم
فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما
رأى الشيب حتى مات

باب

ما يقول إذا رأى
من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئاً فأعجبه وخاف أن يصيبه
بعينه وأن يتضرر بذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق **وروينا**
في صحيحيهما عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة
قلت السفعة بفتح السين المهملة وإسكان الفاء هي تغير وصفرة
وأما النظرة فهي العين يقال صبي منظور أي أصابته العين
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته
العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال
أن يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل
داخلة إزارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور
إليه **وروي** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن
أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين **وروينا** في كتب الترمذي
والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان
يعوذ بهما إسمعيل وإسحق **وروينا** في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئاً
بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره **وروينا** فيه عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئاً فأعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره **وروينا** فيه عن سهل بن حنيف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه
في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق **وروينا** فيه عن عامر
بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى
أحدكم من نفسه وماله وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الإمام أبو
محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب
قال نظر بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه
يوماً فاستكثرهم وأعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون ألفاً فأوحى
الله سبحانه وتعالى إليه أنك عنتهم ولو أنك إذ عنتهم حصنتهم
لم يهلكوا قال وبأي شيء أحصنهم فأوحى إليه تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان

عادة القاضي رحمه الله إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن
حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم **باب**
ما يقول إذا رأى ما يحب أو ما يكره **روينا** في كتاب ابن ماجة
وابن السني بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال
الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد **باب**
ما يقول إذا نظر إلى السماء يستحب أن يقول ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار إلى آخر الآيات لحديث ابن عباس
رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وقد سبق بيانه والله أعلم **باب**
ما يقول إذا تطير بشيء **روينا** في صحيح مسلم عن معاوية
بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم
وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال أصدقها الفأل
ولا ترد مسلما وإذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم
لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول
ولا قوة إلا بالله **باب** ما يقول
عند دخول الحمام قيل يستحب أن يسمي الله تعالى وأن يسأله الجنة
ويستعيذ من النار **روينا** في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم البيت الحمام يدخله المسلم إذا دخله يسأل الله عز وجل الجنة
واستعاذه من النار **باب** ما يقوله إذا
اشترى غلاما أو جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى دينا يستحب
في الأول أن يأخذ بناصيته ويقول اللهم أسألك خيره وخير ما
جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب
أذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي داود وغيره
ويقول في قضاء الدين بارك الله في أهلك ومالك وجزاك خيرا
باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت
على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا **باب** نهي العالم وغيره أن يحدث
الناس بما لا يفقهونه أو يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على
خلاف المراد منه قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا
بلسان قومه ليبين لهم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه
حين طول الصلاة بالجماعة أفتان أنت يا معاذ **وروينا**
في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون
أتحبون أن يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ه
باب استنصات العالم والواعظ

حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض

باب

ما يقوله الرجل المقتدى به إذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة الصواب
مع أنه الصواب إعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي
والشيخ والمربي وغيرهم ممن يقتدى بهم ويؤخذ عنهم أن يجتنب
الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب
وإن كان محقا فيها لأنه إذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من
جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره
بكل حال وأن يبقى ذلك شرعا وأمرا معمولا به أبدا ومنها وقوع
الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك
ومنها أن الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون
غيرهم عن أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل
بفتواه ويذهب ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغي له اجتناب أفرادها فكيف بمجموعها فإن احتاج
إلى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الأمر لم يظهره فإن أظهره أو
ظهر أو رأى المصلحة في ظهوره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه
فينبغي أن يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وإنما فعلته لتعلموا أنه
ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله
كذا وكذا **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد

الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع وركع
الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد
إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس
إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والأحاديث في
هذا الباب كثيرة كحديث أنها صفية وفي البخاري أن عليا شرب
قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما
رأيتموني فعلت والأحاديث والآثار مشهورة

باب

ما يقوله التابع للمتبوع إذا فعل ذلك
أو نحوه إعلم أنه يستحب للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى
به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد
فإن كان قد فعل ذلك ناسيا تداركه وإن كان فعله عامدا وهو
صحيح في نفس الأمر بينه له فقد **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل
فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك
قلت إنما قال أسامة ذلك لأنه ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم
نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه
وروينا في صحيحيهما قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله
ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن
بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح

بوضوءٍ واحدٍ فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه
فقال عمداً صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

باب الحث على المشاورة قال الله تعالى
وشاورهم في الأمر والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فإنه إذا أمر الله سبحانه
وتعالى في كتابه نصاً جلياً نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع
أنه أكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور
فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم
مقصوده من ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه مصلحة ومفسدة إن علم
شيئاً من ذلك ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة الأمور العامة
كالسلطان والقاضي ونحوهما والأحاديث الصحيحة في مشاورات
عمر بن الخطاب أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة ثم
فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة
ولم تظهر المفسدة فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة
وإعمال الفكر في ذلك فقد **روينا** في صحيح مسلم عن تميم
الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المستشار مؤتمن

باب الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة **وروينا** في صحيحيهما عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة
ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها ويرفع له عليها متاعه صدقة
قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة
ويميط الأذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين
وتخفيف اللام أحد مفاصل أعضاء الإنسان وجمعه سلاميات
بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في أوائل
الكتاب **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق

باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب **روينا**
في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه
وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى
تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً

باب المزاح **روينا** في صحيحي البخاري

ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لأخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير **وروينا**
في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس أيضا أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا ذا الأذنين قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتابيهما عن أنس أيضا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال إني حاملك على ولد الناقة
فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق قال الترمذي حديث
صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء
المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه يورث
الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات
الدين ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد
ويسقط المهابة والوقار فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فإنه صلى الله
عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب نفس
المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة
إذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه

بلغ

في هذه الأحاديث وبيان أحكامها فإنه مما يعظم الاحتياج إليه
وبالله التوفيق **باب** الشفاعة اعلم أنه
يستحب الشفاعة إلى ولاة الأمور وغيرهم من أصحاب الحقوق
والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد أو شفاعة في أمر لا يجوز
تركه كالشفاعة إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك
في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة
يحرم على الشافع ويحرم على المشفوع إليه قبولها ويحرم على غيرهما
السعي فيها إذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب
والسنة وأقوال علماء الأمة قال الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل
منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر
هذا قول أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين
وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه
قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة
والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى الحفيظ
وأما الكفل فهو الحظ والنصيب وأما الشفاعة المذكورة في
الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة
الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع
إيمانه بأن يقاتل الكفار والله أعلم **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل

على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض
الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة
بريرة وزوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه
قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من
النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك
وجه عند الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم
بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير
المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فوالله ما
جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة قال
الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى ∴ وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى ∴ وقال تعالى فبشرناه بغلام
حليم ∴ وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ∴
وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم ∴ وقال

تعالى

تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب ∴ وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه الاية ∴ وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات ∴ وقال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ∴ وقال تعالى
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ∴ وقال تعالى يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار ∴ وقال تعالى يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ∴
واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح
مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت
في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ∴ ومنها حديث
كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته
قال سمعت صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب بن مالك
ابشر فذهب الناس يبشروننا وذهبت اتامم النبي صلى الله عليه
وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون تعالى
ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني
وهناني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ∴ ٥

باب التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس

وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها إلي فقلت تتبعي أثر الدم قلت هذا لفظ إحدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة أوضحتها في شرح المهذب وكتاب تهذيب الأسماء واللغات والمختار أنها تأخذ قليلة من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل أن المراد منه إسراع علوق الولد وهو ضعيف والله أعلم

وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت أم الربيع أيقتص من فلانة والله يا رسول الله

لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله قلت أصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة

وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت إن نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها

وروينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان أنه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت

وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل إنك من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم وذكر الحديث

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مطلب

هذا الباب أهم الأبواب أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من أصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في أوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن

منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك
هم المفلحون وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة
وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك
أضعف الإيمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه
فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
أبي داود والنسائي وابن ماجة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم
يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه وروينا
في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والأحاديث
في الباب أشهر من أن تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر
بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها

أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما
أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من
قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ واعلم أن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع
بسطها وقد أوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق
واحسن مظانها إحيا علوم الدين

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال
تعالى إن ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه
وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها مما سبق وأردت أن أضم
ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعا لأحكام الألفاظ
ومبينا أقسامها فأذكر من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كل متدين
وأكثر ما أذكره معروفا فلهذا أترك الأدلة في أكثره وبالله التوفيق
فصل اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع
الكلام إلا كلاما ظهرت المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه
في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح
إلى حرام أو مكروه بل هذا أكثر أو غالب في العادة والسلامة لا
يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على
صحته نص صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا
وهو الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله إذا أراد الكلام فعليه أن
يفكر قبل كلامه فإن ظهرت المصلحة تكلم وإن شك لم يتكلم حتى
تظهر وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال قلت
يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما
بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها
يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري
أبعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في
أنها خير أم لا وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وإن العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت
كذا في أصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح أي درجاته
أو يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطأ الإمام
مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن بلال بن الحرث المزني رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل

ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها سخطه إلى يوم يلقاه قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة
عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت حدثني يا رسول الله
بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما
أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير
ذكر الله تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب
القاسي وروينا فيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه
دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء
كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت
استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر

أو ذكر الله تعالى **وروينا** في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى
عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال
ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال
ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه
قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا
حصائد ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر
الذال المعجمة وضمها وهي أعلاه **وروينا** في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صمت نجا إسناده ضعيف وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهورا
والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما أشرت به كفاية
لمن وفق وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله
التوفيق وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة
إليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا أن قس بن ساعدة

واكثم بن صيفي اجتمعا فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم
من العيوب قال هي أكثر من أن تحصى والذي أحصيته منها
ثمانية آلاف ووجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان **وروينا** عن أبي علي
الفضيل بن عياض قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما
لا يعنيه **وروينا** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ما من شيء أحق بطول الحبس من اللسان وقال غيره مثل
اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك **وروينا**
عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة
قال الصمت سلامة وهو الأصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال قال
وسمعت أبا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
أخرس قال فأما إيثار أصحاب المجاهدة السكوت
فلما علموا أن الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ
النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى أن يتميز من بين
أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت
أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق ومما أنشدوه في الباب

احفظ لسانك أيها الإنسان ∴ لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ∴ قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرفاعي رحمه الله ٥

ان في ذنبي لشغل لنفسي عن ذنوب بني امية
علي ربي حسابهم اليه تناهي علم ذلك في اليه
وليس بضاري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين
الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما
يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الي التحذير
منها بدات بها فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما
فيه مما يكرهه سوا كان في بدنه او في دينه او في دنياه او
نفسه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجته او خادمه
او مملوكه او عمامته وثوبه ومشيته وحركته وبشاشته وخلاعته
وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سوا ذكرته بلفظ
او كناية او غمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او
نحو ذلك اما البدن فقولك اعمي اعرج اعمش اقرع قصير طويل
اسود اجن واما الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم
متهاون بالصلاة متساهل بالنجاسات ليس بارا بوالديه
لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبه واما الدنيا فقليل
الادب متهاون بالناس لا يري لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير
الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما التعلق
بوالده فكقولك ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي او اسكاف
حداد حايك واما الخلق فكقولك سيي الخلق متكبر مراي عجول
جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب

فواسع

فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي
بما ذكرنا وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام
ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين علي ان الغيبة ذكرك
غيرك بما يكره وسيا تي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما
النميمه فهي نقل الكلام الي الناس بعضهم الى بعض
علي جهة الافساد وهذا بيانها واما حكمها فانهما
محرمة باجماع المسلمين وقد تظاهرت علي تحريمها
الدلايل الصحيحة من الكتاب والسنه قال
الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال الله تعالى
ويل لكل همزة لمزة وقال الله تعالى هماز
مشاء بنميم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبران فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير وقال في رواية البخاري بل انه كثير
اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان
لا يستبر من بوله **قلت** قال العلما معني
وما يعذبان في كبير اي في كبير في زعمهما او
كبير تركه عليهما **وروينا** في صحيح مسلم وابي داود سنن
والترمذي والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكرهه

قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان
دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا
هل بلغت **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال
لقد تكلمت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا
فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** مزجته
اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه وريحه لشدة قبحها ونتنها وهذا الحديث
من اعظم الزواجر عن الغيبة وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ
في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
نسال الله الكريم لطفه والعافيه من كل مكروه **وروينا**
في سنن ابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين
ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم **وروينا** فيه عن سعيد
بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة

في عرض المسلم بغير حق **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو
المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه
وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا
الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق

باب

بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق
ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك
او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان تمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الهيئات
مريدا حكاية هيئة من تنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ∴
ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال
فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام ∴ فان اراد بيان
غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل
قوله فهذا ليس بغيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك
وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا
غلط او خطا او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة
ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ∴ ومن الغيبة المحرمة قولك
فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم
او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد

أو بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه أو نحو ذلك إذا كان المخاطب
يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضاً يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لأحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه
نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة
نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا
وما أشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
إذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا أو ما له حيلة في هذا كلنا
نفعله وهذه أمثلة وإلا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص
إنسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه
في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة
والله أعلم **فصل** اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب
ذكرها يحرم على السامع سماعها وإقرارها فيجب على من سمع
إنساناً يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضرراً ظاهراً
فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس
إن تمكن من مفارقته فإن قدر على الإنكار بلسانه أو على قطع الغيبة
بكلام آخر لزمه ذلك فإن لم يفعل عصى فإن قال بلسانه اسكت
وهو بقلبه يشتهي استمراره فقال أبو حامد الغزالي ذلك
نفاق لا يخرجه عن الإثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر
إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر
فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع

والاصغا

والإصغاء للغيبة بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه أو بقلبه
أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع
من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة فإن تمكن بعد
ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه
المفارقة قال الله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين **وروينا** عن إبراهيم بن
أدهم رضي الله عنه أنه دعي إلى وليمة فحضر فذكروا رجلاً لم يأتهم فقالوا
إنه ثقيل فقال إبراهيم أنا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت
موضعاً يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وما أنشدوه في هذا
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه
باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه
اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني
أقتصر منه الإشارة إلى أحرف فمن كان موفقاً انزجر بها ومن لم
يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات ∴ وعمدة هذا الباب أن يعرض
على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول
الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ∴ وقوله
تعالى وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ∴ وما ذكرناه من
الحديث الصحيح إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
ما يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم ∴ وغير ذلك مما قدمناه في

باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم إلى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي
الله ناظر إلي وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا قال له إنك تغتابني
قال ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك
رحمه الله قال لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدي لأنهما أحق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم أن الغيبة وإن كانت
محرمة فإنها تباح في أحوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن
الوصول إليه إلا بها وهو ستة أسباب الأول التظلم فيجوز للمظلوم
أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو له قدرة على
إنصافه من ظالمه فيذكر أن فلانا ظلمني وفعل بي كذا وأخذ لي كذا
ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب
فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ويكون
مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر فإن لم يقصد ذلك كان حراما الثالث
الاستفتاء بأن يقول للمفتي ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا فهل له ذلك
أم لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو
ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا أو زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا
جائز للحاجة ولكن الأحوط أن يقول ما تقول في رجل كان من أمره
كذا أو في زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فإنه يحصل به الغرض
من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره إن
شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح الحديث
ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة

للحديث والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة
ومنها إذا استشارك إنسان في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه
أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر
له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فإن حصل الغرض بمجرد
قولك لا يصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا
ونحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وإن لم يحصل الغرض
إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها إذا رأيت من
يشتري عبدا معروفا بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرها
فعليك أن تبين ذلك للمشتري إن لم يكن عالما به ولا يختص بذلك
بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري إذا
لم يعلمه ومنها إذا رأيت فقيها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ
عنه العلم وخفت أن يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته
ببيان حاله ويشترط أن يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه
وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك
ويخيل له أنه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها أن يكون له
ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحا لها وإما بأن يكون
فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
عامة ليزيله ويولي من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى
حاله ولا يغتر به وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو
يستبدل به الخامس أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالمجاهر
بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال

ظلمًا وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره
بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه
السادس التعريف فإذا كان الإنسان معروفًا بلقب كالأعمش
والأعرج والأصم والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم جاز
تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم إطلاقه على جهة التنقص ولو
أمكن التعريف بغيره كان أولى فهذه ستة أسباب ذكرها
العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا
الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء
ودلائلها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة وأكثر هذه
الأسباب مجمع على جواز الغيبة به **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رجلًا استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة احتج
به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب ∴
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الأنصار
والله ما أراد محمد بهذا وجه الله تعالى فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر
من هذا فصبر وفي بعض روايته قال ابن مسعود فقلت لا أرفع إليه
بعد هذا حديثًا قلت احتج به البخاري في إخبار الرجل أخاه بما يقال
فيه **وروينا** في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا

شيئا

شيئًا قال الليث بن سعد أحد الرواة كانا رجلين من المنافقين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله
عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي وذكر الحديث وأنزل الله تعالى
تصديقه إذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امرأة أبي
سفين وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفين شحيح إلى آخره
رجل شحيح
وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها أما
معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ∴ ٥

باب أمر من سمع غيبة شيخه أو صاحبه أو
غيرهما بردها وإبطالها إعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردها
ويزجر قائلها فإن لم ينزجر بالكلام زجره بيده فإن لم يستطع باليد
ولا باللسان فارق ذلك المجلس فإن سمع غيبة شيخه أو غيره
ممن له عليه حق أو كان من أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء
بما ذكرناه أكثر **روينا** في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن
عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم في
حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه

في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
فقالوا أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه
قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله **وروينا** في صحيح
مسلم عن الحسن البصري رحمه الله أن عايذ بن عمرو وكان
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد
فقال أي بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم فقال له اجلس فإنما
أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل
كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم **وروينا**
في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه
وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه **وروينا** في سنن أبي داود عن
جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب
فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه

من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب
نصرته **وروينا** فيه عن معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق أراه قال بعث الله تعالى
ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد
شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب اعلم أن سوء الظن حرام مثل
القول فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوي إنسان يحرم أن تحدث
نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث والأحاديث بمعنى ما
ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك
بالسوء فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لأنه لا اختيار
له في وقوعه ولا طريق له إلى الانفكاك عنه وهذا هو المراد
بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم
به أو تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا
وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرا أو غيره فمن خطر له الكفر
مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس
بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث

الصحيح أنهم قالوا يا رسول الله يجد أحدنا ما يتعاظم أن يتكلم به
قال ذلك صريح الإيمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في
معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وإنما الممكن
اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما
ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب
عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء إذا وقع في قلبك ظن
السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه
فإنه أفسق الفساق وقد قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فلا يجوز تصديق إبليس فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل
خلافه لم تجز إساءة الظن ومن علامة إساءة الظن أن يتغير قلبك
معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته
وإكرامه والاغتمام بسببه فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب
بأدنى خيال مساوي الناس ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وذكائك
وسرعة تنبهك وأن المؤمن ينظر بنور الله وإنما هو على التحقيق
ناطق بغرور الشيطان وظلمته وإن أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه
ولا تكذبه لئلا تسيء الظن بأحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم
فزد في مراعاته وإكرامه فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك
فلا يلقي إليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت
هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان

فيدعوك إلى اغتيابه وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور
باطلاعك على نقصه فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار
ولكن اقصد تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك
نقص وينبغي أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظ أحب إليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا أنه يجب عليه إذا عرض
له خاطر بسوء الظن أن يقطعه وهذا إذا لم تدع إلى الفكر في ذلك
مصلحة شرعية فإن دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب
عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب
ما يباح من الغيبة **باب** كفارة الغيبة والتوبة
منها اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها
والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء أن يقلع
عن المعصية في الحال وأن يندم على فعلها وأن يعزم أن لا يعود
إليها والتوبة من حقوق الآدميين يشترط فيها هذه الثلاثة
ورابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو طلب عفوه عنها والإبراء
منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الأمور الأربعة لأن الغيبة
حق آدمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه أن يقول
قد اغتبتك فاجعلني في حل أم لا بد أن يبين ما اغتابه به فيه
وجهان لأصحاب الشافعي رحمهم الله أحدهما يشترط بيانه
فإن أبرأه من غير بيانه لم يصح كما لو أبرأه من مال مجهول
والثاني لا يشترط لأن هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف
المال والأول أظهر لأن الإنسان قد يسمح بالعفو عن غيبة

دون غيبة فإن كان صاحب الغيبة ميتا أو غائبا فقد تعذر تحصيل
البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر
من الحسنات واعلم أنه يستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها
ولا يجب عليه ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق فكان إلى خيرته ولكن
يستحب له استحبابا متأكدا الإبراء ليخلص أخاه المسلم من وبال
هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة
الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو
أن هذا الأمر قد وقع ولا سبيل إلى دفعه فلا ينبغي أن أفوت ثوابه
وخلاص أخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك
لمن عزم الأمور وقال الله تعالى خذ العفو الآية والآيات
بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه
وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان
وقد أنشد المتقدمون

قيل لي قد أسا إليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا وأحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب
وأما ما جاء عن سعيد بن المسيب أنه قال لا أحلل من ظلمني وعن
ابن سيرين لم أحرمها عليه فأحللها له إن الله تعالى حرم الغيبة
عليه وما كنت لأحلل ما حرم الله تعالى أبدا فهذا ضعيف

أو غلط

أو غلط فإن المبرئ لا يحلل محرما وإنما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهر
نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق
المختصة بالمسقط أو يحمل كلام ابن سيرين على أني لا أبيح غيبتي
أبدا وهذا صحيح فإن الإنسان لو قال أبحت عرضي لمن اغتابني لم يصر
مباحا بل يحرم على كل أحد غيبته كما يحرم غيبة غيره وأما الحديث
أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال
إني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا أطلب مظلمتي ممن ظلمني
لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في إسقاط مظلمة كانت موجودة
قبل الإبراء فأما ما يحدث بعده فلا بد من إبراء جديد بعدها
وبالله التوفيق

باب النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها
ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال الإمام أبو حامد
الغزالي رحمه الله النميمة إنما تطلق في الغالب على من ينم قول
الغير إلى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة
مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول
عنه أو المنقول إليه أو ثالث وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز
أو الإيماء أو نحوها وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأعمال وسواء
كان عيبا أو غيره فحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر
عما يكره كشفه وينبغي للإنسان أن يسكت عن كل ما يراه من أحوال
الناس إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية وإذا رآه يخفي
مالا لنفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت إليه نميمة

وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة أمور الأول أن لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء أن رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال إن شئت نظرنا في أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبإ وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وإن شئت عفونا عنك قال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله ه

باب النهي عن نقل الحديث إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

روينا في كتابي أبي داود والترمذي عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر ه

باب النهي عن الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

باب النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى **عن** عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد

باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم **روينا** في كتاب الترمذي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه ويبتليك قال الترمذي حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك والله أعلم **روينا** في كتاب الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل

المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن
قلت ما انفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت
بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط
بفتح الغين المعجمة واسكان الميم واخره طاء مهملة ويروى
غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب غلظ تحريم شهادة الزور قال الله
تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
تعالى وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن
بالعطية ونحوها قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله
قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من
اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق
ان يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا في
سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا
بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء
فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ
يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا لذلك
وإلا رجعت إلى قائلها **وروينا** في كتاب أبي داود والترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا
ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه **وروينا** في صحيح مسلم عن عمران
بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة
قال عمران فكأني أراها تمشي في الناس ما يعرض لها أحد قلت اختلف
العلماء في إسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح إسلامه وصحبته
رضي الله عنهما **وروينا** في صحيح مسلم أيضا عن أبي برزة رضي الله
عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل
اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة
عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى
قلت حل بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الإبل
فصل في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين
ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث
وأنه قال لعن الله آكل الربا الحديث وأنه قال لعن الله المصورين

وأنه قال لعن الله من غير منار الأرض وأنه قال لعن الله السارق
يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح
لغير الله وأنه قال من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وأنه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا
الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأنه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وأنه لعن المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذا في صحيحي
البخاري ومسلم وبعضها فيهما وبعضها في أحدهما وإنما أشرت
إليها ولم أذكر طرقها للاختصار **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه فقال
لعن الله من وسمه **وفي** الصحيحين أن ابن عمر رضي الله عنهما
مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال
ابن عمر لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **فصل**
اعلم أن لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين ويجوز لعن
أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن
الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين
لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق
وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي
أو نصراني أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو آكل ربا

فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام وأشار الغزالي إلى تحريمه إلا في
حق من علمنا أنه مات على الكفر كأبي لهب وأبي جهل وفرعون وهامان
وأشباههم قال لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى وما
ندري ما يختم به لهذا الفاسق أو الكافر قال وأما الذين لعنهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم موتهم
على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم
كقول الإنسان لا أصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل
ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم

فصل حكى أبو جعفر النحاس عن بعض العلماء أنه قال إذا
لعن الإنسان ما لا يستحق اللعن فليبادر إلى قوله إلا أن يكون لا يستحق

فصل ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب
أن يقول لمن خاطبه في ذلك الأمر ويلك أو يا ضعيف الحال
أو يا قليل النظر لنفسه أو يا ظالم نفسه وما أشبه ذلك
بحيث لا يجاوز ذلك إلى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان أو
كناية أو تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وإنما يجوز ما
قدمناه ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام
أوقع في النفس روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق
بدنة فقال اركبها قال إنها بدنة قال اركبها قال إنها بدنة
قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم
فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل وروينا في صحيح مسلم عن
عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلا خطب عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا
في صحيح مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عبدا
لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو
حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول أبي بكر الصديق رضي
الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشاء أضيافه يا غنثر وقد
تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الأسماء وروينا
في صحيحيهما أن جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده
فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني
أحمق مثلكم

باب النهي عن انتهار الفقراء
والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم وإلانة القول لهم والتواضع
معهم قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل
فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله فتطردهم فتكون

فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وروينا في صحيح مسلم عن عايذ بن عمرو بالذال المعجمة
رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها بفتح الخاء اي لم تستوف
حقها من عنقه لسوء فعاله **باب**
في الفاظ يكره استعمالها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن حنيف وعن عايشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي **وروينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
قال العلما معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت
للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي
لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث
وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه

وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح
اللام وكسر القاف **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن وفي
رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم انما الكرم المسلم وفي
رواية فانما الكرم قلب المومن **وروينا** في صحيح مسلم
عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحا
والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد
من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية
تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي
وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم
حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم
والله اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور
الرفع ويؤيده انه جا في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة
سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة
لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع

أي أشدهم هلاكا قال وذلك إذا قال ذلك على سبيل الإزراء عليهم
والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لأنه لا يدري سر الله تعالى
في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال
الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم
ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو
أهلكهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة
فيهم وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلا
عليهم وأنه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه
عنه في كتابه معالم السنن **وروينا** في سنن أبي داود
عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة فذكر الحديث ثم قال مالك إذا قال ذلك تحزنا
لما يرى في الناس قال يعني في أمر دينهم فلا أرى به بأسا فإذا قال
ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت
فهذا تفسير بإسناد في نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل في معناه
وأوجزه ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك رضي الله عنه **فصل**
وروينا في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح عن حذيفة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله
وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي
وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك
وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم
إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم

النخعي

النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن
يقول أعوذ بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا
ولا تقل لولا الله وفلان **فصل** ويكره أن يقول مطرنا بنوء
كذا فإن قاله معتقدا أن الكوكب هو الفاعل فهو كفر وإن قاله معتقدا أن
الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر
ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية
تستعمله مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره وقد قدمنا
الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول
المطر **فصل** يحرم أن يقول إن فعلت كذا فأنا يهودي أو
نصراني أو بريء من الإسلام أو نحو ذلك فإن قاله وأراد حقيقة
تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت
عليه أحكام المرتدين وإن لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما
فيجب عليه التوبة وهي أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم
على ما فعل ويعزم أن لا يعود إليه أبدا ويستغفر الله تعالى
ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله **فصل**
يحرم عليه تحريما مغلظا أن يقول لمسلم يا كافر **روينا** في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل لأخيه يا كافر
فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه **وروينا**
في صحيحيهما عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار

عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حاد رجع
فصل لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الإيمان
عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعا فيه وجهان لأصحابنا حكاهما
القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوي أصحهما لا يكفر وقد يحتج
لهذا بقول الله سبحانه وتعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم
ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا
الاستدلال نظر وإن قلنا أن شرع من قبلنا شرع لنا **فصل**
لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن
بالإيمان لم يكفر بنص القرآن وإجماع المسلمين وهل الأفضل
أن يتكلم ليصون نفسه من القتل فيه خمسة أوجه لأصحابنا
الصحيح أن الأفضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله
من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة
والثاني الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث
إن كان في بقايه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية في العدو
أو القيام بأحكام الشرع فالأفضل أن يتكلم بها وإن لم يكن كذلك
فالصبر على القتل أفضل والرابع إن كان من العلماء ونحوهم
ممن يقتدى به فالصبر أفضل لئلا يغتر به العوام والخامس
انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل** لو اكره المسلم كافرا
على الإسلام فنطق بالشهادتين فإن كان الكافر حربيا صح إسلامه لأنه
إكراه بحق وإن كان ذميا لم يصر مسلما لأنا التزمنا الكف عنه

فاكراهه

فإكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلما لأنه أمره
بالحق **فصل** إذا نطق الكافر بالشهادتين من غير إكراه
فإن كان على سبيل الحكاية بأن قال سمعت زيدا يقول لا إله
إلا الله محمد رسول الله لم يحكم بإسلامه وإن نطق بهما بعد
استدعاء مسلم بأن قال له مسلم قل لا إله إلا الله محمد رسول
الله فقالها صار مسلما وإن قالها ابتداء لا حكاية ولا باستدعا
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور أصحابنا أنه يصير
مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل**
ينبغي أن لا يقال للقايم بأمر المسلمين خليفة الله بل يقال
الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين
روينا في شرح السنة للإمام أبي محمد البغوي عنه قال
رحمه الله لا بأس أن يسمى القايم بأمر المسلمين أمير المؤمنين
والخليفة وإن كان مخالفا لسيرة أيمة العدل لقيامه بأمر
المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لأنه خلف
الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله
تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام قال الله
تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال تعالى يا داود إنا
جعلناك خليفة في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلا قال
لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال أنا
خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال
رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك

لقد تناولت منا ولا بعيدا إن أمي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا
الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت أبا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني
أموركم فسميتموني أمير المؤمنين فلو دعوتني بذاك كفاك وذكر
الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه
الشافعي في كتابه الأحكام السلطانية أن الإمام سمي خليفة لأنه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته قال فيجوز أن
يقال الخليفة على الإطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه
بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض
وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور هذا
كلام الماوردي قلت وأول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وأما ما توهمه
بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف
لإجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أول
من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر
الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب
في أسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين
أولا وبيان سبب ذلك وأنه كان يقال لأبي بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
ويحرم تحريما غليظا أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان
شاه لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه

وتعالى **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند
الله تعالى رجل يسمى ملك الأملاك وقد قدمنا بيان هذا في باب
الأسماء وأن سفين بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان
شاه **فصل** في لفظ السيد اعلم أن السيد يطلق على الذي
يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق
على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم ويطلق على
المالك وعلى الزوج وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد
على أهل الفضل فمن ذلك ما **رويناه** في صحيح البخاري
عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن
بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال إن ابني هذا سيد ولعل
الله تعالى يصلح به بين فئتين من المسلمين **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار لما أقبل سعد بن معاذ
رضي الله عنه قوموا إلى سيدكم أو خيركم كذا في بعض الروايات
سيدكم أو خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك **وروينا**
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سعد بن عبادة رضي
الله عنه قال يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلا
أيقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا إلى ما يقول سيدكم وأما ما ورد في النهي فما
رويناه بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن بريدة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق
سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع
بين هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه
ذلك إذا كان المسود فاضلا خيرا إما بعلم وإما بصلاح وإما بغير ذلك
وإن كان فاسقا أو متهما في دينه أو نحو ذلك كره أن يقال له سيد وقد
روينا عن الإمام أبي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بين
الأحاديث بنحو ما ذكرته **فصل** يكره أن يقول المملوك لمالكه
ربي بل يقل سيدي وإن شا قال مولاي ويكره للمالك أن يقول
عبدي وأمتي ولكن يقول فتاي وفتاتي أو غلامي **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقول أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل
سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي وغلامي
وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيد ولا يقل العبد
ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي
كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي قلت قال العلما لا يطلق الرب بالألف
واللام إلا على الله تعالى خاصة فأما مع الإضافة فيقال رب
المال ورب الدار وغير ذلك ومنه الحديث الصحيح في ضالة
الإبل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب
المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه عند رب

الصريمة

الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال
حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف قال العلما وإنما كره للمملوك
أن يقول لمالكه ربي لأن في لفظه مشاركة الله تعالى في الربوبية وأما
حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فإنما استعمل
لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك أنه لا كراهة في قول
رب الدار ورب المال وأما قول يوسف صلى الله عليه وسلم
اذكرني عند ربك فعنه جوابان أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا
الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري
وانظر إلى إلهك أي الذي اتخذته إلها والجواب الثاني أن هذا شرع
لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد شرعنا
بخلافه وهذا لا خلاف فيه وإنما اختلف أصحاب الأصول
في شرع من قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل
يكون شرعا لنا أم لا **فصل** قال الإمام أبو جعفر النحاس
في كتابه صناعة الكتاب أما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء
أنه لا ينبغي لأحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل
السابق جواز إطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فإن
النحاس تكلم في المولى بالألف واللام وكذا قال يقال سيد لغير
الفاسق ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى
فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في
النهي عن سبها وبيانهما في باب ما يقول إذا هاجت الريح
فصل يكره سب الحمى **روينا** في صحيح مسلم

أن يقول لأحد

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على أم السايب أو أم المسيب فقال ما لك يا أم السايب أو يا
أم المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي
الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
قلت تزفزفين أي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم
التاء وبالزاي المكررة وروي أيضا بالراء المكررة والزاي أشهر
وممن حكاهما ابن الأثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع
القاف والمشهور أنه بالفاء سواء كان بالزاي أو بالراء **فصل**
في النهي عن سب الديك **روينا** في سنن أبي داود بإسناد صحيح
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة **فصل**
في النهي عن الدعا بدعوى الجاهلية وذم استعمال ألفاظهم
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية أو شق أو دعى
أو **فصل** يكره أن يسمى المحرم صفر الأن ذلك من عادة
الجاهلية **فصل** يحرم أن يدعا بالمغفرة أو نحوها
لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم وقد جا الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه
فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق
وروينا في صحيح مسلم وفي كتابي أبي داود والترمذي عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان
ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث
حسن صحيح **فصل** ومن الألفاظ المذمومة المستعملة
في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا
قبيح لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر أنه ايذا وهذا بخلاف
قوله يا ظالم ونحوه فإنه يسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه يصدق غالبا
فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل** قال النحاس
كره بعض العلماء أن يقال ما كان معي خلق إلا الله قلت سبب الكراهة
بشاعة اللفظ من حيث أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلا وهو
هنا محال وإنما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي مأخوذ
من قوله وهو معكم وينبغي أن يقال بدل هذا ما كان معي أحد إلا الله
سبحانه وتعالى قال وكره أن يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس بسم الله **فصل** حكى النحاس عن بعض السلف أنه
يكره أن يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بأنه
إنما يختم على أفواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وإنما حجته
أنه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك إن شا
الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار
صومه من غير حاجة والله أعلم **فصل** روينا

فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ
عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا وَأَنْعِمْ صَبَاحًا فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ نُهِينَا عَنْ ذَلِكَ
قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ مَعْمَرٌ يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا
وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ أَنْعَمَ اللهُ عَيْنَكَ قُلْتُ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ
قَتَادَةَ أَوْ غَيْرِهِ وَمِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا يُحْكَمُ لَهُ
بِالصِّحَّةِ لِأَنَّ قَتَادَةَ ثِقَةٌ وَغَيْرُهُ مَجْهُولٌ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ عَنِ
الْمَجْهُولِ فَلَا يَثْبُتُ بِهِ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ وَلَكِنَّ الِاحْتِيَاطَ لِلْإِنْسَانِ اجْتِنَابُ
هَذَا اللَّفْظِ لِاحْتِمَالِ صِحَّتِهِ وَلِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَحْتَجُّ بِالْمَجْهُولِ
وَاللهُ أَعْلَمُ **فَصْلٌ** فِي النَّهْيِ أَنْ يَتَنَاجَى الرَّجُلَانِ إِذَا
كَانَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ وَحْدَهُ **رَوَيْنَا** فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا
بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ **وَرَوَيْنَا** فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ **وَرَوَيْنَاهُ**
فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَزَادَ قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّاوِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ قُلْتُ
لِابْنِ عُمَرَ فَأَرْبَعَةٌ قَالَ لَا يَضُرُّكَ **فَصْلٌ** فِي نَهْيِ الْمَرْأَةِ أَنْ
تُخْبِرَ زَوْجَهَا أَوْ غَيْرَهُ بِحُسْنِ بَدَنِ امْرَأَةٍ أُخْرَى إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ
حَاجَةٌ شَرْعِيَّةٌ مِنْ رَغْبَةٍ فِي زَوَاجِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ **رَوَيْنَا**
فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ
فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا **فَصْلٌ** رَوَى النَّحَّاسُ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَكَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأُدَبَاءِ قَالَ
يُكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْغَضَبِ اذْكُرِ اللهَ تَعَالَى خَوْفًا مِنْ أَنْ
يَحْمِلَهُ الْغَضَبُ عَلَى الْكُفْرِ قَالَ وَكَذَا لَا يُقَالُ لَهُ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْفًا مِنْ هَذَا **فَصْلٌ** يُكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لِلْمُتَزَوِّجِ
بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ
النِّكَاحِ **فَصْلٌ** مِنْ أَقْبَحِ الْأَلْفَاظِ الْمَذْمُومَةِ مَا يَعْتَادُهُ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى شَيْءٍ فَيَتَوَرَّعُ عَنْ قَوْلِهِ وَاللهِ إِجْلَالًا لِلهِ تَعَالَى
وَتَصَوُّنًا عَنِ الْحَلِفِ ثُمَّ اللهُ يَعْلَمُ مَا كَانَ كَذَا وَلَقَدْ كَانَ كَذَا وَنَحْوَهُ وَهَذِهِ
الْعِبَارَةُ فِيهَا خَطَرٌ فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مُتَيَقِّنًا أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ فَلَا بَأْسَ
بِهَا وَإِنْ تَشَكَّكَ فِي ذَلِكَ فَهِيَ مِنْ أَقْبَحِ الْقَبَائِحِ لِأَنَّهُ تَعَرَّضَ لِلْكَذِبِ
عَلَى اللهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَعْلَمُ شَيْئًا لَا يَتَيَقَّنُ كَيْفَ
هُوَ وَفِيهِ دَقِيقَةٌ أُخْرَى أَقْبَحُ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَنَّهُ تَعَرَّضَ لِوَصْفِ
اللهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْأَمْرَ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ وَذَلِكَ لَوْ تَحَقَّقَ كَانَ
كُفْرًا فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ اجْتِنَابُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ **فَصْلٌ**
وَيُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ
بَلْ يَجْزِمُ بِالْمَسْأَلَةِ **رَوَيْنَا** فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ
أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ لَكِنْ لِيَعْزِمْ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاظَمُهُ

شيء أعطاه **وروينا** في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة
ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له **فصل**
ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والأمانة والحياة والروح
وغير ذلك ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا
فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف
إلا بالله أو ليسكت **وروينا** في النهي عن الحلف بالأمانة تشديدا كثيرا
فمن ذلك ما **رويناه** في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالأمانة فليس
منا **فصل** يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقا
روينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق
ثم يمحق **فصل** يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء
روينا في حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فإن قزح شيطان
ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض قلت قزح بضم
القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقوله
العوام بالدال وهو تصحيف **فصل** يكره للإنسان إذا ابتلي

بمعصية

بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب إلى الله
تعالى فيقلع في الحال عنها ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود
إلى مثلها أبدا فهذه الثلاثة هي أركان التوبة لا تصح إلا باجتماعها
فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن
يعلمه مخرجا من معصيته أو يعلمه ما يسلم به من الوقوع في
مثلها أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو
ذلك فلا بأس به بل هو حسن وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى
إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح
وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا
وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله تعالى عليه
فصل يحرم على المكلف أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته
أو ابنه أو غلامه ونحو ذلك بما يفسدهم به عليه إذا لم يكن ما يحدثهم
به أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وقال
تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد **وروينا**
في كتابي أبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ
أو مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة
مكررة ومعناه أفسده وخدعه **فصل**

ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه
فيقال أنفقت في حجتي ألفا وأنفقت في غزوتي ألفين وكذا أنفقت
في ضيافة ضيفاني وفي ختان أولادي وفي نكاحي وشبه ذلك
ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله أن أنفقت وشبهه يكون في
الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات
ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون
من الناس في الصلاة إذا قال الإمام إياك نعبد وإياك نستعين فيقول
المأموم إياك نعبد وإياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه
فقد قال صاحب البيان من أصحابنا أن هذا يبطل الصلاة إلا أن يقصد
به التلاوة وهذا الذي قاله وإن كان فيه نظر والظاهر أنه لا يوافق
عليه فينبغي أن يجتنب فإنه وإن لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا
الموضع والله أعلم **فصل** ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه
ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع أو يشتري
ونحوهما فإنهم يقولون هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ونحو
ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا أو لازما أو نحو ذلك
وهذا من أشد المنكرات وأشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلماء
من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الإسلام والصحيح أنه لا يكفر إلا
إذا اعتقده حقا مع علمه بأنه ظلم فالصواب أنه يقال فيه المكس أو
ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل**
يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة **روينا** في سنن أبي

ابي داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه
ومن سال الله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن
صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه
فادعوا له حتي تروا انكم قد كافيتموه **فصل** الاشهر
انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال جعفر النحاس
في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلما قولهم ورخص فيه
بعضهم قال اسمعيل بن اسحاق اول من كتب
اطال الله بقاك الزنادقه **وروي** عن حماد بن سلمة
ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الي فلان اما
بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واساله ان يصلي علي محمد وعلي ال محمد ثم احدثت الزنادقه
هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل** الصحيح
المختار انه لا يكره ان يقول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني
الله فداك وقد تظاهرت علي جواز ذلك الاحاديث المشهوره
في الصحيحين وغيرهما وسوا كان الابوان مسلمين او كافرين وكره
ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك
ابن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي ذهب جمهور
العلما الي جواز ذلك سوا كان المفدي به مسلما او كافرا **قلت**
وقد جا من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصي وقد
نبهت علي جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم

من الالفاظ المرآ والجدال والخصومه قال الامام ابو
حامد الغزالي المرآء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه
لغير غرض شرعي تحقيرا بله او اظهار مزيتك عليه قال واما
الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها
قال واما الخصومه فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصو
من مال او غيره وتارة يكون ابتدا وتارة يكون اعتراضا
والمرآء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي **واعلم** ان
الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالي ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالي وجادلهم
بالتي هي احسن وقال تعالي ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا فان كان الجدال للوقوف علي الحق وتقريره محمودا
وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما
وعلي هذا التفصيل تنزل النصوص الوارده في اباحته
وذمه والمجادله والجدال بمعني وقد اوضحت ذلك مبسوطا
في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما وجدت رايت
شيا اذهب للدين ولا انقص للمروه ولا اذهب للذه ولا اشغل
للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة
لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي
ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل وبغير علم كوكيل
القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في اي
جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه

لكنه لا يقتصر علي قدر الحاجه بل يظهر اللدد والكذب للايذا والتسلط
علي خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تودي وليس له اليها
حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله علي الخصومة محض العناد لقهر
الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما الذي ينصر حجته بطريق الشرع
من غير لدد واسراف وزيادة لجاج علي الحاجه من غير قصد عناد ولا
ايذا يفعله هذا ليس بحرام ولكن الاولي تركه ما وجد اليه
سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة علي حد الاعتدال متعذر
والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل
الحقد بينهما حتي يفرح كل واحد بمساة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق
لسانه في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتي انه تكون في صلاته وخاطره
معلق بالمحاجه والخصومة فلا يبقي له حالة علي الاستقامه
والخصومه مبدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح
عليه باب الخصومه الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك
يحفظ لسانه وقلبه عن الافات الخصومه **وروينا**
في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كفي بك اثما ان لا تزال مخاصما
وجا عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما **قلت**
القحم بضم القاف وفتح الحا المهمله هي المهالك **فصل** يكره
التقعير في الكلام بالتشدق والتكلف السجع والفصاحه والتصنع
الذي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف

لك

المذموم وكذلك تكلف التحري في دقايق الاعراب ووحشي
اللغه في حال مخاطبه العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا
يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله وروينا في كتاب ابي
داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك
المتنطعون قالها ثلاثا قال العلما يعني المتنطعين المبالغين في الامور وروينا
في كتاب الترمذي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا
يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون
قال الترمذي حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من
يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الالفاظ
الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلو
الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر فصل ويكره لمن صلى
العشا الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى
فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت والمكروه فهو في هذا الوقت اشد
تحريما واكره واما الحديث في الخير لمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به
وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانا اشير الى بعضها مختصرا او ارمز

الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة الاسلمي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء
والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها
فكثيرة او من الاطراف منها فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشا في اخر حياته
فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة فلا يبقى ممن هو
على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره
على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي
هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها
حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
فجاهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشا ثم خطبنا فقال الا
ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة
ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة
وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم دخل فحدث
اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشا ثم جا
وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذا الحديث في الصحيحين
ونظاير هذا كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد
فصل يكره ان يسمى العشا الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة

المشهورة في ذلك ويكره أيضاً أن تسمى المغرب عشاءً **روينا** في صحيح البخاري
عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب
قال تقول الأعراب العشاء وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة
كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لأتوهما ولو حبواً فالجواب
عنها من وجهين أحدهما أنها وقعت بياناً لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه
والثاني أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاءً وأما
تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الأحاديث
الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك
وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا بأس بقول
العشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي أنه قال لا يقال العشاء الآخرة
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام
خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد أوضحت
ذلك كله بشواهده فليطلب من تهذيب الأسماء واللغات وبالله
التوفيق **فصل** ومما نهي عنه إفشاء السر والأحاديث
فيه كثيرة وهو حرام إذا كان فيه ضرر أو إيذاء **وروينا** في سنن
أبي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة قال الترمذي
حديث حسن **فصل** يكره أن يسأل الرجل فيما ضرب امرأته
من غير حاجة قد **روينا** في أول هذا الكتاب في حفظ اللسان الأحاديث

الصحيحة

الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وروينا** في سنن أبي داود
والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته **فصل**
أما الشعر فقد قال العلماء هو كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه
ومعناه أن الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت
الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر
وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت أنه صلى الله عليه وسلم
قال إن من الشعر حكمة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلئ جوف
أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً وكل ذلك على حسب ما ذكرناه **فصل**
ومما نهي عنه الفحش وبذاء اللسان والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معر
ومعناه التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة وإن كانت صحيحة
والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيراً في ألفاظ الوقاع ونحوها وينبغي
أن يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها
الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله
تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقال تعالى وكيف
تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وقال تعالى وإن طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن والآيات والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة
قال العلماء ينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبهه من العبارات
التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني عن جماع
المرأة بالإفضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح

وفة

بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة
والذهاب إلى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر
العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة
يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الأمثلة ما سواه واعلم أن هذا كله
إذا لم تدع حاجة إلى التصريح بصريح اسمه فإن دعت حاجة لغرض البيان
والتعليم وخيف أن المخاطب يفهم المجاز أو يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه
الصريح ليحصل الإفهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الأحاديث بالتصريح
بمثل هذا فإن ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فإن تحصيل الإفهام
في هذا أولى من مراعاة مجرد الأدب وبالله التوفيق **روينا**
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه قال الترمذي
حديث حسن **فصل** تحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما
تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم
يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وفي سنن أبي داود
والترمذي قال ابن عمر كان تحتي امرأة وكنت أحبها وكان عمر يكرهها فقال

لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو
من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وإجماع الأمة منعقد على تحريمه
مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة إلى نقل أفرادها وإنما المهم
بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث
المتفق على صحته وهو ما **رويناه** في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا
حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان **وروينا**
في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان
فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان
وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وفي رواية مسلم
وإذا وعد أخلف بدل إذا ائتمن خان وأما المستثنى منه فقد **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي
خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية
له قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في
ثلاث تعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته
والمرأة زوجها فهذا الحديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة

وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأيته في ضبطه ما ذكره الإمام
أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود
يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة
إليه وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح
إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً وواجب إن كان المقصود واجباً
فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب بإخفائه وكذا
لو كان عنده أو عند غيره وديعة وسأل ظالم يريد أخذها عنها وجب
عليه الكذب بإخفائها حتى لو أخبره بوديعة عنده فأخذها الظالم قهراً
وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه أن يحلف ويوري
في يمينه فإن حلف ولم يور حنث على الأصح وقيل لا يحنث وكذلك لو كان
مقصود حرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو
عن الجناية لا يحصل إلا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا إذا لم يحصل
الغرض إلا بالكذب والاحتياط في هذا كله أن يوري ومعنى التورية
أن يقصد بعبارته مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه وإن
كان كاذباً في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب
فليس بحرام في هذه المواضع قال أبو حامد الغزالي وكذلك كلما
ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو لغيره فالذي له مثل أن يأخذه ظالم
ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة
بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها ويقول ما زنيت أو ما شربت
مثلاً وقد اشتهرت الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع
عن الإقرار وأما غرض غيره فمثل أن يسأل عن سر أخيه فينكره

ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة
على الصدق فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضرراً فله الكذب
وإن كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فإن كان
المبيح غرضاً متعلقاً بنفسه فيستحب أن لا يكذب ومتى كان متعلقاً
بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان
واجباً واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء
بخلاف ما هو عليه سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن لا يأثم في الجهل
وإنما يأثم في العمد ودليل أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم
من كذب علي عامداً فليتبوأ مقعده من النار

باب

الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع
إذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وقال تعالى ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد
وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من طريقين
أحدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلاً لم يذكر أبا هريرة فتقدم رواية من أثبت أبا هريرة فإن الزيادة
من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه أهل الفقه
والأصول والمحققون من المحدثين أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما
مرسلاً والآخر متصلاً قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج

به في كل شيء من الأحكام وغيرها والله أعلم ورويّنا في صحيح مسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث
بكل ما سمع ورويّنا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة ورويّنا في سنن أبي داود
بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بئس مطية الرجل زعموا قال الإمام أبو سليمان
الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن أصل هذا أن الرجل إذا
أراد الظعن في حاجته والسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته
فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به
إلى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال زعموا في حديث لا
سند له ولا ثبت إنما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما
يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا إلى ثبت هذا
كلام الخطابي والله أعلم

باب

التعريض والتورية اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه
مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه
وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به وقد قدمنا في الكذب
من التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب
طريق إلى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض معناهما
أن تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله
ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع

قال العلماء فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على
خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض
فإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ
باطل أو دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب
فأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه
وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه
في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود فيقتضي
أن يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين بن أسيد بفتح الهمزة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت
خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت به كاذب
ورويّنا عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال الكلام أوسع من
أن يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي إذا بلغ الرجل
عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع
النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي أيضا لا تقل
لابنك أشتري لك سكرا بل قل أرأيت لو اشتريت لك سكرا
وكان النخعي إذا طلبه رجل قال للجارية قولي اطلبه في المسجد وقال
غيره خرج أبي في وقت غير هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقو
ويقول لجاريته ضعي إصبعك فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل
هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام أنا على نية موهما
أنه صائم ومقصوده على نية ترك الأكل ومثله أبصرت
فلان فيقول ما رأيته أي ما ضربت رئته ونظائر هذا

كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورّى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله
تعالى أو بالطلاق أو بغيره ولا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا إذا لم يحلفه
القاضي في دعوى فإن حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي
إذا حلفه بالله تعالى فإن حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لأنه
لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله أعلم
قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة
في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فإنه لا يراد
به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن طلبه إلا مرة واحدة كان كاذبا
وإن طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وإن لم تبلغ مائة مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وأنه
لا يعد كاذبا فيها ما **رويناه** في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه وأما معاوية فلا مال له
ومعلوم أنه كان له ثوب وأنه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله
التوفيق

باب ما يقوله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال
تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون
وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ونعم أجر العاملين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال

في حلفه

في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال
أقامرك فليتصدق واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى
التوبة ولها ثلاثة أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن يندم على ما فعل
وأن يعزم أن لا يعود إليها أبدا فإن تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع
الثلاثة رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها وقد تقدم
بيان هذا وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب
فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه وإذا تاب من ذنب
توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه التوبة
منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة
في المسألتين وبالله التوفيق

باب

في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة اعلم أن
هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه
واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والندب والتحريم والكراهة
والإباحة لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة فما
لا دليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب لأنه ليس بحجة فلا
يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل
على إبطاله ومقصودي بهذه المقدمة أن قائلا كرهه ثم قلت ليس هذا
مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته
كنت متبرعا به وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب
لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل واعلم أني لا أسمي
القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن

بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من أقوال باطلة
نقلت عنهم سوا صحت عنهم ام لم تصح فإن صحت لم تقدح في جلالتهم كما
عرف وقد اضيف بعضها الغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه
فلعل نظره يخالف نظري ومعتقد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم
وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسما
الله تعالى سبحانه وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله
عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل
قبيح والاستدلال اشد قبحا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا
عن هذا القايل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا
يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال
من اقبح الخطا وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع
الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من شا من خلقه
لطال الكتاب طولا مملا وذلك من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها
عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى
فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل** ومن ذلك ما
رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال وكان من الفقها
الادبا العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة
الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت
لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد

القايل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه اجمع بيننا في الجنة التي هي
دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون
برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والا كدار
وانما حصل ذلك برحمة الله فكانه يقول اجمع بيننا في مستقر
تناله برحمتك **فصل** روى النحاس عن ابي بكر المتقدم
قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا
خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه
قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جا في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت
له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل
عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف
الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال
قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين
لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة
لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم
في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة
والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من
السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس

عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ذي الرب الكريم وقل توكلت
على ذي الكريم قلت لا أصل له **فصل** ومن ذلك ما
حكي عن جماعة من العلماء أنهم كرهوا أن يسمى الطواف بالبيت شوطا
أو دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتين وللثلاث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له أصلا ولعلهم
كرهوه لكونه من ألفاظ الجاهلية والصواب المختار أنه لا كراهة فيه
فقد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ولم يمنعه
أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم **فصل** ومن
ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما أشبه ذلك إذا أريد به الشهر
اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره أن يقال رمضان
من غير إضافة إلى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد البيهقي
الطريق إليهما ضعيف ومذهب أصحابنا أنه يكره أن يقال جاء رمضان
ودخل رمضان وحضر رمضان وما أشبه ذلك مما لا قرينة تدل
على أن المراد الشهر ولا يكره إذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت
رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر
المبارك وشبه ذلك هكذا قال أصحابنا ونقله الإمامان أقضى القضاة
أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وأبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل
عن أصحابنا وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقا واحتجوا
بحديث **رويناه** في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان

فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان
وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر
ولم يذكر أحد رمضان في أسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها
والصواب والله أعلم ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الله البخاري في
صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقا
كيف ما قال لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع ولم يثبت في كراهته
شيء بل ثبت في الأحاديث جواز ذلك والأحاديث فيه في الصحيحين
وغيرهما أكثر من أن تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت أن يبلغ أحاديثه
مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي في ذلك كله ما **رويناه**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة
وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات
الصحيحين في هذا الحديث إذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم
إذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الإسلام
على خمس منها وصوم رمضان وأشباه هذا كثيرة **فصل**
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه يكره أن يقول سورة
البقرة سورة النساء وسورة الدخان والعنكبوت والروم
والأحزاب وشبه ذلك قالوا وإنما يقال السورة التي يذكر فيها
البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا
خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الأحاديث استعمال ذلك فيما
لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر

سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين
وأشباهه كثيرة لا تنحصر **فصل** ومن ذلك ما جاء عن
مطرف رحمه الله أنه كره أن يقول إن الله تعالى يقول في كتابه قال
وإنما يقال إن الله تعالى قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا
ومقتضاه الحال أو الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو
قديم قلت وهذا الإنكار ليس بمقبول وقد ثبت في الأحاديث
الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة قد نبهت على ذلك في
شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله
يقول الحق ∴ وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي صحيح
البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو
طلحة يا رسول الله إن الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ∴

كتاب جامع الدعوات

اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع
الأوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص واعلم أن هذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره إلى المهم من
عيونه فأول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي أخبر الله تعالى
بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهي كثيرة
ومعروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
فعله أو علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في
الأبواب السابقة وأنا أذكر منه هنا جملا صحيحة تضم إلى الأدعية

القرآن وما سبق وبالله التوفيق **روينا** بالأسانيد الصحيحة
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن أبي داود
بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم على الله تعالى
من الدعاء **وروينا** في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب
الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ∴ زاد مسلم في روايته قال وكان
أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء
دعا بها فيه **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أسألك
الهدى والتقى والعفاف والغنى **وروينا** في صحيح مسلم
عن طارق الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل إذا أسلم
علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية

أخرجه مسلم عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل
فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي قال قل اللهم اغفر
لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك **وروينا**
فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ٥
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وفي رواية عن سفيان أنه قال
في الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن وفي رواية قال
سفيان أشك أني زدت واحدة منها **وروينا** في صحيحيهما عن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ
بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال
قلت ضلع الدين ثقله وشدة حمله والمحيا والممات الحياة والموت
وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور
الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه
في أذكار الصلاة ويستحب أن يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا
الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح ويستحب في كل

موطن

موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي **وروينا** في صحيحيهما عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو
بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت
أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك
عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما
أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير ٥
وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما
لم أعمل **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال
نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك **وروينا**
في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لا أقول لكم إلا كما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم إني أعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت
نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني
أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعوة لا يستجاب لها **وروينا** في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني
وسددني وفي رواية اللهم إني أسألك الهدى والسداد **وروينا**
في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاء أعرابي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما أقوله

قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني **وروينا** في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي
التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت
أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون **وروينا**
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك
بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل
به أعطى وإذا دعي به أجاب وفي رواية لقد سأل الله باسمه الأعظم
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن أبي داود
والنسائي عن أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد
لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال

والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله تعالى باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل
به أعطى **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة
بالأسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار
وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ أبي داود قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي
عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من منكرات
الأخلاق والأعمال والأهواء قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول
الله علمني دعاء قال قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن
شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال
ي الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتابي أبي داود والنسائي
بإسنادين صحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام
وسيء الأسقام **وروينا** فيهما عن أبي اليسر الصحابي
رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم وأعوذ
بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم وأعوذ

بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا
وأعوذ بك أن أموت لديغا هذا لفظ أبي داود وفي رواية له والغم
وروينا فيهما بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه
بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة وروينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت
عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ذهبا أداه عنك قل اللهم اكفني دينا خ
بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما
اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيهما بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من
الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وروينا في كتاب الترمذي
عن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين
ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك قالت
كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في
بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا أنت الحليم الكريم سبحان الله رب

العرش

العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي
ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا به وهو في بطن
الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له قال الحاكم
أبو عبد الله هذا صحيح الإسناد وروينا فيه وفي كتاب
ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العا فية
والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول
الله أي الدعاء أفضل فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث
فقال له مثل ذلك قال إذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها
في الآخرة فقد أفلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال سلوا الله تعالى
العافية فمكثت أياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا
أسأله فقال يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله تعالى العافية
في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح

وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير
لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسألك
من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من
شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** فيه عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام قلت
الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ومعناه الزموا هذه
الدعوة واكثروا منها **وروينا** في كتاب النسائي من رواية
ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح
الاسناد **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا
تمكر علي واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا
او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت
حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي
رواية للترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن
صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة
وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنا السخيمة هنا وفي حديث

آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها
الغائط **وروينا** في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن
ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما
لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك خير ما سألك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من
شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت
في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث
صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا
عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال
قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول
يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد
أقبل عليك فسل

باب في آداب الدعاء

إعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء
من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب قال الله
تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية والآيات في هذا كثيرة مشهورة وأما الأحاديث الصحيحة
فهي أشهر من أن تشهر وأظهر من أن تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات
ما فيه أبلغ كفاية وبالله التوفيق **وروينا** في رسالة الإمام
أبي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف الناس في أن الدعاء
أفضل أم السكوت فمنهم من قال الدعاء للحديث السابق الدعاء
هو العبادة ولأن الدعاء إظهار للافتقار وقالت طائفة السكوت
والخمود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال
قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا
قال القشيري والأولى أن يقال الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال
الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب وفي بعض الأحوال السكوت
أفضل من الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف ذلك بالوقت فإذا وجد في
قلبه إشارة إلى الدعاء فالدعاء أولى به وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت
أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى
فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
أتم وقال من شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ

الرازي

الرازي رضي الله عنه يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا
أدعوك وأنت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله
إن شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء إظهار الفاقة وإلا
فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال الإمام أبو حامد
الغزالي في الإحياء آداب الدعاء عشرة الأول أن يترصد
الأزمنة الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة
والثلث الأخير من الليل ووقت الأسحار الثاني أن يغتنم الأحوال
الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث وإقامة
الصلاة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال
القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض
الصوت بين المخافتة والجهر الخامس أن لا يتكلف السجع وقد
فسر به الاعتداء في الدعاء والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة
فما كل أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع
بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال
إن العلماء والأبدال لا يزيدون على سبع كلمات ويشهد له ما
ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا
إلى آخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك
قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم صلى
الله عليه وسلم وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
إلى آخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء أنه لا حجر
في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الإكثار من الدعاء

٢٠٧

مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى إنهم كانوا يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع أن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفين بن عيينة رحمه الله لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فإن الله تعالى أجاب شر المخلوقين إبليس إذ قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين الثامن أن يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الإجابة التاسع أن يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثنا عليه ويختمه بذلك كله أيضا العاشر وهو أهمها والأصل في الإجابة وهو التوبة ورد المظالم والإقبال على الله تعالى

فصل قال الغزالي فإن قيل فما فائدة الدعاء مع أن القضا لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعا سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات من الأرض فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فقدر الله تعالى الأمر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله أعلم

باب دعا الإنسان وتوسله بصالح عمله إلى الله تعالى

روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث

أصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم قال رجل منهم اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وأن كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم إن كنت فعلت كذا وكذا ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها عقيب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت أغبق بضم الهمزة وكسر الباء أي أسقي وقد قال القاضي حسين من أصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاما معناه أنه يستحب لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لأن فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق

فصل ومن أحسن ما جا عن السلف في الدعاء ما جا عن الأوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة قالوا بلى فقال اللهم إنا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقررنا

بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا
واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وفي معنى هذا أنشدوا
أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما

روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم
يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن أبي داود عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في إسناد
ابن عباس ضعيف

باب استحباب تكرير الدعاء

روينا في سنن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

باب الحث على حضور القلب في الدعا

اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل
عليه أكثر من أن تحصر والعلم به أوضح من أن يذكر لكن نتبرك بذكر
حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله
تعالى وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب
دعا من قلب غافل لاه إسناده فيه ضعف

باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى

إخبارا عن إبرهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمو منين
يوم يقوم الحساب وقال تعالى إخبارا عن نوح صلى الله عليه
وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي
الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل وفي
رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر
الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير
قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وروينا في كتابي
أبي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب
لغائب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه

هذا الباب فيه أشيا كثيرة
تقدمت في مواضعها ومن أحسنها ما رويناه في الترمذي عن أسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثنا
قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب
حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع
إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى
تروا أنكم قد كافأتموه

باب استحباب

طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب
منه والدعاء في المواضع الشريفة اعلم أن الأحاديث في هذا الباب
أكثر من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل فيه ما
رويناه في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة
فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر

باب نهي المكلف عن دعائه على

نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا في سنن
أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على
أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا ساعة
نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون وإسكان
الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
ورواه مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا
على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا
من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم

باب

الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل
بالإجابة قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب
دعوة الداع إذا دعان وقال تعالى ادعوني أستجب لكم

وروينا

وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم
يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء
مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذا نكثر
قال الله أكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري
وزاد فيه أو يدخر له من الأجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب

كتاب الاستغفار

اعلم أن هذا
الكتاب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت
بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر
وجوه الخير لي ولأحبائي وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى
واستغفروا الله إن الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين
اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج
مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا
إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصا
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وقال
الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم

دقيق

وهم يستغفرون ∴ وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ∴ وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ∴ وقال تعالى
وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية ∴ وقال تعالى إخبارا عن نوح
صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ∴
وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا إليه ∴ والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة
ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه وأما الأحاديث الواردة في
الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني أشير إلى أطراف من ذلك
روينا في صحيح مسلم عن الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي
وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة ∴ وروينا في صحيح
البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب
إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ∴ وروينا في صحيح البخاري
أيضا عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ
بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه
لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل

أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة قلت أبوء بضم الباء وبعد
الواو همزة ممدودة ومعناه أقر وأعترف ∴ وروينا في
سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب
اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله
له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم
وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو
ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات
وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن مولى لأبي بكر عن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة
قال الترمذي ليس إسناده بالقوي ∴ وروينا في كتاب
الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني

غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي
حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب
واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها أي اعترض وظهر لك
إذا رفعت رأسك وأما قراب الأرض فروي بضم القاف وكسرها
والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب
المطالع **وروينا** في سنن ابن ماجه بإسناد جيد عن عبد الله
بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا ٥
وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا
إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا
الباب واسع جدا وإحصاؤه أقرب إلى ضبطه فنقتصر منه على هذا القدر
فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله
عنه قال لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبا وكذبا إن
لم يفعل بل يقال اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم
اغفر لي وتب علي حسن وأما كراهة أستغفر الله وتسميته كذبا فلا
يوافق عليه لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته وليس في هذا كذب
ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل بن عياض

رضي

رضي الله عنه استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء
عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج إلى استغفار
كثير وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم
إن استغفاري مع إصراري لؤم وإن تركي الاستغفار مع علمي
بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب إلي بالنعم مع غناك عني وأتبغض إليك
بالمعاصي مع فقري إليك يا من إذا وعد وفى وإذا توعد تجاوز وعفا
أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين **باب**
النهي عن صمت يوم إلى الليل **روينا** في سنن أبي داود بإسناد
حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل ٥
وروينا في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي رضي الله عنه
قال في تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات
وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني
في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث بالخير **وروينا**
في صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم رحمه الله قال دخل أبو بكر
الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا
تكلم فقال ما لها لا تكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فإن
هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت ٥ ∴ ٥

∴ تم بحمد الله وعونه حسبنا الله ونعم الوكيل ∴

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

∴ ورضي الله عن الصحابة أجمعين ٥ ∴

ملكه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحيم
المكي احد المجاورين بالحرم الشريف حرم
شرفه الله تعالى عفا الله عنه ولوالديه
ولجميع المسلمين امين يارب العالمين

[illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible]